

الصحافة العسكرية  
في مصر [ ١٩٥٢ - ١٩٧٣ ]  
دراسة تاريخية نقدية مقارنة

د . محمد عبد الحميد

مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية

٥٣

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية  
بالأهرام

## الصحافة العسكرية في مصر

( يوليو ٥٢ - أكتوبر ١٩٧٣ )  
دراسة تاريخية نقدية مقارنة

د . محمد عبد الحميد

---

١٩٨٢

[ ٥٣ ]

---



## المحتويات

---

ص	
٥	- مقدمة .....
٧	- الفصل الأول : مدخل عام .....
٢٩	- الفصل الثاني : عجالة في تاريخ نشأة الصحافة العسكرية .....
٤٥	- الفصل الثالث : الصحافة العسكرية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ .....
٦٩	- الفصل الرابع : الصحافة العسكرية المعاصرة .....
	- الفصل الخامس : مراكز الاهتمام في محتوى الصحافة
١٠٩	العسكرية .....
١٤٣	- خاتمة .....

## مقدمة

كثير من الأمور الجديرة بالدراسة في المجتمعات العسكرية تظل حبيسة نظم هذه المجتمعات وقيود النشر والأعلام بها ، رغم الحاجة إليها في استكمال دوائر المعرفة المتخصصة المرتبطة بهذه الأمور .

وهذا ما يؤدي إلى ندرة البحث في جوانب الحياة العسكرية وأنماط الممارسة لمختلف أوجه النشاط التي يعتبر التعريف بها - وفي حدود مقتضيات الأمن - إضافة إلى هذه الدوائر

ولعل هذا مادعاني بداية إلى أن اتناول الصحافة العسكرية في مصر بالبحث والدراسة للتعريف بصورة من صور النشاط الفكري للقوات المسلحة ، والتغيرات التي طرأت عليه في فترة شهدت العديد من المتغيرات الداخلية والخارجية التي تأثرت بها مصر وقواتها المسلحة منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وانعكست إلى حد بعيد على الصحف العسكرية التي صدرت خلال هذه الفترة في الشكل والمحتوى .

ومن خلال اقتناعي بحاجة المكتبة العربية إلى مثل هذه الدراسات ، تقدمت بهذه الدراسة المنشورة للحصول على درجة الماجستير في الإعلام من جامعة القاهرة في نهاية عام ١٩٧٦ ، بعد دراسة جوانبها التاريخية والتحليلية دراسة علمية منهجية تتفق وطبيعة هذه الدراسات .

فمصر التي عرفت الصحافة المطبوعة في وقت متأخر عن ظهورها في أوروبا بحوالي قرنين من الزمان ، عرفت الصحف العسكرية في وقت مبكر جدا بالنسبة للصحف الشعبية وحافظت السابق عليها في الصدور وعلى الصحف النوعية الأخرى التي ظهرت في عصر إسماعيل لتسهم في ميادين النهضة وأحياء الثقافة المصرية وتجديدها .

وبصدور هذه الصحف العسكرية كان ميلاد الصحافة العسكرية كمهنة أو نشاط يمارسه الجيش ، فيصدر صحفا خاصة تخاطب قواته بمختلف فئاتها ، وتحمل أسماء عسكرية شبيهة بالأسماء التي نعهدها اليوم في مصر والدول الأخرى .

ومنذ فترة النشأة تأثر تطور الصحافة العسكرية بعوامل متعددة ، أبرزها الجانب العسكري فانعكست حالة الجيش - إيجابا وسلبا - على صحافته في الشكل والمحتوى .

وخلال مراحل تطورها اكدت على الأدوار التي تستهدفها ضمن وسائل

الاتصال في القوات المسلحة ، التي تظهر من خلال المحتوى الوظيفي للصحافة العسكرية الذي يرتبط بالطابع الخاص لهذه المهنة في المجتمع العسكري ونورها في المراحل المختلفة .

ولعل الممارسة المهنية للصحافة العسكرية بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ تقدم نموذجا لذلك فقد أصبح لزاما عليها أن تعمل - بداية - وسط ظروف معقدة ومناخ من الثقة المفقودة بينها وبين جماهيرها في المجتمع العسكري ، وأن تطور نفسها شكلا ومضمونا لتستعيد هذه الثقة ثم تقوم بدورها في عملية إعادة البناء ، وملاحقة تطور الأحداث العسكرية في مراحلها المختلفة التي انتهت بحرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وبأهداف جديدة صاغتها طبيعة هذه المراحل وما كانت تتميز به في الجوانب العسكرية والقتالية .

ودراسة هذه الأمور تجعلنا لانقف عند حدود التسجيل التاريخي للصحافة العسكرية في فترة الدراسة ومصادر عنها من صحف تعددت أهدافها وأشكالها ، ولكنها تحتم الدراسة المنهجية الموضوعية لمحتوى هذه الصحف ، لتقييم الأدوار التي قامت بها خلال المراحل التاريخية التي يضمها الإطار الزمني للدراسة ويفصل بينها عنوان يونيو ١٩٦٧ .

وتجعلنا أيضا نستهل الدراسة بتعريف المصطلحات والمفاهيم التي ترتبط بمثل هذه الدراسات المتخصصة يضمها الفصل الأول منها ، وعجالة في التعريف بتاريخ النشأة في الفصل الثاني ، ثم تهتم الفصول الثلاثة الباقية بالدراسة التاريخية للصحافة العسكرية من حيث الشكل والمحتوى والعوامل المؤثرة في تطورها في مرحلتى الدراسة .

ولا يفوتني في هذا التقديم أن أتوجه بكل الشكر والعرفان الى الأستاذ الدكتور خليل صابات الذي أشرف على إعداد هذه الدراسة ، والاستاذين نجيب أبو الليل والسيد ياسين لمشاركتهما في مناقشة هذا البحث وتقديره

والله ولي التوفيق

د . محمد عبد الحميد

## الفصل الأول :

### مدخل عام

## [١] الصحافة العسكرية

يعرف المعجم الوسيط الصحافة ( بكسر الصاد ) بأنها مهنة من يجمع الاخبار وينشرها في صحيفة او مجلة .  
والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن استاذ ومن يزاوِل حرفة الصحافة ، والصحيفة إضامة من الصفحات تصدر يوميا او في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك .  
والصحافة طبقا لتعريف الموسوعة العربية الميسرة صناعة إصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء وكتابة المقالات وجمع الاعلانات والصور ونشرها في الصحف والمجلات وتولي ادارتها ، وللصحافة في الموسوعة الثقافية معنيان الأول المهنة الصحفية والثاني الصحف .  
والصحافة صدى للرأى العام واداة لتوجيهه ، وهى حرفة وفن وصناعة

والمرشع المصرى في قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ وقانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ وقوانين إنشاء نقابة الصحفيين وتطويرها ارقام ١٠ لسنة ٤١ ، ١٨٥ لسنة ١٩٥٥ ، ٨٦ لسنة ١٩٧٠ لم يقدم تعريفا مباشرا لمهنة الصحافة وان كان قد تعرض بالتعريف للصحف <sup>(١)</sup>

ويتضح من التعاريف السابقة ان اركان الصحافة هى -

- ١ - انها مهنة او حرفة او صناعة
- ٢ - استقاء او جمع مادة صحفية بغرض النشر
- ٣ - فرد او مجموعة يمتنون هذا العمل - مهنة - او يزاوِلون هذه الحرفة .
- ٤ - صحيفة او مجلة تنشر بها هذه المادة تصدر يوميا او في مواعيد منتظمة ، او تصدر بصفة دورية <sup>(٢)</sup>

وبينما تعرض الباحثون بهذه التعاريف للصحافة العامة ونهبوا إلى انها من وسائل الاتصال الجماهيرى التى تخاطب المجتمع بأسره ، فبانهم لم يتعرضوا لمفهوم الصحافة المتخصصة وبأى الاركان السابقة ترتبط نوعية التخصص كالصحافة الزراعية او الطبية او العلمية . الخ او الصحافة العسكرية موضوع البحث

يعرف المعجم الوسيط « العسكر » بأنه الجيش ومجتمعته ، « الواحد عسكرى » والعسكر مكان العسكر وبحوهم  
وبذلك تكون الواحدة عسكرية والصفة عسكرى وعسكرية  
ويطلق على العمل الذى يقوم به الجيش ومجتمعته عمل عسكرى . والمهنة



مهنة عسكرية وأفراد عسكريون - وفياسا على ذلك فإن الصحافة العسكرية تحتاج لتعريفها بدقة الى الاركازن الاتية

١ - أن تكون مهنة الجيش ومجتمعه - كالهندسة العسكرية مثلا يمتنهنها افراد عسكريون - والعسكريون هم افراد هذا المجتمع - كتعريف المعجم الوسيط - او الخاضعون لاحكام قانون الاحكام العسكرية<sup>(٣)</sup>

٢ - المهنة او الحرفة او الصناعة - تكون في هذا المجتمع استقاء وجمع الاخبار والآراء وكتابة المقالات وجمع الاعلانات والصور والرسوم الخ مستخدمة في تلك فنون التحرير الصحفي ونشرها في صحيفة

وهذه المواد الصحفية - المضمون - غالبا ماتكون موادا عسكرية او على الاقل ذات طابع عسكري يرتبط بهذا المجتمع من قريب او بعيد ( موضوعات اعداد الجبهة الداخلية للقتال من الموضوعات المدنية لكنها ذات طابع عسكري لارتباطها بمهمة عسكرية وتختلف درجة تمثيل المواد العسكرية في الصحف باختلاف انواع الاخيرة والهدف من إصدارها والجمهور الذي تخاطبه كما سيأتي ذكره تفصيلا فيما بعد وفكرة المضمون في هذه الصحف ضرورة لتحقيق اهداف معينة يضعها المجتمع العسكري ويتخذ من مهنة الصحافة العسكرية وسيلة لتحقيقها ، وهذه الاهداف تختلف باختلاف الموقف العسكري للدولة التي يدين لها المجتمع العسكري - القوات المسلحة - بالولاء ، ولا يقلل من هذه الضرورة احتواء المضمون على موضوعات مدنية تقتضيها حاجة الجمهور وتحقيق وظائف الصحافة بصفة عامة وهي « الاعلام والشرح والتفسير والارشاد واشباع حاجات القراء من ناحية التنسيق والاعلان ثم التسلية والامتع »<sup>(٤)</sup> فوظائف الصحافة لا تختلف باختلاف نوعيتها عامة كانت او متخصصة .

٣ - صحيفة تصدر عن الجيش ومجتمعه « جريدة او مجلة او اى مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية »<sup>(٥)</sup> بغرض النشر تحوي المضمون السابق الاشارة اليه

وبهذا يصبح تعريف الصحافة العسكرية صورة من صور الصحافة المتخصصة بأنها « مهنة عسكرية يمتنهنها عسكريون يقومون بجمع الاخبار والآراء وكافة صور المضمون الذي - يحقق وظائف الصحافة ونشره في صحيفة تصدر عن المجتمع العسكري او القوات المسلحة ومن التعريف السابق فاني اختلف مع الراى القائل بأن الصحافة العسكرية تنقسم الى قسمين احدهما يشمل كل ما يتعلق بالاخبار العسكرية التي تنشر في الصحف المدنية<sup>(٦)</sup> ذلك لان الصفة العسكرية لم ترتبط بنوعية الاخبار او الموضوعات فقط شأنها في ذلك شأن باقى الاخبار والموضوعات النوعية الاخرى كالسياسة والاقتصاد والاجتماع الخ .

بينما الصحافة العسكرية مهنة أو حرفة وليست مضمونا عسكريا فقط  
ويثير التعريف السابق أيضا خلافا آخر حول بعض مسميات الوظائف في  
اقسام الشؤون العسكرية بالصحف العامة كالحرر العسكري والمنوب  
العسكري .

فالحرر العسكري عند الدكتور محمود الجوهري هو : المحرر العلمي  
الحربي في الصحف الكبرى<sup>(٧)</sup> وعند آخرين<sup>(٨)</sup> هو مندوب الصحيفة في الدوائر  
العسكرية .

وهذا يختلف مع تعريف المعجم الوسيط لكلمة عسكري - الواحد في  
الجيش ومجتمعه - وتعريف قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦  
للاشخاص العسكريين مع ما تتطلبه هذه الكلمة أو الصفة من ضوابط وقيد  
لايخضع لها الأفراد العاملون بالصحف العامة .

ولذلك لا أتفق وهذه المسميات بينما أتفق مع تسمية : محرر الشؤون  
العسكرية ،<sup>(٩)</sup> لأن صفة العسكرية بالصحف العامة ، وليس الفرد الذي  
يقوم بالاعداد لأن الانتماء إلى الجيش ومجتمعه - أو القوات المسلحة -  
ضرورة لإطلاق هذه الصفة على أفراد فقط . وبالقياص أرى أن : مندوب  
الصحيفة في الدوائر العسكرية ، هو بهذه التسمية مهما تنقل على السمع  
وليس مندوبا عسكريا كما يقول الدكتور الجوهري<sup>(١٠)</sup> .

ويكون المحرر العسكري فردا عسكريا يقوم بتحرير مضمون الصحف  
العسكرية بالشرح والتفسير أو التعليق أو التحليل أو كتابة التقارير  
الصحفية ، بل أنه يسمى كذلك إذا ما قام بهذه الوظيفة بالصحف العامة  
لكونه عسكريا ، وخاصة أنه قد اتسع في الأيام الأخيرة استعانة بعض  
الصحف العامة بالكتاب العسكريين في كتابة الموضوعات العسكرية .

أما المنوب العسكري فهو مندوب الصحف العسكرية لدى الأجهزة  
والدوائر الأخرى المحلية أو الخارجية سياسية أو اقتصادية أو تشريعية ..  
الخ ينشر أخبارها في الصحف العسكرية مع إطلاق وظائف هذه الدوائر  
لتؤكد صفته التخصصية فيكون بالصحف العسكرية المنوب البرلماني  
والاقتصادي .. الخ وكذلك باقي الأجهزة والدوائر ولكنهم جميعا مندوبون  
عسكريون بصفتهم الأخيرة في هذه الميادين .

والمراسل الحربي هو مندوب الصحيفة في ميدان القتال وفي زمن الحرب  
ولا يختلف هنا كونه مندوبا للصحف العامة أو الصحف العسكرية فتسميته  
تتم عن طبيعة مهمته في مسرح العمليات وفي زمن الحرب .

## [ ٢ ] الصحيفة العسكرية

تناولت تعريف الصحيفة في مصر ثلاثة قوانين الأول : قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٢٦ الذى جاء في الفقرة الثانية من المادة الاولى منه يقصد بكلمة جريدة كل مطبوع يصدر باسم واحد ، بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة ، والقانون الثانى : هو قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ تناولت المادة الاولى منه تعريف الصحيفة بأنها الجرائد والمجلات وسائر المطبوعات التى تصدر باسم واحد بصفة دورية والثالث : هو قانون نقابة الصحفيين رقم ٧٦ لسنة ٧٠ في المادة ١١٤ التى تقول .. على أنه يقصد بالصحف في تطبيق احكام هذا القانون الصحف والمجلات وسائر المطبوعات التى تصدر باسم واحد وبصفة دورية .  
ويتعين أن يصدر المطبوع في عدد كاف من النسخ يكفى لنشره<sup>(١١)</sup> .  
يعرفها المعجم الوسيط - كما سبقت الإشارة الى ذلك - بأنها ( صحافة ) من الصفحات تصدر يوميا وفي مواعيد منتظمة باخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك والصحيفة تؤدى وظائف اربعا رئيسية هي الاعلام ، ونشر الراى والتعليم والتسلية<sup>(١٢)</sup> والتعاريف السابقة تنطبق على الصحف العامة بينما الصحف المتخصصة تقتضى أن تجمع معها صفة التخصص فتحدد نوعية الصحف موضوع البحث .  
وقياسا على ما سبق تقديمه في تعريف الصحافة العسكرية .

فإن الصحيفة العسكرية هي « كل مطبوع يصدر عن المجتمع العسكرى باسم واحد وبصفة دورية في عدد كاف من النسخ لنشره داخل او خارج المجتمع ويحقق من خلال المضمون الاعلام والتعليم ونشر الراى والتسلية .

وبالرجوع الى تعريف الصحيفة العسكرية هذا ، ومادامت هذه الصحيفة - وجمعها صحف تصدر عن المجتمع العسكرى فلا تعتبر اضافة اذا قلنا انه يجب ان يحررها عسكريون ، اى يشرف على التحرير عسكريون ولا يقلل من هذه الضرورة استكتاب المدنيين في بعض الموضوعات التى تضمها هذه الصحف .

وغنى عن الذكر أن مثل هذه الوظيفة المتخصصة في المجتمع العسكرى تتطلب من القائمين بها العلم والخبرة بالفنون الصحفية بجانب العلم العسكرى . وغالبا ما تصدر هذه الصحف وتعمل اسما عسكريا ( المجلة العسكرية ، جيش الشعب في سوريا - الجندي في ليبيا والعراق والأردن ولبنان ، ميلترى ريفيو Military Review في كل من امريكا والاتحاد

السوفيتي ، في إنجلترا سمولدرز Soldiers رمى فورس جورنال  
Armed forces Journal في أمريكا القوات المسلحة والمجلة العسكرية في مصر  
.. الخ ) الا انه في بعض الاحوال قد لا تحمل اسما عسكريا مثل ( النصر في  
مصر ، كما كرايسنايا سفسدا ، النجم الاحمر ، في الاتحاد السوفيتي  
وايضا غالبا ما تصدر هذه الصحف العسكرية لتخاطب المجتمع العسكري  
فقط ، ولكن هذا ليس شرطا فالصحف العامة توزع داخل المجتمع العسكري  
وتخاطبه كفضية من فئات الشعب وهي ليست صحفا عسكريا ، وكذلك توزع  
الصحف العسكرية في الكثير من دول العالم داخل وخارج المجتمع العسكري  
وتخاطب باقى فئات الشعب وتقدم لها المضمون الذى يتفق وحاجة هذه  
الفئات خاصة في اوقات الحروب او الاستعداد لها .

اما الفازته العسكرية وهي المعروفة باخبار الترقيات والتنقلات بين  
صفوف الجيش فلا يمكن ان تدخل في رايى - في عداد الصحف العسكرية  
ولو ان بعض الكتاب قالوا عنها عمل صحفى هادئ تدعو اليه الحاجة  
وليس له موعد معلوم<sup>(١٣)</sup>  
وذلك للأسباب الاتية -

١ - انها وان كانت تؤدي وظيفة الاعلام فهي تؤدي هذه الوظيفة لجانب  
واحد محدد لا يتغير وهو اخبار الترقيات والتنقلات وهذه تصدها جهات  
الاختصاص وهي عادة ادارات شئون الضباط والافراد وليست اجهزة  
الصحافة العسكرية .

٢ - وان كانت تصدر في عدة نسخ الا ان هذه النسخ توزع على القيادات  
الرئيسية في افرع القوات المسلحة وادارتها ، بل ان هذه النسخ ترقم وتسلم  
بايصالات خاصة بذلك .

٣ - كثيرا ما تحمل درجة من درجات السرية او الحظر وهذا يتنافى مع  
ضرورة التوزيع بغرض النشر

٤ - هذه النشرات تصدر في صحيفة اوامر واجبة التنفيذ وليس هذا من  
وظائف الصحافة التي سبقت الاشارة اليها

### [٣] « انواع الصحف العسكرية »

تتعدد الصحف العسكرية التي تصدرها الجيوش في معظم الدول الى حد  
كبير وفق تنظيم هذه الجيوش او الهدف من إصدار الصحف العسكرية  
ومستوى الجمهور الذى تخاطبه ويخضع هذا التعدد لمجموعة الاعتبارات  
في كل جيوش العالم تقريبا \*

١ - تنظيم هذه الجيوش وتعدد القوات التي تمثلها ( برية - بحرية -  
جوية دفاع جوى قوات خاصة .. الخ ) ولهذا نجد في معظم الدول يصدر كل

فرع من هذه الفروع - أو قوة من هذه القوات - مجلة خاصة به تحمل اسمه وتوزع على أفرادها ( من الأمثلة على ذلك مجلة القوات البحرية التي كانت تصدر في مصر حتى يونيو ٦٧ ، ومجلة الأسطول ، ومجلة القوات الجوية وفي الولايات المتحدة تصدر مجلة باسم انفنتري The professional infantry magazine for infantry men مجلة خاصة لرجال المشاة وكذلك مجلة انفنتري - اندسبيس دايجست Air Force and space digest وهي مجلة شهرية تصدرها اتحاد القوات الجوية وكذلك مجلة « بشون حيل هافير » التي تصدر عن قيادة القوات الجوية في إسرائيل كل ثلاثة أشهر .

٢ - التركيب التنظيمي للقوة البشرية التي تتكون منها الجيوش والقوات المسلحة ( ضباط - ضباط صف - جنود ) واختلاف المستويات الفكرية لهذه القوات كانت تصدر في مصر حتى عام ٦٧ مجلة للقيادة فقط باسم « القائد » وكانت « النصر » يقتصر توزيعها على الجنود بالرغم من وحدة أهداف المضمون واتجاهه . وفي الاتحاد السوفيتي تصدر مجلة نصف شهرية توزع على الجنود وضباط الصف باسم « فسايبي سوفيتسكي او المقاتل السوفيتي » ينشر فيها كل ما يدور حول حياة المقاتل السوفيتي وكذلك مجلة سسيرجنت او « الرقيب » وهي تصدر عن وزارة الدفاع السوفيتية وتوزع على الرقباء الأوائل والرقباء وهي نص شهرية وتتضمن تعليمات وأرشادات خاصة لضباط الصف من درجة الرقيب والرقيب أول لمساعدتهم في التدريب

كما تصدر أيضا وزارة الدفاع السوفيتية مجلة خاصة باسم فسايبي ارفستى او البلاغ العسكري توزع على الضباط فقط وتنشر فيها مواء عن التكتيك ووسائل إدارة المعركة في قوات المشاة<sup>(١٤)</sup> وفي إسرائيل تصدر مجلات شهرية لقوات الناحل والجنداع<sup>(١٥)</sup> باسم باماحانيه جنداع وباسما حسانيه ناخال

٣ - التوزيع الجغرافي لوحدات القوات المسلحة وانتشارها ومدى اتساع مسرح العمليات فالقوات المسلحة السوفيتية تصدر صحفا خاصة بالمناطق العسكرية والأسطول تبلغ عشرين صحيفة ، منها صحيفة منطقة موسكو العسكرية ، وصحيفة منطقة ليننجراد العسكرية وصحيفة منطقة أوديسا العسكرية ، وصحيفة منطقة كييف وكل منها تحمل اسما خاصا<sup>(١٦)</sup>

٤ - اختلاف الهدف من الصحف العسكرية فمنها ما يصدر لنشر المعارف العامة ومنها ما يقتصر على المعارف العسكرية كرسيلة من وسائل التدريب النظري للقوات ، ومنها ما يصدر لنشر الوعي العسكري والثقافة العسكرية

بين افراد الشعب ... الى غير ذلك من الاهداف التي تتعدد تبعالها الصحف العسكرية .

٥ - الموقف العسكري للدولة التي تصدر جيوشها الصحف العسكرية ، ففي زمن السلم تتعدد الصحف العسكرية وتتنافس القيادات المختلفة والوحدات في إصدار هذه الصحف لكنها في وقت العمليات الحربية الفعلية وحيث لايتسع الوقت والاهتمام بهذه الصحف فانها تنكمش حتى تكاد تقتصر على الصحف المركزية التي تصدرها أجهزة القيادة العامة فقط ، وقد يستعاض عنها بالنشرات غير الدورية والمركزة التي تطبع في مطابع ميدانية وتوزع طبقا لمستواها .

ومهما تتعدد الصحف العسكرية فانها تندرج تحت اى من الانواع الآتية

١ - الصحف العسكرية العامة : وهي الصحف التي تصدرها أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة لتوزع على القوات ككل وتضاطب كل المستويات ، ويحتوى مضمونها بجانب الموضوعات العسكرية الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعارف العامة لتحقيق من خلالها وحدة الفكر داخل صفوف القوات المسلحة فيما يتعلق بالقضايا والآراء والموضوعات الوطنية والقومية والعالمية وذلك مثل مجلة « النصر » التي تصدرها حاليا القوات المسلحة المصرية ومجلة « درع الوطن » مجلة عسكرية تصدرها وزارة الدفاع لدولة الامارات في ابي ظبي . وكذلك مجلة سولدرز Soldiers وهي المجلة الرسمية للقوات المسلحة الامريكية وكذلك جريدة كنديان ميليتري جورنال Canadian Military Journal وتصدر عن القوات المسلحة الكندية وكذلك مجلة فورس ارمى فرانسييس Force Armines Francaines التي تصدر عن وزارة الدفاع الفرنسية ويندرج في هذا النوع الصحف العسكرية المتداولة شعبيا وهي صحف عسكرية عامة اضيف إلى جمهورها العسكري الشعب بكل فئاته عندما توزع الصحف العامة على الشعب ، وبالرغم من انها توزع بالثمن الا انها لا تخضع لنفس الاعتبارات الاقتصادية التي تخضع لها مثيلاتها من الصحف العامة مثل الربيع والاعلان وخلافه

و في هذه الحالة فانه كثيرا ما يكتفى بتوزيع الصحف العسكرية العامة على الشعب والقوات المسلحة معا ( بنفس المضمون والطبعة ) ولم اصادف في بحثي حالة ما في دولة ما تصدر صحفا عسكرية عامة للقوات المسلحة واخرى للشعب .

و في مصر توزع نفس الطبعة على الشعب والقوات المسلحة ( مجلة النصر حاليا ) وفي سوريا مجلة « جيش الشعب » وهي مجلة اسبوعية ثقافية

تصدرها الادارة السياسية في الجيش العربي السوري وكذلك مجلة « الجندي اللبناني » وهي مجلة شهرية تبث في الفنون العسكرية والثقافة العامة وتصدر عن دار المكشوف باشراف قيادة الجيش اللبناني شعبة العلاقات العامة وكذلك مجلة الجيش اليمنية وهي مجلة شهرية جامعة يصدرها قسم الصحافة بادرارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي لليمن الشمالي « ومجلة الجندي اليمني » وهي مجلة شهرية عسكرية سياسية ثقافية تصدر عن قسم الصحافة والاعلام بالدائرة السياسية لوزارة الدفاع لليمن الديمقراطية الشعبية ، وكلها مجلات توزع داخل صفوف القوات المسلحة وتباع للشعب داخل البلاد وخارجها بالسعر الموضح على الغلاف .  
 وفي انجلترا تصدر مجلة Soldiers عن وزارة الدفاع الانجليزية وكذلك مجلة سيلتري ويبيو وارمد فورس جورنال Armed Force Journal في امريكا ومجلة ميلتري ويبيو Review Military والمجلة العسكرية السوفيتية في الاتحاد السوفيتي وكلها تباع داخل وخارج البلاد بالثمن بالاضافة الى توزيعها داخل صفوف القوات المسلحة .

## ٢ - الصحف العسكرية الفنية :

وهذه الصحف توزع على الضباط فقط وتنتشر بها الموضوعات والمعارف العسكرية ذات المستوى الرفيع والتي تهدف الى صقل معلومات الضباط والقيادة وتنمية معارفهم العسكرية ذات المستوى الرفيع والتي تهدف الى معارفهم العسكرية بما وصل اليه العلم العسكري في جيوش الدول الاخرى .  
 وهذه الصحف شبيهة « بالمجلات التكنولوجية التي تقدم مابنتها الى اصحاب الاختصاص وتقسم مابنتها بالدقة العلمية والمعالجة العلمية والتقييم العلمي » (١٧)

وتنقسم الصحف العسكرية الفنية ايضا الى

### ١ - الصحف العسكرية الفنية العامة :

وهذه يصدرها احد اجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة ووحداتها ( بر بحر جوا دفاع جوى ... الخ ) للأسلحة المقاتلة والادارية والفنية ويسهم في تحريرها ايضا جميع الضباط من كل الرتب في الموضوعات سالفة الذكر .  
 ومن امثلتها « المجلة العسكرية » في مصر التي تصدرها هيئة البحوث العسكرية وكذلك « المجلة العسكرية » التي تصدر كل شهر عن الادارة السياسية في الجيش العربي السوري وكذلك « المجلة العسكرية » في العراق وهي مجلة فصلية تصدرها رئاسة هيئة التدريب والامور الفنية ومديرية التدريب العسكرية بوزارة الدفاع العراقية .

## ب - الصحف العسكرية الفنية الخاصة :

وهذه تصدرها وحدات القوات المسلحة واسلحتها وإداراتها الفنية والإدارية باسمها وتُنشر بها الموضوعات العسكرية التخصصية لصقل معلومات الضباط وتنمية معارفهم العسكرية فيما يتعلق بهذه التخصص . ويسهم في تحريرها ضباط تلك الوحدات وتوزع عليهم فقط وفي مصر يصدر كل قسم من القوات المسلحة مجلة تحمل اسمه وكذلك إدارات الأسلحة المقاتلة فمِنْهَا مجلات الأسطول ، والقوات الجوية ، والدفاع الجوي ، ومجلات المشاة - والمدفعية والمدركات والشئون الإدارية والمجلة الطبية والمجلة الفنية ( كما سيأتى ذكره تفصيلا ) وهذه قريبة الشبه بالمجلات المهنية وهى كما يفهم من اسمها مطبوعة وموجهة إلى أعضاء مهنة معينة وأفراد هذه المهنة يكتبون معظم مقالاتها ) .

## [ ٤ ] « وظائف الصحافة العسكرية »

أن من يتتبع تاريخ البشرية يجد أن الحرب كانت لا تعدو أن تكون بين قوتين حربيتين أو أكثر تدور رحاها على مساحة محدودة من الأرض دون أن يكون لها تأثير كبير مباشر على شعوب الدول المحاربة وخلال القرن التاسع عشر تنبأ الكاتب العسكرى الجنرال كارلفون كلاوفيتز<sup>(١)</sup> الذى كان يطلق عليه أبو الحرب ، بأن الحرب المستقبلية ستكون حربا شاملة ، بمعنى أن الشعب جميعه سيتحول في حالة الحرب الى آلة حربية بجانب القوات العسكرية ، إلا أن ذلك لم يتحقق في ذلك الوقت واعتبر رايه سابقا لأوانه .

وما أن حل القرن العشرين حتى تحققت نبوءة هذا القائد العسكرى العظيم ، إذ كانت اميز ظاهرة من ظواهر الحرب العالمية الاولى هى سيطرتها التامة على كل نواحي النشاط الشعبى ، واصبحت الحرب تعنى اشتراك الشعوب اشتراكا كليا فيها سواء في المجهود الحربى أو في التدمير والقتل حتى أصبح يطلق عليها الحرب الشاملة واصبح تدمير القوات واحتلال الاقليم والاستيلاء على الموارد الحيوية أو تدميرها وانهايار روح شعبه المعنوية وجبهته الداخلية من العناصر المكملة لبعضها للقتضاء على العدو وحمله على التسليم أو قبول شروط الصلح التى تحقق الهدف من قيام الحرب

واصبح مفهوما أن الحرب لوست إلا نزاعا على المصالح لا يحسم الا بالدماء ، وهى عمل من اعمال السياسة ، بل انها امتداد لعمل السياسة



ولكن بوسائل العنف والقهر

ولذلك تعمل الجيوش من خلال صور التدريب والاعداد المختلفة على رفع كفاءتها القتالية والتي تقاس بها فعالية الجيوش وقدرتها على تحقيق النصر في ساحة القتال

وتهتم الصحف العسكرية تبعاً لذلك بالمضمون العسكري الذي تهدف من خلاله الصحافة العسكرية الى نشر المعرفة والثقافة العسكرية بين القوات بصورة من صور التدريب النظري للقوات بفرض صقل معلوماتها ، وتنمية معارفها ، وهي في سبيل ذلك تلجأ إلى نشر أحدث التطورات في فنون الحرب المختلفة ، وفي الأسلحة الحربية ، ونشر دروس من التاريخ الحربي والمعارك والحملات العسكرية لجيوش الدولة على مر التاريخ او جيوش العالم في الخارج ليتمكن الاستفادة منها بما يرفع الكفاءة القتالية للقوات

« كما تهدف الصحافة العسكرية الى ان يكون لكل قوة او سلاح مجلة تنطق باسمه فتعالج مشكلاته وتصور التطور الذي يصاحب اسلحته ويرتبط برجاله ، يناقشون فيها كل ما يتصل بعلمهم وعملهم كما انها تصبح مجالا فسيحا لتدريب اقلامهم فضلا عن مقدرة عقولهم بما يستحدث من الافكار والأسلحة والنظم علاوة على انها تنمى في الافراد حب الوحدة والاعتزاز بها وتجمع قواتها حول غاية موحدة وتثبت بينهم عوامل الألفة وتذكى في نفوسهم جذوة المنافسة » (٢٠)

وارتباط الصحافة العسكرية بالوظائف السابقة ادى الى قصر الصحف العسكرية على الفنية منها وغياب الصحف العسكرية العامة ، واقتصر المضمون ايضا على الموضوعات العسكرية فقط دون غيرها ، وكان المقال هو الصورة الوحيدة المستخدمة في تحرير مضمون هذه الصحف العسكرية ولكن مع التطور في مفهوم الحرب - بما اشرنا اليه - اصبح لزاما على الصحافة العسكرية ان تقدم بجانب المضمون العسكري المضمون السياسي والاجتماعي الذي يربط الحرب بالابعاد المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمشاكل القومية والعالمية ، ويهتم بالاجندى - اسرار تكوين القوة البشرية - ليدفع من خلال عقيدته واقتناعه بهدف القتال ومشروعيته صنوف الحرب المختلفة ويحقق لدولته النصر النهائي في الحرب

وادى هذا الى ظهور الصحف العسكرية العامة وظهور وظائف جديدة للصحافة العسكرية لا تقتصر فقط على نشر المعارف العسكرية وتدريب القوات ، لكنها امتدت الى التوعية بالابعاد الوطنية والقومية والدولية للقضايا العسكرية ، وربط القوات المسلحة بالجبهة الداخلية والقطاعات الوطنية والقومية ، ونشر الثقافة العسكرية للشعب وتنمية الوعي العسكري

لديه ، ثم استخدام الصحافة العسكرية كثافة من أدوات الحرب النفسية الهجومية والوقائية ، واسهامها في علاج العوامل المؤثرة على الروح المعنوية للمقاتلين والترفيه عنهم وتنمية الاستعدادات الانبئية والفنية لدى اصحاب المواجه من المقاتلين ... التي غير ذلك من الاهداف التي ترتبط بكل مرحلة من مراحل القتال او الاستعداد له ، وهذه الاهداف ليست قوالب جامدة لكنها تنصف بالمرونة حتى تتلق مع كل مرحلة بخصائصها واهداف القيادة السياسية والعسكرية فيها ورؤية الشعب لها .

وفي مصر ظلت الصحافة العسكرية اسيرة هدف نشر المعارف العسكرية كما يظهر في تصدير الصحف العسكرية الفنية المختلفة التي صدرت حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، بينما تأثرت الصحافة العسكرية بشورة يوليو ١٩٥٢ وهزيمة يونية ١٩٦٧ وادت الى ظهور وظائف جديدة لها قامت بتحقيقها في هذه الفترات كما سيأتي نذكره بعد .

وحتى تتمكن الصحافة العسكرية من اداء رسالتها وتحقيق وظائفها بنجاح فانها تحتاج الى مقومات خاصة تنفرد بها دون الصحافة العامة او صور الصحافة النوعية والتخصصة وهي في رأيي تتلخص في الاتي

#### ١ - المحافظة على الطابع الخاص :

وعنصر التخصص في الصحافة المتخصصة الاخرى يفرض عليها نوعا خاصا من القراء هم اصحاب المهنة او اصحاب الاختصاص الرفيع ( الاطباء - المهندسون ) المهنيون .. الخ<sup>(١)</sup> بينما يجذب الطابع الخاص للصحافة العسكرية الجمهور العام الفئات الشعبية بجانب افراد القوات المسلحة نتيجة لاهمية مضمونها وارتباطه بحياتهم خاصة في اوقات الحروب او الاستعداد لها .

والاحتفاظ بهذه القاعدة الجماهيرية يحتم عليها المحافظة على طابعها الخاص والا تحولت عنها الجماهير الى الصحافة العامة الراسخة في هذا المجال .

ويفرض عليها ذلك ضرورة متابعة العلم العسكري وتطورات بصفة مستمرة في جميع انحاء العالم حتى يرى القارئ العام والخاص من خلالها هذا العامل المؤثر في حياة الشعوب وسياساتها واتجاهاتها

#### ٢ - الشمول :

تتعدد مستويات الجمهور الذي تخاطبه الصحافة العسكرية داخل المجتمع العسكري سواء كانت مستويات قيادية او ذهنية او اجتاعية بالاضافة الى انها في كثير من الاحيان تخاطب القوات المسلحة والشعب بكل فئاته في وقت واحد

ويفرض هذا على الصحف العسكرية في تخطيطها للسياسة التحريرية - حتى يمكنها الاستمرار بمراعاة لكل هذه المستويات ولا تنجح إلى مستوى دون الآخر فتفقد بهذا فئة من قرائها نتيجة أعمالها لها . ويفرض عليها كذلك شمول جوانب الحياة العسكرية المختلفة التي تمس كل مستويات المجتمع العسكري وكما سبق أن قدمنا نصير بعض الدول صحفا خاصة بالضباط وأخرى بالصف والجنود ومنها ما يصدر صحفا يكون الهدف منها تعليميا وأخرى تتناول ما تتناوله الصحف الأخرى .

المهم أن يكون العمل الصحفي ككل يحقق مبدءا الشمول سواء كان في صحيفة واحدة أو في صحف متعددة .

### ٣ - التأثير :

لكي تحقق الصحافة العسكرية أهدافها وتنجح في أداء رسالتها يجب أن تمتلك القدرة على التأثير في القراء وتكتسب إلى أمد مدي ثقتهم وخاصة أن هذه الثقة تكون هدفا للحملات النفسية التي تنفذها الدول المتحاربة . ويتبلور هذا داخل صفوف القوات المسلحة الذي تنوء بتقل الحرب وأعبائها على المقاتلين ولأن المضمون العسكري كثيرا ما يوصف إلى رفع روحهم المعنوية وقد تعتمد إلى إخفاء الحقائق أو جزء منها في إطار السياسة الإعلامية العامة مما يفقد المقاتل والقارئ ثقته في الصحف العسكرية لجهله بالسياسة الإعلامية ولتعويض هذا فإن الصحافة العسكرية يجب أن تمتلك - بداية - القدرة على التأثير بالمضمون الذي تقدمه ولتحقيق ذلك يجب أن تتوفر المبادئ الآتية :

أ - الصدق في الاعلام حتى لا يتضارب المضمون مع ما يراه المقاتل بعينه في ميدان القتال أو بين صفوف القوات المسلحة خاصة فيما يصدر من بيانات مصدرها مسرح العمليات لأن الصحافة العسكرية تعتبر في معظم الاوقات المصدر الرسمي للأنباء والمعلومات العسكرية التي يحتاجها الشعب في فترات السلم والحرب .

ب - الموضوعية في عرض المضمون ومعالجة الشؤون العسكرية وخاصة القتالية - معالجة بعيدة عن التهويل أو التهوين حتى لا تترك انثارا مضادة تنعكس على نفوس المقاتلين والشعب .

ج - الدقة والتحديد في اختيار المعلومات والمفاهيم العسكرية حتى لا يؤدي الغموض إلى إثارة اللبلة والتشكيك فيه وفي مصدره ولا يقف الامر عند التحرير فقط بل يجب أن يصاحب مراحل العمل الصحفي كلها فالخطأ غير المقصود قد يؤدي إلى اهتزاز الثقة في الصحافة العسكرية ويجعلها دعما للحملات النفسية المعادية .

وإذا كانت الصحافة العامة بقدرتها على الرد والتصحيح وكذلك حق الغير في ذلك كما كلفه قانون المطبوعات رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٦ تعيد الأمور الى نصابها فإن الصحافة العسكرية حتى وإن قامت بالتصحيح فإن هذا قد يؤخذ عليها ويستخدم ضد الأضافة الى أن تباعد مواعيد الإصدار في معظم الصحف العسكرية لا يحقق الهدف من التصحيح

٤ - الرقابة الذاتية :

تعتبر الصحافة العسكرية بالنسبة للعدو مصدرا هاما من مصادر المعلومات إذا لم تلتزم بالحرص التام في كل ما ينشر خصوصا بالقوات المسلحة ، ويضع النشر في الصحف العسكرية في فترات السلم والحرب لرقابة أجهزة الأمن الحربى فيها فهي الجهة التى تقرر ما يتعارض نشره مع أمنها وسلامها ولا يكفى أن تعتمد الصحف العسكرية على رقابة أجهزة الأمن الحربى بل يجب أن ترتفع بالخبرة والمعرفة المستمرة الى الحد الذى يجعلها تفهم ذاتيا أهداف الأمن الحربى ووسائل تحقيقه حتى لا تشكل عبئا على أجهزة الأمن من ناحية ، وعلى أجهزة التنفيذ في المهنة من ناحية أخرى خاصة أن مضمون المجلة أو الصحيفة كله قد يكون عسكريا يحتاج الى موافقة تلك الأجهزة على النشر ، وتساعد الرقابة الذاتية على ارتفاع كفاءة التخطيط للسياسة التحريرية والتنفيذ فيخرج العمل الصحفى غير ضار بأمن وسلامة القوات المسلحة .

تلك كانت مجموعة من المقومات رابت أن توافرها يساعد في تحقيق الصحافة العسكرية لأهدافها ونجاحها في أداء رسالتها ، ولا اجزم بوجود توافر هذه المقومات في كل صحيفة على حده بل أن يتحقق في العمل الصحفى ككل داخل القوات المسلحة .

## [ ٥ ] الصحف العسكرية في باقى دول الوطن العربى

على الرغم من أن دول الوطن العربى قد عرفت الصحافة المطبوعة من بداية النصف الثانى للقرن التاسع عشر إلا أنها لم تعرف صحافة الجيش - أو الصحافة العسكرية - إلا بعد ذلك بحوالى قرن من الزمان تقريبا وذلك لأن عوامل القهر والسيطرة التى تعرضت لها الكثير من هذه الدول من الاستعمار الغربى قد أخرجت لفترة طويلة تنظيم الجيوش والقوات المسلحة في الوطن العربى ومجالات الارتقاء بالفكر العسكرى لجيوش هذه الدولة بالإضافة الى عوامل التخلف للبعض الآخر من هذه الدول التى ظلت تنوء به حتى بداية النصف الثانى من القرن العشرين .

ولذلك لم تهتم جيوش هذه الدول بالصحف العسكرية إلا مؤخرا جدا

بالنسبة لاهتمام مصر بها وتأخرت عنها في هذا بحوالى قرن تقريبا من الزمان .

والآن أصبحت تستخدم ارقى فنون الطباعة في إصدار الصحف العسكرية حتى أن بعضها سبق مصر في هذا المجال فعلى الرغم من أن مصر مازالت تستخدم طباعة المسطح وطباعة الروتوغراف في طباعة صفحاتها العسكرية الا ان العديد من جيوش الدول العربية وبصفة خاصة دول البترول أصبحت تستخدم الوسائل المتطورة في الطباعة وارضى انواع الورق والاحبار المستخدمة وان كان العدد الذي تصدره هذه الجيوش مازال محدودا ويقتصر على الصحف العامة منها .

وهذه الصحف تحمل جميعها اسماء عسكرية وتحتوى صفحاتها على الموضوعات العسكرية بجانب الموضوعات السياسية الوطنية والقومية والدولية وكذلك الموضوعات الاجتماعية وان كان ينقصها استخدام الفن الصحفي في إعداد واخراج موضوعات هذه الصحف .

واقدم الجيوش العربية التي اصدرت صحفا عسكرية هو الجيش العربى السوري والجيش العراقى بينما أحدثتها هو قوات البحرين المسلحة التي تصدر مجلة « القوة » وهي مجلة ثقافية عسكرية شهرية تصدر عن القيادة العامة لقوة دفاع البحرين شعبة العلاقات العامة والثقافة وصدر العدد الاول منها في نهاية عام ١٩٧٦ وانتظم صدورها دوريا كل شهر اعتبارا من عام ١٩٧٧ وقبلها بحوالى عامين تقريبا صدرت عن دولة عمان مجلة « جند عمان » وهي مجلة عسكرية شهرية يصدرها فرع التوجيه المعنوى بوزارة الدفاع ويشرف عليها شخصيا نائب رئيس الوزراء لشئون الامن والدفاع

● ● حققت سوريا السبق في إصدار الصحف العسكرية حيث بدأت في عام ١٩٥٠ باصدار « المجلة العسكرية » عن رئاسة الاركان العامة للجيش السوري بغرض نشر الوعي الثقافى بين افراد الجيش السوري ومازالت هذه المجلة تصدر حتى الان ويتصدرها تعريف بابوا مجلة علمية ثقافية شهرية تصدرها الادارة السياسية في الجيش العربى السوري باشتراك سنوى ١٥ ليرة سورية وتحتوى موضوعاتها على نسبة كبيرة من موضوعات الثقافة العسكرية والتاريخ العسكرى القديم والحديث والجديد في عالم التسليح بالاضافة الى بعض الموضوعات القومية ومخاضات من محتويات المجلات العسكرية العربية .

وبجانبها مجلة « الجندي » وهي مجلة اسبوعية تصدر هباج كل خميس بالاخبار العامة التي تهتم العسكريين وتوزع بالثمن وباشتراك سنوى كان يصل الى ٥٠ ل س - للدوائر الرسمية والمؤسسات .

وتصدر سوريا الان مجلتين عسكريتين في حجم المجلات الاسبوعية

المصرية الاولى هي مجلة « جيش الشعب » وهي مجلة اسبوعية ثلثانية تصدرها الادارة السياسية في الجيش العربي السوري وسعر النسخة ٥٠ ق . س واشتراكها السنوي ٣٠ ل . س وهي مجلة عامة تنشر الموضوعات السياسية والاجتماعية بجانب موضوعات الثقافة العسكرية وتطبع بغلاف لون اوفست على ورق كوشيه طباعة تختلف عن الطباعة الداخلية حيث لا تستخدم الالوان في الداخل .

وتصدر القوات السورية ايضا مجلة « الجندي العربي » وهي مجلة حديثة صدرت لأول مرة منذ تسع سنوات وتصدر بصفة دورية اول كل شهر ميلادي ويقلب على الطابع التحريري فيها المعارف العامة التي تهم كل المستويات .

● ● اما العراق فقد اصدرت ايضا ميكرا « المجلة العسكرية » وهي مجلة فنية عسكرية بدأت اصدارها رئاسة اركان الجيش وهي الآن تصدر عن رئاسة هيئة التدريب بوزارة الدفاع العراقية وتصدر بصفة دورية كل ثلاثة اشهر ، ويقتصر محتواها على موضوعات الثقافة العسكرية بجانب بعض الموضوعات القومية .

وتصدر ايضا دائرة التوجيه السياسي بوزارة الدفاع العراقية مجلة شهرية باسم « الجندي » تطبع طباعة اوفست وغلاف على ورق مصقول « كوشيه » ٤ الوان وتقدم الموضوعات العامة بجانب الموضوعات العسكرية الموجهة الى الجنود حيث يقلب اسم الجندي والجنود على مسميات الابواب الثابتة فيها ، وتباع هذه المجلة بسعر ٥٠ فلس عراقي .

● ● وفي الاردن تصدر القوات المسلحة الاردنية المجلة العسكرية وهي مجلة شهرية صدرت في عام ١٩٥٥ وهي مجلة في حجم مجلة « المصور المصرية » تقريبا وتطبع طباعة مسطح وغلاف بلون ابيض واحد ولا تستخدم الالوان في الداخل وتحتوي على الموضوعات العامة بجانب الموضوعات والاخبار العسكرية عن نشاط القوات المسلحة الاردنية ويقلب على اخراجها طابع اخراج الكتاب وتخلو من الصور الفوتوغرافية الا نادرا

● ● وتصدر لبنان مجلة الجندي اللبناني وهي مجلة شهرية تبحث في الفنون العسكرية والثقافية وتصدر عن « دار المكشوف » بإشراف قيادة الجيش اللبناني شعبة العلاقات العامة وتطبع طباعة اوفست بغلاف منفصل ملون ولا تستخدم الالوان في الداخل الا نادرا وتهتم بالموضوعات والمعارف العامة بجانب الموضوعات العسكرية واخبار القوات المسلحة اللبنانية باقلام العسكريين من الجيش اللبناني ، وتنفرد هذه المجلة بكون باقي المجالات العسكرية بالتوسع في نشر موضوعات عن المرأة حتى انها تخصص صفحات للآزياء النسائية الحديثة وتبلغ قيمة الاشتراك في هذه المجلة ٢٥ ل . ل

داخلها والمؤسست ٧٥ ل . ل وخارج لبنان تصل الى ١٠ ل . ل سنويا .  
ونسجل للصحافة اللبنانية العاملة انفراديا بلصدار مجلة عسكرية  
مخصصة - مجلة الدفاع العربي - عن دار صحفية هي دار الصياد اللبنانية  
للسحافة والطباعة والنشر . وهي مجلة عسكرية متخصصة تصدر شهريا  
بصفة دورية ، وصدر العدد الاول منها في اكتوبر ١٩٧٧ وانتظم صدورها  
شهريا بعد ذلك وتباع بثمان عال نسبيا نظرا لقيمتها ومستوى طباعتها وبما  
يتفق مع كميات التوزيع المنتظرة وهي قليلة بالنسبة للمجلات العاملة فيبلغ  
ثمنها في لبنان ٨ ليرة وتباع في مصر بمبلغ جنهين .

وتتميز بالتبويب النمطي للموضوعات حيث تهتم باخبار العالم العربي  
والشرق الاوسط فيما يتعلق بلوجه النشاط العسكري المختلفة في دول  
المنطقة . ثم عرض للجديد في الاسلحة العربية ويليهما بعد ذلك الجديد في  
الاسلحة العالمية من خلال الجزء الثالث الذي يتناول النشاط العسكري  
بعناصره المختلفة في العالم وعادة ما تختم الجزء التحريري في المجلة بعرض  
وتحليل احداث الكتب العسكرية المتداولة وتعتمد في تحرير وترجمة  
موضوعاتها على العسكريين في مصر والعالم العربي .

اما المملكة العربية السعودية فتصدر مجلة ( الدفاع ) مجلة القوات  
العربية السعودية المسلحة وصدرت هذه المجلة ابتداء من عام ١٩٦٢ تقريبا  
وهي مجلة تصدر كل ثلاث شهور عربية مؤقتا وتهتم اهتماما كبيرا  
بموضوعات الثقافة العسكرية وتطبع طباعة اوفست في مطابع القوات  
المسلحة السعودية وهي في حجم الكتاب تقريبا وغلافها ورق مصقول جدا  
- بنداكت - اما صفحاتها الداخلية فمن ورق فاخر - كوشيه - وتستخدم  
الالوان فيها كباقي المجلات العسكرية الفنية بعدد ثابت للصفحات التي  
تحدها الموضوعات المنشورة في العدد .

وفي مايو ١٩٨٠ م رجب ١٤٠٠ هـ صدر عن ادارة العلاقات العامة  
بالحرس الوطني السعودي العدد الاول من فصلية الحرس الوطني - وهي  
مجلة عسكرية ثقافية فصلية ، وقد افتتحت بكلمة صاحب السمو الملكي  
الامير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس  
الحرس الوطني ، توضح الهدف من إصدار هذه المجلة .

« لذلك فان مجلتنا ستعمل على الاسهام في نشر الثقافة العسكرية المتخصصة  
لجنوبي الحرس الوطني والقوات المسلحة السعودية ، وستطمح دائما  
تحريرا واخراجا ، الى بلوغ ذاك المستوى الذي يمكنها أيضا من المشاركة  
في توسيع دائرة تلك الثقافة في عالمي العروبة والاسلام .  
ولن تقف مجلتنا عند معالجة الموضوعات العسكرية المختصة . بل  
ستتعداها الى البحث في الموضوعات الاساسية الاخرى » وذلك لأن الحرس

الوطني مؤسسة حضارية هدفها ، بالإضافة الى اعداد الجندي الشجاع،بناء الانسان المسلم اخلاقا وعلما ، فالنصر في كل صراع مرهون بالعلم المسلح بالايمان والضرة المدرعة بالاخلاق . »

وفي اطار هذه الاهداف احتوى العدد الاول على الموضوعات الاعلامية بنشاط الحرس الوطني السعودي في المناورات التدريبية وكتابات لكبار المفكرين العسكريين العالميين في مجالات الثقافة العسكرية ، والموضوعات التاريخية ، والجديد في الترسانة الحربية ، وموضوعات الثقافة الدينية والموضوعات المصورة الخفيفة وبريد القراء

وذلك في عدد صفحات يصل الى ١٤٠ صفحة مقاس ٢٢ x ٢٧ سم مطبوعة طباعة راقية بالالوان على ارقى انواع الورق وتوزع بالثمن حيث وضع عليها السعر ٥ ريال سعودي او ما يعادلها بالعملة الاخرى ، وتعتبر هذه المجلة اضافة الى الصحف العسكرية العربية لما تتضمن من محتوى يتفق والهدف من اصدارها فضلا عن استخدامها ارقى انواع الطباعة والورق

وفي اغسطس ١٩٧١ اصدرت ابو ظبي مجلة عسكرية شهرية عن وزارة الدفاع باسم « درع الوطن » يقترب حجمها من حجم اخر ساعة المصرية تقريبا وتطبع طباعة راقية وتستخدم الالوان والصور الملونة بوفرة ملموسة مع استخدام ارقى انواع الورق في الغلاف والصفحات الداخلية ويشرف عليها سمو العقيد الشيخ سلطان بن زايد وتحدد لها ثمن رمزي للمدنيين قدره درهمان واشتراك سنوي ٢٤ درهما بينما توزع مجانا لضباط وجنود القوات المسلحة عن طريق وحداتهم العسكرية

وتعتبر من ارقى المجلات العسكرية العربية استخداما لاحداث الامكانيات المتوفرة في الطباعة وبصفة عامة طباعة الالوان حيث تلعب دورا رئيسيا في اخراجها وتطبع في مؤسسة ابو ظبي للطباعة والنشر ، وتحتوى على الموضوعات العسكرية المتخصصة بجانب المعارف العامة والموضوعات السياسية .

وفي الوقت الذي نجد دول الخليج تستخدم ارقى انواع الورق والطباعة في اصدار الصحف العسكرية نجد في جنوب الجزيرة العربية في دولتي اليمن تقدما حثيثا في هذا المجال

والصحف العسكرية في كل من اليمن الشمالية واليمن الديمقراطية الشعبية تعتبر حديثة ايضا ، اصدرت اليمن الشمالية مجلة « الجيش » في منتصف عام ١٩٧١ تقريبا وهي مجلة شهرية يصدرها قسم الصحافة بادارة الشؤون العامة والتوجيه للقوات المسلحة اليمنية في صنعاء وثمان النسخة ٥٠ فلسا يمنيا ، والملاحظ ان تطورا ملموسا قد طرأ على طباعة واخراج هذه



المجلة وأصبحت تستخدم الورق المصقول في الغلاف الا انه يلاحظ كثرة الموضوعات العامة بساقياس الى الموضوعات العسكرية واهتمام المجلة بالشعر والادب في موضوعات يتم اخراجها بأسلوب اخراج الكتب تماما .  
وبجانب هذه المجلة تصدر ادارة الشؤون المعنوية والتوجيه المعنوي جريدة اسبوعية سياسية عامة صدرت في عام ١٩٧٧ تحمل اسم « ١٣ يونيو » سببة الى تاريخ حركة التصحيح التي تمت في مثل هذا التاريخ من عام ١٩٧٤ وهذه الجريدة وان كانت تصدر عن القوات المسلحة الا ان محتواها يغلب عليه الطابع السياسي الذي يتناول امور السياسة الداخلية والخارجية تتناول الامور العسكرية في اعدادها بنفس مستوى تناولها لباقي امور الدولة واجهزتها

وتصدر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مجلة « الجندي » وهي مجلة عسكرية ثقافية سياسية تصدرها ادارة التوجيه المعنوي والسياسي لجيش اليمن الديمقراطية الشعبية وتصدر بصفة دورية نصف شهرية وقد صدرت ابتداء من عام ١٩٦٨ وتهتم بالموضوعات السياسية بجانب الموضوعات العسكرية وتباع بـ ٣٠ فلسا

وتصدر القوات المسلحة السودانية اسبوعيا جريدة القوات المسلحة كل يوم سبت وتباع بعشرين مليما وتحتوى على الاخبار والاحاديث والموضوعات العسكرية عن القوات المسلحة السودانية بالإضافة الى التعليقات السياسية وخطب وتصريحات رئيس الجمهورية وقادة القوات المسلحة السودانية في ٨ صفحات وتطبع اوفست مع استخدام لون اضافي في المانشيت كما تصدر مجلة « الجندي » وهي مجلة شهرية ثقافية عسكرية يصدرها فرع التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة السودانية

وتطبع طباعة اوفست بغلاف من ورق مصقول بالوان اضافية بينما لا يستخدم الا لون واحد اضافي في الداخل وتنشر الموضوعات العسكرية المتخصصة والتحقيقات المصورة عن وحدات القوات المسلحة السودانية واسلحتها وواجه نشاطها . ويبدو انها موجهة للجنود حيث تتسم الابواب الثابتة بهذا المعنى مثل رسائل الجنود وان كانت لم تنشر الى ذلك صراحة . وتضم في محتواها مساحة كبيرة للموضوعات الالبية وموضوعات التسلية المختلفة ولا تحمل ثمنا لتوزيعها على الغلاف

كما تصدر شعبة البحوث العسكرية فرع التدريب « المجلة العسكرية » وهي مجلة ربع سنوية تضم الموضوعات العسكرية الفنية والمتخصصة شأنها شأن الصحف العسكرية الفنية العامة التي تصدرها اجهزة البحوث او التدريب في جيوش العالم .

وتصدر القوات المسلحة لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية مجلة

شهرية من عام ١٩٦٢ وهي مجلة « الجيش » مجلة الجيش الوطني الشعبي شهرية ثقافية عسكرية سياسية تصدرها الادارة المركزية للمحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي وتباع هذه المجلة بدينار جزائري وتطبع في المطبعة المركزية للجيش ، ولا تستخدم الاوان الا في الغلاف فقط وتحتوي على موضوعات في الشؤون الوطنية والشئون العسكرية والدولية وموضوعات الثقافة العامة .

اما ليبيا فانها اصدرت منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر جسريرة « الجندي » نصف شهرية وكانت تعتبرها في البداية المتحدثة باسم الثورة الليبية ثم اصدرت بعد ذلك مجلة « جيش الشعب » وهي مجلة شهرية ثقافية عسكرية وتطبع طباعة افست مستخدمة الاوان في الداخل والخارج وانواع راقية من الورق والأحبار .

ويلاحظ على الصحف العسكرية في الوطن العربي التباين الكبير في مستويات الطباعة واستخدام انوع الورق خصوصا في الدول البترولية بينما العكس في الدول الاخرى . كما ان هذه الصحف هي صحف عسكرية عامة فلم تصل بعد هذه الدول الى الشوط الذي قطعتة مصر في الصحافة العسكرية حيث اصبحت الوحدات المختلفة تصدر صحفا تعبر عنها وكذلك الاسلحة المقاتلة والادارية .

كما ان الاعلانات لاتمثل شيئا ينكر في صفحات هذه المجلات التي يظهر فيها انها لاتعتمد على الاعلانات كمورد من ايراداتها باستثناء الجرائد السياسية الاسبوعية حيث تمثل الاعلانات جانبها كبيرا من مساحاتها وهذه الصحف وان كانت تكتب اسعارا على الغلاف الا انها توزع غالبا داخل صفوف القوات المسلحة بالمجان وان كانت توزع خارجها بهئنه الاثمان والاشتراقات .

## هوامش الفصل الأول :

- ( ١ ) صليب بطرس ، ادارة الصحف ص ٢٧ / ٢٨
- ( ٢ ) قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ المادة الاولى
- ( ٣ ) القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦ مادة ( ١ )
- ( ٤ ) حسنين عبدالقادر ، الصحافة كمصدر للتاريخ ص ٦
- ( ٥ ) قانون تنظيم الصحافة رقم ١٥٦ لسنة ١٩٦٠ المادة الاولى
- ( ٦ ) محمود الجوهري ، الصحافة والحرب ص ٢٠٩
- ( ٧ ) محمود الجوهري ، المرجع سابق ص ٣٦١
- ( ٨ ) اجلال خليفة ، الجهات حنية في فن التحرير الصحفي . ص ٣٩
- ( ٩ ) خليل صابات ، الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن ، ص ١٤٨
- ( ١٠ ) محمود الجوهري نفس المرجع السابق . ص ٣٦١
- ( ١١ ) جمال العطيفي ، حرية الصحافة ، ص ٤٨
- ( ١٢ ) خليل صابات ، مرجع سابق ، ص ٢١
- ( ١٣ ) ابراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية ، ص ٤٤
- ( ١٤ ) محاضرات غير منشورة القاها مجموعة من الضباط السوفيت العاملين بالصحف العسكرية السوفيتية ( ادارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة - القاهرة - ابريل ١٩٧٠ )
- ( ١٥ ) النحال او الشباب الطلائعي المحارب ، وحدات شبه عسكرية ينضم اليها الشباب من الجنسين في سن التجنيد يتم تدريبهم في معسكرات خاصة على النواحي العسكرية والزراعية باشراف ضباط من الجيش العامل ليسهموا بذلك في اعمال الزراعة والدفاع عن مستعمرات الحدود وقد نظمت منها ايضا كلفرات صناعية للعمل بين شباب المدن ، الدفاع : منظمة تضم الفتيان والفتيات بين سن الرابعة عشر والثامنة عشر ، يتدربون على امتداد اربعة اعوام في كتائب الشباب على الريادة وصفات الطليعة ، لتاهيلهم للانخراط في سلك الخدمة الالزامية من سن الثامنة عشر .
- ( ١٦ ) محاضرات غير منشورة ، المرجع السابق
- ( ١٧ ) توماس بيرى ، الصحافة اليوم ، ترجمة مروان الجابري ص ٤٨٨
- ( ١٨ ) توماس بيرى المرجع السابق ص . ص ٤٨٤ - ٤٨٦
- ( ١٩ ) قلند بروس ( ١٧٨٠ - ١٨٣١ ) اشترك في معارك الراين ( ١٧٩٣ - ١٧٩٤ )
- وفي الحروب ضد نابليون - واترلو - مؤلف في الاستراتيجية الحربية اشهر مؤلفاته في الحرب ، وضع فيها نظرياته الحربية ومنها نظرية الحرب الشاملة وكان لنظرياته اثر واضح في تطور الاستراتيجية والتكتيك .
- ( ٢٠ ) محمود الجوهري ، مرجع سابق ص ٣٤
- ( ٢١ ) توماس بيرى ، مرجع سابق ص . ص ٤٨٠ - ٥٠٠



الفصل الثانى :

عجالة فى تاريخ النشأة :

## [ ١ ] عصر محمد علي

يرتبط العصر الحديث في مصر بمجموعة النظم الجديدة التي عرفت في مجالات الادارة والتجارة والعسكرية المصرية نتيجة انفتاحها على العالم الخارجي ممثلا في البعثات الاجنبية التي استعان بها الولاة في بداية هذا العصر وكذلك البعثات المصرية الى اوروبا التي زادت في هذه الفترة ونتيجة ايضا للنزعة الاستقلالية التي تميز بها بعض ولاة هذه الفترة .  
ولقد املت هذه النظم على مصر الحديثة ان تنشئ صحفا تعسدت اغراضها وتباينت اهدافها وان كان ظهورها قد جاء متاخرا عن اوروبا زهاء ثلاثة قرون للظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تمر بها مصر من قبل .

واذا كانت النظم الادارية الحديثة التي دخلت مصر بعد الحملة الفرنسية سببا في ظهور الحاجة الى الصحافة العامة الممثلة في الصحافة الرسمية ، فان النظم العسكرية الحديثة ايضا كان سببا في ان تحتل الانباء العسكرية جزءا كبيرا من محتوى الصحافة الرسمية والى ان تظهر صحافة عسكرية متخصصة لتفي بالحاجة .  
وبما قد عرفت مصر الصحافة العامة في العصر الحديث في صدر القرن التاسع عشر مع دخول الحملة الفرنسية الى مصر التي حملت معها فيما تحمل ادارة جديدة لم يكن للمصريين عهدا بها من قبل وهي المطبعة باللغات الثلاث التي كانت تحرر بها وهي العربية واليونانية والفرنسية وتستخدمها في اصدار الصحف الخاصة بالحملة فكانت بداية عهد المصريين بالصحافة .

وعلى الرغم من ان هذه الصحف الفرنسية قد طويبت بجلاء الفرنسيين عن مصر فان مفهوم الصحافة واهميتها لم يطلو معها بل بدأت يعد ذلك تظهر في مصر صحف مصرية على ايدي المصريين نتيجة اقتناع المصريين باهمية الصحف للشعوب المتحضرة .

ولقد نشأت الصحافة المصرية رسمية ، فقد ولدت في كنف الحكام وعاشت في اول الامر على اموالهم ، ونمت بسلطانهم وخضعت لتوجيهاتهم (١) . وكما هو الحال فقد نشأت الصحف العسكرية بنفس الطريقة بتوجيهات من محمد علي والى مصر في هذه الفترة فقد تولى الحكم ووضع لنفسه سياسة خاصة تنحصر في ان يحتكر لنفسه كل شيء في مصر من صناعة وتجارة وصبغة واصبح بذلك المرجع الاول والاخير في كل امر يتصل بالتعليم والجيش والصحافة واعتاد هذا الوالي ان يقف على حسابات الاقاليم بعد تنظيم مصر اداريا عام ١٨١٣ مرة كل شهر على الاقل ، ثم وجد انها لا تكفي وطلب ان تكون مرة كل يوم وانشأ لذلك ما يسمى بديوان الجورنال وجعل له مطبعة

بالقلعة لطبع هذه النشرة التي كانت تحوى ملخصاً يعرف بها حالة البلاد من وقت لآخر<sup>(٢)</sup>

ثم بدأ التوالى الا يكتفى بطبع نسخ قليلة من هذا الجورنال فطبعه من مائة نسخة يومياً على ان توزع هذه النسخ على سوقي الديوان ومأمورى الاقاليم.

وعلى الرغم من انه لم يكن هناك ما يشبه الى محتوى هذا الجورنال « جورنال الخديو » الا انه في اعتقادي ان انباء المعارك العسكرية التي كان يخوضها الجيش المصرى في هذه الفترة في الحجاز ثم السودان ثم كريت في الفترة ١٨١١ الى ١٨٢٧ كانت ضمن محتوياته كجزء من التقارير التي تقدم الى التوالى عن انتصارات هذه الحملات العسكرية في البلاد المذكورة ويبرز هذا افتتاحية العدد الاول من جريدة الوقائع المصرية التي انشأها محمد على في ديسمبر ١٨٢٨ - ٢٥ جمادى الاولى ١٢٤٤ التي اراد بها توسيع نطاق جورنال الخديو وان يصل الشعب نفسه بالاخبار التي تصف له اعمال الحكومة وقد جاء في افتتاحية العدد الاول

ان الاخبار التي ترد الى الديوان المذكور - ديوان الجورنال - تنقح وينتخب منها ما هو مفيد وتنشر عموماً مع بعض الامور التي ترد من مجلس المذاكرة السامى والامور المنظور بها في ديوان الخديو والاخبار التي تاتي من اقطار الحجاز والسودان وغيرها ومن بعض جهات اخرى . وقد قامت الوقائع المصرية التي كانت تطبع به طابع بولاق بنشر اخبار الجيش المصرى وفسحت صدرها لنكر تقسيمه وانتصاراته<sup>(٣)</sup> وكانت هذه الجريدة توزع على العلماء والملكيين والجهاديين وطلبة المدارس في مصر والمبعوثين في أوروبا .

ولانه لم يكن يصدر سواها حتى فترة الحملات العسكرية فانها كانت الوسيلة الوحيدة التي يستقى منها الجيش المصرى اخبار البلاد . ولقد طلب عسكر ابراهيم باشا الى ناظر الجهادية ان يبيىء للضباط المقيمين خارج البلاد - عندما امتد التوسع المصرى شمالاً الى كريت والنيشاميونجوسا الى السودان وشرقاً الى بلاد العرب - فرصة الاطلاع على الوقائع فسانعده مجلس شورى الجهادية بناء على هذا الكتاب وفرر انه كلما قام البريد من ديوان الخديو ترسل معه اعداد الوقائع فيوزعها سعادة البريد في الطريق من غزة الى طرابلس وما بقى يسلم الى ولي بك في طرابلس اما للضباط في سنار وكريفلان فكانت اعدادهم تسلم الى وكيل خورشيد اغا ناظر سنار المقيم في القاهرة ويسلمها بدوره الى الهجانة الذين ياتون من سنار من وقت لآخر .

اما الضباط النازلون في بلاد العرب فكانت تصل اليهم الوقائيم المصرية

بعد اجراءات طويلة فكلما تراكمت اعداد طلب نولة ناظر الجهادية هجانا من ديوان الخديو يرسلها الى السويس ومحافظ السويس يرسلها الى جدة ومحافظ جدة يرسلها الى اصحابها حيث كانوا وكذلك كان الحال بالنسبة لضباط كريت فقد كانت الاليات الموجودة في كريت وتواجها ترسل لهم الوقائع بمعرفة امير اللواء - اسماعيل بك الموجود بالاسكندرية وهو يرسلها بمعرفة امير اللواء عثمان بك على الباخرة المصافرة الى كريت وهو يوزعها على اصحابها

وبذلك انتظم وصول الجريدة الى الضباط في مختلف الجهات الا ان الجهد كان يبذل في تحصيل اشتراكات الضباط في الجريدة نتيجة كثرة تنقلاتهم وترقياتهم ولذلك وضع مجلس شورى الجهادية القواعد المنظمة للعلاقات المالية بين ديوان الوقائع والجهادية على ان يخضع الاخير الاشتراكات من رواتب الضباط بعد تحرير قوائم المطلوب من كل ضابط وكتب بذلك لمن يلزم التنبيه جليا ويبدو من قرارات مجلس شورى الجهادية سابقة الذكر التي تمت بناء على كتاب السر عسكر ابراهيم باشا الى ناظر الجهادية في ذلك الحين مدى اهتمام القيادة العسكرية بوصول الصحف الى الاليات العسكرية واطلاع الافراد عليها في هذه الفترة ، وقد جاء في مقدمة هذه القرارات المنشورة بالوثائق مايفيد هذا المعنى - تلقى مجلس شورى الجهادية كتابا عاليا من حضرة صاحب النولة ابراهيم باشا السر عسكر جاء فيه انه لما سال الاليات عما اذا كانت ترد اليها الوقائع المصرية الخاصة بها اولا علم انها انقطعت منذ مدة طويلة <sup>(4)</sup>

وقد ساهمت جريدة الوقائع المصرية بنصيب غير قليل في الاهتمام باخبار الجيش المصري فالحكومة المصرية اوجبت على الجريدة العناية بالتنقلات العسكرية للوحدات وحوادث الترسانة فدرى اعداد الجريدة زاخرة باخبار هذه التنقلات العسكرية بين شطرى الوادى شماله وجنوبه وهذه الجريدة ولو انها لم تكن من الجرائد العسكرية الا انها اسهمت بنصيب كبير في نشر اخبار الجيش وما يقوم به من اعمال <sup>(5)</sup>

ولم تستطع الوقائع المصرية ان تنفرد وحدها بتسجيل التفاصيل التي تتصل بالجيش وهو يكتب صحيفته الرائعة حروب الشام ، وهذه التفاصيل من شئونه الخاصة لذلك اختص الجيش بجريدة له سميت الجريدة العسكرية وان مضت الوقائع المصرية تنشر تنقلاته وترقيات ضباطه وتصور افعاله المجيدة بيد انها لم تتمكن من ان تلم بكل ما يتصل بحياة جيش يبلغ رها - ثلاثمائة الف جندي وضابط <sup>(6)</sup> وان كنا لم نوفق في الحصول على نسخ من الجريدة العسكرية المذكورة الا ان الوثائق المنشورة تدعى فكرة عنها فقد جاء في الوثيقة لفترة رقم ٧٩٨ لديوان الخديو ترجمة - قم ١٣ اصلى ٤٣



مسلسل بتاريخ ٢٨ محرم ١٢٥٠ هـ ٢٥ مايمكن ان يعتبره ليلا يوضح بعض معالم هذه الجريدة

- ١ - ان الهدف من هذه الجريدة نشر مايقع في الالايات من الجرائم
- ب - ان يصدر منها خمس عشرة مرة ( عدد ) شهريا
- ج - كانت تطبع في مطبعة الجهادية في بداية حملة الشام عام ١٨٣٢
- د - انها كانت تورع بمعدل ٦ نسخ لكل الاى من الفرسان وبسبعة واحدة لكل من الصباط الجائزين على رتبة المير لواء ( لواء )
- هـ - كانت ترسل هذه الجريدة الى الجهات المختصة مرتين كل اسبوع وبفس اسلوب توصيل جريدة الوقائع المصرية سالف الذكر
- و - ولم يظهر خلال الوثائق ما يوضح انها كانت تورع بمقابل او نظير اشتراكات (٧)

وليس هناك ما يدل على استمرار الجريدة العسكرية لفترة طويلة في عهد محمد على وبالتالي فانه لم يبق في عهده سوى جريدة الوقائع المصرية لتتنقل الاخبار والانباء العسكرية لكنها بصفة عامة كانت بداية لارساء بناء صحافة عسكرية خاصة بالجيش متأثرة بالحركة الفرنسية والصحف التي صدرت عنها وكذلك تطور العسكرية المصرية في هذه الفترة واشاء المطابع المصرية وبصفة خاصة مطابع الجيش

وجاء عهد إبراهيم باشا وان لم يدم طويلا الا ان الصحافة الرسمية بلغت مكانة سامية في عهده وكان اهتمامه بالزراعة والتجارة سمعا في انشاء جريدة للتجارة والزراعة سمعتها الوقائع المصرية في كثير من اعدادها « الجورنال الجمعى » ولم يطل عهدها فقد كفت الوقائع المصرية عن ذكرها بعد وفاة ابراهيم باشا (٨)

وجاء عهد عباس الاول ولم يكن الجيش موضع عنايته وقد تسرب إلى ادارته الخلل وسوء النظام وكان قوام الجيش في عهده ٦٠٠٠ من الارباؤد وقد ساءت حالة البحرية ويرجع ذلك الى اهماله العمران بصفة خاصة واصبحت الوقائع في عهده تسرع على الحائزين على رتبة الميرفيران ( فريق ) ورتبة الميرلواء ( لواء ) ورتبة ميرالاي ( عميد ) فقط وانخفضت الى عشرات النسخ تحصى لعدد محدود من كبار ضباط جيشه فهو لا يرغب في ارسالها للعامة

وفي عهد سعيد اشترك الجيش المصرى في حرب القرم والمكسيك ومع ذلك لم يكن حظ الصحف المصرية باحس من حظها في عهد سلفه ، وكل ما فعله هو انه رقى محرر الوقائع الى رتبة قسامقام وقد انصرف سعيد كلية عن الجيش وحوله الى عمال لقناة السويس

## عصر اسماعيل

تولى اسماعيل ولاية مصر عام ١٨٦٢ والبلاد في حالة شلل تام لما أصابها في عهدي عباس وسعيد ولكن سرعان ما دخل الشعب المصري في غمار تجارب حافلة فاسماعيل كبير الطامع في السياسة الاستقلالية تتوق نفسه الى القيام بمشروعات محمد علي من حيث الاستقلال بمصر وملحقاتها الطبيعية وكانت البعثات العلمية المصرية التي ارسلها محمد علي قد انتجت جيلا من المثقفين اضطلعوا بدور هائل من ميادين النهضة وأسهموا في احياء الثقافة المصرية وتجديدها ففار عصر اسماعيل بثمرة هذه البعثات (٩) ولقد انعكست معالم هذه النهضة على الصحافة العسكرية ايضا حتى يمكن القول بان الصحافة العسكرية بالمفهوم الذي قدمناه في بداية البحث

ظهرت في عصر اسماعيل فقد عهد اسماعيل الى طائفة من الضباط الامريكيين بتأسيس هيئة اركان حرب للجيش المصري فتألفت هذه الهيئة من الضباط المصريين الذين اعانوا من البعثة الحربية بفرنسا ومن الضباط الامريكيين وجعل على راسهم الجيرال ستون الذي جاء الى مصر عقب انتهاء الحرب الاهلية الامريكية وعرض خدماته على اسماعيل فالحق بالجيش المصري وعهد اليه في عام ١٨٧٠ براسة هيئة اركان حرب الجيش المصري بعد ان انعم عليه برتبة اللواء (١٠)

ومن اهم ما قام به الجيرال ستون ومعه ضباط اركان حرب من المصريين والامريكيين هو اقتراحه باشاء مطبعة عسكرية بالقلعة عام ١٨٧٢ سميت مطبعة اركان حرب الجهادية وقامت المطبعة في بادئ الامر بطبع المنشورات والتقارير والوامر العسكرية ثم تقدم عملها واتجه الى اخراج الخرائط الملونة وطبع الكتب العسكرية ، ومما يؤسف له ان هذه المطبعة كان في مقفلة ما اتجهت اليه لجنة المراقبة المالية عام ١٨٧٨ فاصوت بالفائها الا ان الجيرال ستون تمكن من ان يستصدر امرا بالابقاء عليها لتطبع جانبيا من اشغال النظارات والمصالح ولكن بعد سنتين اتضح انها لن تستطيع ان تعيش على ايراداتها الخاصة فضمت الى مطبعة بولاق في ١٠ مايو ١٨٨١ وكانت قد اخرجت حوالي خمسين كتابا في شتى العلوم العسكرية (١١) وكانت تلك المطبعة تخرج صحيفتين عسكريتين هما الجريدة العسكرية ، وجريدة اركان حرب الجيش المصري

### ١ - الجريدة العسكرية :-

قام مير شير ( بك ) باصدار الجريدة العسكرية المصرية في عصر

اسماعيل وكان ذلك في غرة جمادى الثانية ١٢٨٢ - ٢٢ سبتمبر ١٨٦٥ .  
وهي صحيفة شهرية قمرية كان يطبع منها ٥٠٠ نسخة توزع على الضباط  
وتلامذة المدارس الحربية بالمجان ويخصم ثمنها من ميزانية ديوان المدارس  
وكانت ادارتها موكولة الى حضرة ناظر عموم المدارس المصرية . وكان مير  
شريك يقوم بالعبء الاكبر في تحريرها باللغة الفرنسية ثم ينقلها الى  
العربية عبد الله افندي ابو السعود ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس  
وقد جاء في مقدمة الجريدة الغرض من اصدارها .

بقصد نشر المعارف والعلوم وتنوير الانهال والمفهوم في جيل الشباب  
الحادثين في هذا العصر من ابناء مصر . وانه اقتضت مرواته وتعلقت عنايته  
( اسماعيل ) باحداث هذه المجموعة العلمية الدورية المسماة بالجريدة  
العسكرية المصرية بحيث تطبع وتنتشر بوجه الانتظام على طرف حكومته  
العليا . اذ كان الغرض الاصلى منها ان تنتشر بالخصوص على سائر ضباط  
الجهادية وضباط الصفوف والعساكر بالجيش المصرية وعلى تلامذة  
المدارس الحربية ولا تختص بالاشتغال على بنود تتعلق بأنواع العلوم  
والفنون العسكرية المتحصلة عند الملل المتأخرين والامم المعاصرين فقط بل  
يندرج فيها ايضا فوائد جلية وارشادات جميلة مما لا يبد منه لكل انسان  
متمدين

ويسوق باقى التقديم تاريخ اصدارها ويعلن عن افساح صدرها لكل كاتب  
من غير الضباط المستخدمين الميرية وغيرهم من اصحاب الخصوصية  
وارباب المناصب العملية .<sup>(١٢)</sup>

وتختلف هذه الجريدة عن الجريدة العسكرية التى صدرت في عهد محمد  
على في ان الاخيرة كانت لتنشر الجرائم العسكرية . بينما هذه ليست  
مقتصرة على الشؤون العسكرية وحدها بل فيها فوائد جلية ومعارف نافعة  
وقنون متنوعة

## ٢ - جريدة اركان حرب الجيش المصرى

وصدرت ايضا جريدة اركان حرب الجيش المصرى وهى مجلة صغيرة في  
حجم الجيب اصدرتها هيئة اركان حرب بالقاهرة عام ١٨٧٢ وكان يتولى  
نظارة تحريرها نوري بك ( قائمقام )<sup>(١٣)</sup>

صدرت هذه الجريدة متأخرة عن الجريدة العسكرية ولكنها عاصرتها اذ  
ظهر العدد الاول منها في ١٥ جمادى الاول ١٢٩٠ ( ١٠ يوليو ١٨٧٢ ) وذلك  
بعد انشاء هيئة اركان حرب الجيش المصرى وكانت هذه الجريدة اصغر  
حجما من زميلتها الاخرى اذ بلغ طولها ١٨ × ١٢ سم وتميزها عنها  
صبغتها الحربية البحت فلم تكن تنشر سوى الموضوعات العسكرية وما يدور  
في ميدان الحرب فهى تعتبر بحق لسان حال هيئة اركان الجيش المصرى

التي تعبر عن اغراضها اصدق تعبير وبدىء بطباعتها في مطبعة وادى النيل المصرية ولمدة سنة كاملة حتى طبعت بعد ذلك بمطبعة عموم اركان حرب في السنة الثانية ويمكن القول ان لهذه الجريدة طابعها العسكري الخاص الذي اصفته عليها هيئة اركان حرب الجيش المصري وكانت تتناول بالبحث اتجاهات فنية معينة تعالجها الهيئة بطريقتها الخاصة ، والجريدة بما تشمل عليه من موضوعات حربية مهمة لا تقل اهمية عن اية جريدة عسكرية معاصرة ولم يقلل من اهميتها ماكانت تنقله عن غيرها من الجرائد<sup>(١٤)</sup>

واستمرت في الصدور بصفة دورية مرة كل شهر خمس سنوات تقريبا كانت تهتم بالموضوعات التي ترفع المستوى الفكري للصباط وتوسع افقهم بجانب الموضوعات التي تحتوى على المعاني الوطنية وفصول من انتصارات الجيش المصري في حملاته في الشام وكريت وعيرها كما حصلت اعدادها الكثيرة بالوان من الصور المختلفة لاحداث الات الحروب المستخدمة في الجيوش الاجنبية<sup>(١٥)</sup>

وعلى الرغم من القفزة الصمحة التي قفزتها الصحافة العسكرية الا انها عادت الى الاندثار وقتا طويلا بدا في نهاية عصر اسماعيل حيث وصل الجيش المصري الى حالة من الضعف راد من اعراضها نقص محصصات الجيش وتخفيض عدده واحالة صباط كثيرين الى الاستيداع ( ٢٥٠٠ ضابط ) وتسريح عدد كبير من الجند<sup>(١٦)</sup> ولم تكن هذه الحالة تسمح باى حال من الاحوال بوجود صحف عسكرية بعد ذلك ولزم طويل

## صحف الثورة العربية

توصف الثورة العربية بانها ثورة عسكرية خاصة اذا لاحظنا ان دعائتها والقائمين بها من ضباط الجيش وانها قامت وتحركت وسادت بقوة الجيش وان كانت قد انتهت بهزيمته ، وللثورة اسباب خاصة او مباشرة وهي المرتبطة بطريقة الضباط والجد وموقفهم من الحكومة وموقف الحكومة منهم وترجع هذه الاسباب الى تضرر الضباط الوطنيين من سوء معاملة رؤسائهم وخاصة عثمان رفقي باشا وريد الحربية في عهد وراة رياض باشا

وثمة اسباب عامة يشترك فيها الشعب بجميع طبقاته منها اسباب سياسية ترجع الى تضرر المصريين عامة من سوء نظام الحكم القائل ورعبتهم في التخلص منه حيث كان قوام هذا النظام استبداد الحكام واصطهاد الشعب واسباب اخرى اقتصادية تعود الى عبء الديون التي اقترضها الحسني اسماعيل وراة من تضرر المثقفين والاعيان لاستسلام الحكومة في عهد

وزارة رياض باشا لمطالب الداننين وحكوماتهم  
بالإضافة الى الاسباب الاجتماعية واستعداد الشعب عند اول دعوة لتلبية  
نداء الحرية والثورة<sup>(١٧)</sup> وفي هذه الفترة تفاعلت الصحافة مع احداث الثورة  
وزادت الصحف الموالية لها - صحف الثورة حتى اطلق عليها عرابى  
« صحف الامة » وكانت هذه الصحف قد اتخذت لنفسها خطط الافغانى  
الثورية، في هذه الفترة استطاعت صحيفة الطائف التي كان يصدرها عبد الله  
النديم ان تصبح صحيفة الثورة الاولى في السنة التي عاشتها ( سبتمبر  
١٨٨١ الى موقعة التل الكبير ١٣ سبتمبر ١٨٨٢ ) ونالت من الرواج مالم  
تنله صحيفة من قبلها من التأثير على الافكار  
كما صدرت ايضا صحيفة المفيد التي كان يصورها حسن الشيمسى في  
اكتوبر ١٨٨١ مرافقة للطائف من صحف النوار  
وصدرت ايضا الفسطاط في ١٢ ابريل ١٨٨٢ وهى من جملة الصحف  
التي استخدمها الثوار لبلوغ مآربهم ضد السلطة الحاكمة وكانت كتاباتها  
تضرب على وتيرة المفيد فتثير الخواطر ضد الخديو بل تعرض الاهالى على  
الانتصار لزعيم الثورة العرابية<sup>(١٨)</sup>  
وموقف هذه الصحف دعا بعض الكتاب الى ان يرى ان صحافة الثورة  
هذه هى صحافة عسكرية وهذه الصحف صحف عسكرية - إنه يمكن القول  
بان صحافة الثورة هى صحافة عسكرية - واما العمل الاخر الذي يمت الى  
الصحافة العسكرية في هذه الفترة بالذات فهو الصحف التي وقفت الى جانب  
الثورة تواررها وتعمل لها<sup>(١٩)</sup> ولعل مايدعو الى القول بهذا ما يلى -

- ١ - تأييد هذه الصحف تأييدا مطلقا للثورة التي يتزعمها عسكريون ينادون  
باصلاحيات عسكرية بالإضافة الى المبادئ والافكار الوطنية الاخرى
- ٢ - ظهور هذه الصحف في فترة الثورة ( ١٨٨١ - ١٨٨٢ ) ووقفها  
بنهايتها ادى الى الاعتقاد بان الذين كانوا يصيرونها او يشرسون عليها  
عسكريون لتحقيق مآرب الثورة
- ٣ - كتابة بعض العسكريين في هذه الصحف - إشعار - محمود سامي  
البارودي وزير الحربية ونشر خطب احمد عرابى على صفحاتها
- ٤ - انتقال صحيفة الطائف خلال الحرب العرابية الى الميدان الحربى حيث  
تحرر عن قرب في معسكر كنج عثمان وعنها نقلت صحف القاهرة اخبار  
الحرب وتفاصيلها فضلا عن مقالات محررها
- إلا أنني ارى أنه باستثناء صحيفة الطائف التي كانت تصدر من حيث  
كان الجيش يتهاى للقاء الانجليز في التل الكبير وكان صاحبها يصورها على  
مقربة من النشاط الحربى في معسكر كنج عثمان وكانت معظم مقالاتها

لاستثارة الهمم والطمع في الخديرو والانجليز ، وعنها كانت صحف القاهرة الثورية تنقل أخبار الحرب وتفاصيل الحوادث حتى اعتبرت بهذا الشكل عملا مكملا لأعمال القتال في استثارة الهمم والاعلام عن أحداثه . باستثناء هذه الصحيفة وفي هذا الوقت بالذات فاسي لا اعتبر صحف الثورة العربية صحفا عسكرية لأن الثورة لم تكن في جملتها ثورة عسكرية انضمت من الصحف التي تصورها أداة لها ، بل كانت ثورة شعبية انشغلتها حركة الضباط ثم تطورت إلى حركة عامة اشتركت فيها طبقات الأمة كلها . ولأن هذه الصحف لم يكن لها من حيث جهة الاصدار والاشراف والمضمون من الخصائص والسمات التي تتميز بها الصحف العسكرية كما قدمت في الفصل الاول

ولهذا لا يمكن القول بأن الصحافة العسكرية لها مقام يذكر في عهد توليف أو إبان الثورة العربية أو في عهد الاحتلال الانجليزى وحتى معاهدة ١٩٣٦ « وتشير الى محاولة اليوزباش احمد حموده إصدار « مجلة الجيش والبحرية » في مايو ١٩٢٧ التي اضطلع بتحريرها ونشرها وتوزيعها وإن لم تدم طويلا واضطر صاحبها ومحرروها إلى إيقافها بعد خمسة اعداد من صدورها تفاديا لما جرت عليه من خسائر مالية باهظة (٣٠)

## [ ٤ ] الصحافة العسكرية بعد

### المعاهدة الانجلو/ مصرية ١٩٣٦

تعتبر معاهدة ١٩٣٦ التي عقدتها مصر مع بريطانيا نقطة تحول في تاريخ الصحافة العسكرية في القرن العشرين ، وبمقتضاها بدأ الجيش يتخلص من النفوذ البريطاني وأقصى الضباط الانجليز عن قيادته حتى انتهت خدمة آخر مفتش عام انجليزى سبنكس باشا - في عام ١٩٣٧ ، وبدأ الجيش يتخلص الصعداء ويعود إليه مصريته ويفتح أبوابه للعناصر المصرية الخالصة لتتولى قيادته وتنظيمه وشهد الجيش بعد هذه المعاهدة نهضة نسبية وإن سارت ببطء إلا أنها كانت تعبر عن الرغبة في التطور

ومع هذه النهضة في الجيش بدأت الصحافة العسكرية تستيقظ بعد سنوات عميق دام أكثر من خمسين عاما بفضل عوامل القهر التي فرضها الاحتلال الانجليزى على الجيش المصرى

ومن معالم نهضة الصحافة العسكرية اصدار الصحف الفنية العامة والخاصة وتعددتها

## أولا : الصحف العامة

**مجلة الجيش المصرى :** تعتبر هذه المجلة أم المجلات العسكرية الفنية العامة التى صدرت عن وزارة الحربية وباكورة الصحف العسكرية فى هذه الفترة . صدر العدد الأول فى سبتمبر ١٩٣٨ يحوى ابحاثا لها أهميتها الحربية وتنقل فى صفحاتها التطورات المختلفة فى الأسلحة والمعدات ودراسات للمعارك والحروب التاريخية السابقة . ويظهر مضمون هذه المجلة من المقدمة الثابتة التى تنصدر أعدادها .

« ... تفتح المجلة صفحاتها لنشر ماتجود به قرانح رجال العسكرية المتضلعين فى فنون الحرب والموضوعات التى تترجم من اللغات الأجنبية الموضوعات التى يستحسن تناولها هى الموضوعات العلمية والفنية التى لها اتصال بالشئون الحربية »<sup>(٢١)</sup> وظلت هذه المجلة تصدر منذ انشائها بصفة دورية كل ثلاثة شهور تحمل شعلة الثقافة للقوات ومجالا لتنافس الأقلام فى النطاق الحربى وتعبير عن مدى ثقافة رجال الجيش ورغبتهم الدائمة فى تنميتها وصقلها ومالبت أن تآلف لها مجلس إدارة يرسم سياستها ويشرف على تحريرها وإدارتها وكان مما راه تعديل إسمها ليصبح « مجلة الجيش » وتقرير اشتراك قدره عشرون قرشا سنويا لكل ضابط فى القوات المسلحة .

ومع توالى صدورها كان يصدر معها ملاحق تهديها إلى قرانها وتقدم فيها موضوعات التاريخ العسكرى والثقافة العسكرية والفنون الحربية بشئ من التفصيل والتوسع

ومجلة الجيش مازالت تؤدى رسالتها الى اليوم بعد ان لاحقتها مظاهر التطوير والتجديد المختلفة كما سيأتى ذكره بعد

## ٢ - مجلة جيشنا

لم تمض ثلاث سنوات على صدور « مجلة الجيش » حتى انشئت ادارة للصحافة اطلقوا عليها ادارة الشئون العامة . ومهمة هذه الادارة كما قيل فى ذلك الوقت النهوض بتحرير نشرات دورية توزع على الصحف والمجلات ووكالات الانباء واصدار مجلات عسكرية تربط بين الجيش والشعب وتحقيقا لرسالة « الشئون العامة » ظهرت مجلة جيشنا فى اغسطس ١٩٤١ لتصدر نصف شهرية وتعالج الموضوعات العسكرية الخفيفة . وتنشر انباء الجيش ووحدهاته كما برزت مجلة « الثقافة الحربية » وهى مجلة شهرية على غرار كتاب « إقرأ » الذى لم يكن قد صدر بعد .

وطبعت لأول مرة مجلة جيشنا وشقيقتها « الثقافة الحربية » فى مطبعة التوكل بشارع الخليج المصرى طباعة بدائية ثم فى مطبعة المستقبل بشارع

حبيب الريحاني ثم انتقلت الى شركة فن الطباعة بشبرا واستقر بهما الامر اخيرا في مطبعة التحرير التي كانت تشرف عليها إدارة الشؤون العامة بعد قيام الثورة في يوليو ٥٢ ، وبرغم الظروف التي أحاطت بهاتين المجلتين والامكانات المتواضعة التي لازمتها لا يستطيع أحد أن ينكر أنهما تركتا اثرا في النهضة الفكرية بالقوات المسلحة

وكان المتفائلون يعتقدون على هاتين المجلتين أمالا كبيرا بعد أن راوا بدايتهما ، ولكن شد ما صدموا حين تحولت المجلة الأولى « مجلة جيشنا » عن الدعاية للجيش وأسلحته الى الدعاية للأفراد وأعمالهم ، وساء انتظام صدور « مجلة الثقافة الحربية » حتى كدنا ننسى أن هناك مجلة بهذا الاسم هورت في سنواتها الأولى أبحاثا جديرة بالقراءة والتفكير<sup>(٢٢)</sup>

### ثانيا : المجلات الفنية الخاصة « مجلات الأسلحة » :

سرعان ما سرت هذه النهضة الفكرية في أسلحة الجيش ووحداته وبدأت هذه الأسلحة والوحدات تتسابق في إصدار مجلة باسم السلاح تنطق باسمه وتعالج مشكلاته وتصور التطور الذي يصاحب أسلحته ويرتبط بفنون القتال والحرب في هذا السلاح ورجاله بالإضافة الى اقتناع أفراد كل سلاح بأهمية الصحف العسكرية الخاصة بهم ليناقشوا من خلالها كل ما يتصل بعلمهم وعملهم وتصبح مجالا فسيحا لتدريب أعلامهم فضلا عن تغذية عقولهم بما يستحدث في الأفكار والأسلحة والنظم . ولقد حقق سلاح المدفعية السبق في هذا المجال بين الأسلحة المختلفة فظهرت « مجلة المدفعية » لتكون أولى المجلات العسكرية الخاصة في التاريخ الحديث وكان ذلك في أكتوبر ١٩٤٦

وكان يتصدر هذه المجلة التي أصبحت بصفة دورية كل ثلاثة أشهر عنوان المجلة « مجلة المدفعية الملكية صحيفة علمية فنية عسكرية » . ثم تقديم ثابت بأن المجلة تفتح صفحاتها لنشر ماثجود به قرائح رجال المدفعية والعسكريين المتصلعين في فنون الحرب والموضوعات التي تترجم من اللغات الأجنبية وكانت تحتوى بصفة مستمرة على مختلف الموضوعات العسكرية الفنية والقتالية التي تهدف الى تعليم الضباط ورفع مستواهم الفكري وكانت هذه المجلة تمتاز بالطباعة الانيقة على ورق فاخر ( كوشيه ) وتوزع على ضباط سلاح المدفعية مقابل اشتراك سنوى قدره خمسون قرشا

وقد أصدرت هذه المجلة عدة ملاحق عبارة عن أبحاث عامة وليسست عسكرية بحثة تكتب بأقلام ضباطها هدية منها لقرائها  
وفي نهاية العام التالي ١٩٤٧ صدر العدد الأول من مجلة « القوات الجوية » عن قيادة القوات الجوية ليسد فراغا في هذا النوع من المجلات في



مصر تضم مجموعة من المقالات في موضوعات الطيران والطيارين في النظم الشرقية والغربية علاوة على شبه قاموس للمصطلحات الفنية الجوية التي تعنى ضباط الطيران والقوات الجوية وكانت تصدر كل ثلاثة أشهر وتوزع على ضباط القوات الجوية ويحررها أفرادها .

وفي مايو ١٩٤٨ صدرت مجلتان أخرتان هما « مجلة المشاة » و« مجلة الفرسان » وقد صدرت الأولى عن سلاح المشاة وتصدر كل ثلاثة أشهر تحتوي على الموضوعات الفنية والقتالية الخاصة بهذا السلاح مع تجارب الحروب والمعارك القتالية في الدول الأخرى وآخر ماوصلت إليه الدول من اختراعات لتطوير العلم العسكري

وقد جرت هذه المجلة منذ بدايتها على الإيجاز في عرض موضوعاتها وتلخيص كتاب عسكري ثم اهتمت بعد ذلك بالابواب الثابتة وكانت أولى المجلات التي ظهر فيها الاهتمام بهذا التوبيخ تعالج في كل عدد موضوعات مختلفة تحت باب معين مثل ( من منشورات التعليم ) تكتيكات - إستراتيجيات - الجبك - التطور الفني - حديث المشاة ... الخ

وذلك بالإضافة الى الموضوعات العسكرية الأخرى التي تهتم بالتاريخ والثقافة العسكرية

والمجلة الأخرى التي صدرت في نفس الشهر هي « مجلة الفرسان » فقد صدر العدد الأول منها في ٦ مايو ١٩٤٨ لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة أشهر وتوزع على ضباط سلاح الفرسان وهذه المجلة تعتبر من أولى المجلات التي اهتمت بالأدب بجميع صوره بجانب الموضوعات العسكرية التقليدية التي تعرض في المجلات الأخرى خاصة بالسلاح

وقد اهتمت هذه المجلة بمستوى الطباعة واختيار افخر انواع الورق لذلك كان يتصدرها بصفة دائمة مقالات وزير الدفاع ورئيس هيئة اركان الحرب ومدير السلاح

ومن مقدمة العدد الأول لهذه المجلة التي كتبها اللواء عثمان المهدي رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة في هذه الفترة تبين الهدف من انشاء هذه المجلة ومدى اهتمام القوات المسلحة بالثقافة العسكرية

« جميل من سلاح الفرسان ان بدأ بالمساهمة في نشر الثقافة العسكرية فيطلع علينا بأول ثمرة من ثمار مجهوده الفكري والثقافة العسكرية تحتل اليوم أبرز مكانة في كل جيش ناهض فهي نوره الذي يهديه وقوته المحركة التي تدفعه وتحمله تسير به قدما لدراسة مايجد على القوات المتحاربة من تطورات ومايخرج به العلم من جديد

الثقافة العسكرية غذاء للروح والعقل فهي تستعرض للمبتدئ تاريخ

ماضى فيعتبر ومايجرى في الحاضر فيستتير وماقد يحدث في المستقبل  
فيأهب له ...

وفي مايو ١٩٥٢ صدر عن سلاح الأسلحة والمهمات الملكي « مجلة سلاح  
الأسلحة والمهمات الملكي » وهي مجلة فنية ثقافية عسكرية وصدر العدد  
الثاني في يناير ١٩٥٢ بعد قيام الثورة وكان بداية لعهد جديد ودورية  
جديدة - كما سيأتي ذكره بعد وجاء في مقدمة العدد الأول مايشير إلى أهمية  
إصدار المجلات الفنية الخاصة من خلال كلمة المحرر التي جاء فيها .  
وإذا تعمقنا في البحث عن حقيقة هذه المجلة ومآلها في جاز لنا أن  
نصفها بأنها مجلة خاصة تجول في دائرة محدودة المعالم هي دائرة ضباط  
وموظفي سلاح الأسلحة والمهمات الملكي بالجيش والدوائر العسكرية سواء  
في مصر أو خارجها ومن هم على صلة بهذه النواحي أفرادا وهيئات سواء  
كانت هذه الصلة ثقافية أم اجتماعية اقتصادية والذي نبغيه أن تكون المجلة  
معبرة عن رأى السلاح تتحدث بما في نفسه وأن تكون مجالاً طيباً لأفراد  
يتبادلون فيه أفكارهم ويتابعون أبحاثهم ويستزيدون من ثقافتهم لتكون  
منارة لأعمالهم التي قد تخفى على الكثيرين .

كما أنه فيما تهدف إليه أن تزداد الرابطة التي تجمع بين أفراد هذا  
السلاح باعتبارهم أسرة واحدة وتتوثق المعرفة والتقارب واللفة بين هذه  
الأسرة وبين غيرها من زميلاتها في الجيش المصري وزميلاتها بالخارج  
والهيئات الأخرى ...

سجلت هذه الفترة ظهور نوع جديد من الصحف العسكرية وهي صحف  
الكليات والمعاهد العسكرية إلا أنه لم يصدر منها سوى « صحيفة الكلية  
الحربية الملكية » التي صدرت في عام ١٩٤٤ وبصفة دورية مرة كل عام مع  
بداية دورة دراسية أو نهايتها .

وتتضمن عدداً من الموضوعات يحضرها مدرسو الكلية من الضباط  
وطلبتها وكانت تمتاز بموضوعاتها بتنوعها وشمولها للجوانب العسكرية  
والسياسية والرياضية والثقافية العامة بجانب تسجيل نشاط الكلية خلال  
العام .

ويعتبر النشاط الصحفى العسكرى الذى تم فى هذه الفترة قفزة ضخمة  
لاتنكر جاءت بعد فراغ طويل وإن كان عدد الصحف التى صدرت فى هذه  
الفترة صغيراً بالقياس الى ماصدر بعد الثورة وأهم ما تتميز به الصحافة  
العسكرية فى هذه الفترة هو الاهتمام البالغ بمستوى الطباعة والخطات  
المستخدمة من ورق وأحبار وخلافه لإخراج عمل مقبول يسم فى إحتذاب  
القراء الى الصحف العسكرية

كما تتميز قبيضا باستخدام الصورة في التحرير الصحفي وان كان قليلا  
الا انه بداية - وكثيرا ما كان ينص في تعليمات الصحف الداخلية على ضرورة  
دعم المادة التحريرية التي يقدمها الكاتب بالصورة الفوتوغرافية والرسوم  
التوضيحية كلما امكن ذلك وكان المقاتل هو الصورة الوحيدة المستخدمة في  
تحرير هذه الموضوعات مع تفتقارها الى صور واساليب الترفيه والتسلية  
والمتعة

ومما يؤخذ على الصحافة العسكرية في هذه الفترة هو وحدة الشكل بين  
الصحف كلها تقريبا لذا استغنينا الغلاف المميز واسم السلاح الذي يؤثر في  
نوعية المضمون .

وكذلك عدم اهتمامها بالجندى فكل الصحف كانت ترتفع في المستوى  
والأسلوب الى ثقافة الضباط هذا انا اغفلنا انها كانت توزع على الضباط  
فقط .

وبالرغم من ان هذه الفترة عاصرت قضية من اخطر قضاياها وهي بداية  
تطور الصراع العربي الاسرائيلي الا ان الصحافة العسكرية لم تعط هذه  
القضية القدر الكافي من الاهتمام لتوعية الجيش بأبعاد هذا الصراع

## هوامش الفصل الثاني :

- ( ١ ) سامي عزيز ، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي ص ١٢
- ( ٢ ) عبداللطيف حمزه ، انب المقالة الصحفية ج ١ ص ٢٢
- ( ٣ ) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ص ٤٢
- ( ٤ ) عبدالرحمن زكي ، الصحافة العسكرية ، مقال منشور ( مجلة الجيش المجدد رقم ٦ العدد ٢ ابريل ١٩٤٤ ) ص . ص ٢٨٦ - ٢٨٧
- ( ٥ ) محمد محمود السروجي ، الجيش المصري في القرن التاسع عشر ص ٢٤٩ / ٢٥٠
- ( ٦ ) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ص ٤٢
- ( ٧ ) عبدالرحمن زكي ، المقال السابق ص ٣٨٨
- ( ٨ ) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ص ٤٩
- ( ٩ ) سامي عزيز ، مرجع سابق ص ١٢
- ( ١٠ ) عبدالرحمن الراقعي ، سلسلة تاريخ الحركة القومية ، عصر اسماعيل ح ١ ص ١٨٩
- ( ١١ ) خليل صابات ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ١٨٦ - ١٨٧
- ( ١٢ ) محمد محمود السروجي ، مرجع سابق ، ص . ص ٢٤١ - ٢٤٥
- ( ١٣ ) قسطنطي الياس الحلبي ، تاريخ تكوين الصحف المصرية ، ص ٢٥٧
- ( ١٤ ) محمد محمود السروجي ، مرجع سابق ، ٢٤٥ - ٢٤٨
- ( ١٥ ) ابراهيم عبده ، مرجع سابق ، ص . ص ٥٩ / ٦٠
- ( ١٦ ) عبدالرحمن الراقعي ، مرجع سابق ، ص ١٩٤
- ( ١٧ ) عبدالرحمن الراقعي ، الثورة العربية والاحتلال الإنجليزي ، ص . ص ٦٢ / ٧٧
- ( ١٨ ) سامي عزيز ، مرجع سابق ص . ص ٥٦ ٥٨
- ( ١٩ ) محمود الجوهري ، مرجع سابق ص ٢١
- ( ٢٠ ) محمود عيسى ، الثورة الفكرية ص ٩ ، ١٠
- ( ٢١ ) المجلد الرابع - العدد الثالث ابريل ١٩٤٢م تكن مجلة كما يقول الكاتب لكنها كانت عبارة عن فصول كاملة في المعارف العسكرية تنشر مستقلة تحت عنوان رسائل الثقافة العسكرية عن ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة .
- ( ٢٢ ) محمود عيسى ، مرجع سابق ، ص . ص ١٦ - ١٧

### الفصل الثالث

الصحافة العسكرية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢

الفترة من يوليو ١٩٥٢ – يونيو ١٩٦٧



قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تحمل معها بدور التغيير انطلاقا من مبادئها الستة التي كانت منارة العمل من أجل خلق مجتمع أفضل يتخطى هوة التخلف التي فرضتها عليه عوامل القهر والسيطرة التي يعاني منها المجتمع المصري طوال فترة الاحتلال

وكانت الثورة بداية لتغيير جذري وهائل شمل جوانب القوات المسلحة واختص بالتركيب الاجتماعي والفكر السياسي بجانب التنظيم العسكري وانطلاقا من المبدأ الخامس من مبادئها وهو إقامة جيش وطني قوى راحته الثورة تعمل في كل جوانب الحياة في هذا الجيش لتخلق منه جيشا عصريا

وانعكست السياسات الثورية في القوات المسلحة الجديدة على الصحافة العسكرية فأثرت فيها واعادت لها دورها السياسي والاجتماعي الذي افتقدته لفترة طويلة

ولم يكن اهتمام الثورة والقيادات الجديدة للقوات المسلحة بالصحافة العسكرية الا اقتناعا بأهمية الدور الذي يمكن ان تقوم به في مرحلة تحول الجيش نحو حياة جديدة ، ولأسباب ودوافع يمكن ان تحققها الصحافة العسكرية داخل القوات المسلحة ، وكانت دوافع اهتمام الثورة بالصحافة العسكرية في حد ذاتها اهدافا جديدة للصحافة العسكرية تضافرت مع مجموعة من العوامل التي اسهمت في تطويرها وتطورها في هذه الفترة هذا التطور الذي تجلى في عدة مظاهر شملت اشكال وعدد الصحف العسكرية ومضمونها ولذلك فان هذا الفصل يتناول بالدراسة التاريخية العناصر التالية -

- دوافع الاهتمام بالصحافة العسكرية
  - العوامل المؤثرة في تطور الصحافة العسكرية في هذه الفترة
  - مظاهر تطور الصحافة العسكرية
- ويضم هذا الفصل الفترة من قيام الثورة في يوليو ١٩٥٢ حتى وقوع عدوان يونيو ١٩٦٧ الذي اثر نتيجته في اهداف واشكال الصحافة العسكرية

## [ ١ ] دوافع اهتمام الثورة بالصحافة العسكرية

قامت الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ تحمل معها بذور التغيير من خلال مبادئها الستة التي تهدف الى اعادة بناء المجتمع المصري بناء جديدا يعيد اليه استقلاله وحرية

وكان طبيعيا ان يعاد مد البداية ماء الجيش الذي خرجت منه الطلائع

الثورية ليكون درعا لهذا المجتمع وسندا له في مواجهة المؤامرات والمحاولات الرجعية والاستعمارية التي كانت ولا تزال - نريد أن نتال من هذا المجتمع وحرية

ولم يكن هذا البناء يعتمد على البناء المادي فقط - قوى بشرية ، تسليح ، تدريب - بل ان البناء الفكري للجيش كان ضرورة تحتها الرغبة في الاعداد المتكامل لهذا البناء حتى يتحقق هدفه

لقد جاءت الثورة بمفاهيم جديدة وان كانت تابعة من الرؤيا العميقة لصورة مجتمع ما قبل الثورة بجانب الرؤيا المستقبلية له ، الا انها كانت تحتاج الى بشرها وتوصيحتها وتعميقها واقتناع الكل بها حتى لا يصطدم التغيير بالجهل بهذه المفاهيم او السطحية في فهمها وعدم القدرة على استيعابها ، فتكون بذلك عقبة في سبيل تنفيذها

واذا كانت اجهزة الاعلام في الدولة قامت بهذا الدور بين صفوف الشعب بالوسائل القائمة وقتذاك او بالوسائل التي اشبثتها الثورة لهذا الغرض مثل مجلات التحرير والثورة وصحف دار التحرير للطبع والنشر وغيرها من الصحف التي كان يشرف عليها مجموعة من قادة القوة فسان الحاجة كانت ملحة ايضا الى ضرورة نشر هذه المفاهيم والمبادئ الجديدة بين صفوف القوات المسلحة

هذه المفاهيم والمبادئ التي توسع النشر والكتابة عنها وحولها بالشرح والتفسير والتحليل وعقد المقاربات حتى اصبحت حركة فكرية مميزة لهذه الفترة امتدت الى صفوف القوات المسلحة وبين افرادها ، فكانت الحاجة الى قنوات لنشر هذه الحركة الفكرية الى القوات المسلحة من خلال صحف جديدة كان اول ما تميزت به هو البعد عن الهدف التقليدي لها وهو نشر المعارف والثقافات العسكرية والعمل على نشر هذه المبادئ والمفاهيم من خلال المحتوى السياسي والاجتماعي الذي يبذل مصمومه وتحليله على ان هناك بعضا من الاهداف المطلوبة من ذلك ، تمثل هي نفسها بواقع الاهتمام بالصحف العسكرية بصفة عامة ومنها

### تحقيق الوحدة حول المبادئ والمفاهيم الجديدة

كانت الصحف العسكرية - ولا تزال وسيلة الاعلام الوحيدة التي تعمل في القوات المسلحة ، وعلى الرغم من انه كانت هناك محاولات في بداية الثورة لتطوير ركن الجيش ثم ركن القوات المسلحة في الاذاعة ليكون اذاعة خاصة للقوات المسلحة الا ان هذا البرنامج لم يستمر طويلا واصبحت الصحف هي الوسيلة الوحيدة للاعلام بالقوات المسلحة والاداة التي يمكن بواسطتها تكوين راي عام عسكري مؤيد لما يستحدث من مبادئ او مفاهيم تتحقق من



خلاله الوحدة الفكرية داخل صفوف القوات المسلحة . وتظهر أهمية الرأي

العام العسكري من خلال تطور شكل الحرب والمعارك ، فلم تعد المعارك قاصرة على تصادم وتلاحم الأسلحة والمعدات بقدر ما هي تصادم وتلاحم الأفكار والآراء ، ولم

تعد المعارك تنتهي عند حدود القضاء على قوات العدو بالدم والموت والفناء بقدر ما تنتهي عند حدود القضاء على مبادئ ومعتقدات دولة هذا العدو

« ويمثل هذا الرأي العام العسكري الواعي يمكن للتسعب ان يعيش امنا في ظله من العدوان الداخلي والخارجي معا ، فالرأي العام العسكري قوة روحية تضاعف قوى القوات المسلحة المادية » <sup>(١)</sup> ولذلك كان من الطبيعي ان تهتم الثورة الوليدة بهذه الوسيلة لنشر المبادئ والمفاهيم الثورية في صفوف القوات المسلحة وتحقيق الوحدة الفكرية حولها ، وكذلك نشر ما يستحدث منها في مراحل التغيير والبناء فكان الاهتمام بادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة التي تتولى اصدار الصحف العسكرية العامة ودعمها .

« حتى اصبحت اداة ضخمة نشطة تعمل ليل نهار في سبيل تبصير الشعب بأهداف الحركة ، وإرساء قواعد الثورة بالدعاية لها بمختلف الأساليب من إذاعة ونشر وسينما بما كان له اكبر الأثر في ربط الشعب بعجلة الثورة وستر مبادئها وأهدافها في انحاء الجمهورية المصرية » <sup>(٢)</sup> واصبح للصحف العسكرية لأول مرة المضمون السياسي والاجتماعي الذي يرتبط بمبادئ الثورة وأهدافها وانجازاتها ، ولم يقف الأمر عند حد الاهتمام بالمضمون فقط في الصحف القائمة بل تعداه ليشمل إصدار صحف جديدة - كما سيأتي فيما بعد - لا تفتح صفحاتها الا لهذا المضمون بل ان هذا المضمون توسعت فيه الصحف لدرجة كبيرة حتى في الصحف الفنية الخاصة - ومن امثلتها مجلة الفرسان التي كان يحتل المضمون السياسي والاجتماعي فيها نسبة كبيرة تصل الى ما يقرب من ٣٠ / في بعض اعدادها في السنوات الاولى للثورة

بل ان هذه الصحف كانت تكتفي بالمضمون السياسي والاجتماعي في المناسبات الخاصة كالاحتفال بذكرى قيام ثورة يوليو مثلا ، او عيد الجلاء ... الخ مما ادى الى تقلص مساحة المضمون العسكري في هذه الصحف الفنية لسنوات طويلة بعد قيام الثورة ، حتى ان العسكريين كانوا يتسابقون ويتبارون في الكتابة في الموضوعات القومية والعالية - التي كانت تعقد لها ايضا المسابقات الثقافية في الصحف مثل الاحلاف والتكتلات والحياد الايجابي وسياسة عدم الانحياز وتاريخ مشكلة فلسطين .. الخ ، هذه الموضوعات التي تكاد تكون قاسما مشتركا في كل الصحف العسكرية حتى صدور القرارات الاشتراكية : عام ١٩٦١

ومن خلال هذا المضمون الذي يردد الفكر الثوري لتعميقه وتاصيله في صفوف القوات المسلحة وخارجها ، تتضح ضرورة الاهتمام بالصحف العسكرية التي كانت تقوم بهذا الدور من خلال مضمونها

### تجسيد عقيدة القتال للقوات المسلحة

بالإضافة الى أن التوسع في المضمون السياسي والاجتماعي ونشر الافكار الثورية الجديدة كان يؤدي الى غرسها وتاصيلها في فكر القوات المسلحة ، فانه في نفس الوقت كان ضرورة لتجسيد ما يسمى بعقيدة القتال للقوات المسلحة .

• والعقيدة القتالية في العلم العسكري هي التي تشكل على اساس علمي وموضوعي اقتناع المقاتل بان يبذل روحه في سبيل وطنه . ذلك لأنها تقدم له التفسير السياسي والوطني والاجتماعي للخدمة العسكرية الوطنية ، وتقدم له اجابة شافية مقنعة عن السؤال ... لماذا قاتل ...؟ وتصل نفسه بطاقة نفسية ومعنوية تحركه ذاتيا الى الاستبسال في القتال لقهز عدوه والانتصار عليه .

وطبقا لاصول العلم العسكري فان عقيدة القتال لأي جيش تستمد معا يسمى بالغاية القومية للوطن ذلك لان المقاتل يقااتل اساسا في سبيل الاهداف السياسية لاستراتيجية لوطنه . (٢)

وكان طبيعيا عندما تلجأ الثورة الى تجسيد العقيدة القتالية للمقاتل ان تقدم له الاجابة المقنعة عن سبب القتال مرتبطا بالابعاد الحقيقية للصراع ، والصحافة العسكرية هي التي يمكن من خلال مضمونها شرح وتفسير ابعاد الصراع ودوافع القتال ذلك انها الوسيلة التي تعطي الجميع في صفوف القوات المسلحة فرصة متساوية في الاعلام والشرح والتفسير بينما تعتبر الوسائل الاخرى مثل الندوات والفرق التعليمية - قاصرة عن توصيل المضمون الجديد الى القوات بالشكل المطلوب ، وفي اسرع وقت ممكن دون انتظار للدوار الوسيطة وما ينشأ عنها من تاخير وصول الرسالة او التأثير فيها . توسعت الصحف العسكرية في هذا المضمون بغرض الاعلام او الشرح او التفسير للعديد من القضايا الوطنية والقومية التي توضح في مجملها ابعاد الصراع وثورنا التاريخي فيه ومسؤوليتنا الوطنية والقومية والعالمية ، ومن خلال المتابعة المستمرة للأحداث والمعارك العسكرية والسياسية والاقتصادية التي خاضتها مصر منذ قيام الثورة .

بل إن القيادة العسكرية أصدرت صفحا خاصة بهذا المضمون وان صدرت متأخرة الى حد ما إلا انها تسجل الاهتمام به

ومنها مجلة القائد - العدد ١١١٠ الشؤون المعنوية والتوجيه المعنوي

في يوليو ١٩٦٥ تم توليها بعد ذلك إدارة التوجيه المعنوي بعد انفصالها وتشكيلها في إدارة مستقلة اعتباراً من أكتوبر ١٩٦٥ في إطار إعادة تنظيم القوات المسلحة في نفس العام

صدر العدد الأول منها في ٢٣ يوليو ١٩٦٥ في ٣٢ صفحة (٧٠٠ × ١٠٠) طباعة مسطح لون واحد وغلاف منفصل ٤ ألوان ، وقد تصدر العدد الأول ما يوضح الهدف من إصداره .

• بين يديك المحلولة الأولى ، العدد الأول من المجلة . حاملة لك كل فكر اشتراكي معاصر ناقلة لك كل نظرة علمية لعمليتنا الثورية . وأخيراً لتحدثك عن أهدافنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي لا تقف عند حد في سبيل تطويرها وإثرائها وإذا كانت قيادتنا الثورية كقوة نجحت في إعطاء المضمون التقدمي الاشتراكي لمجتمعنا كله فإن قيادتنا العسكرية يتحتم عليها أن تمنح الجنود كل مضمون فكري ثقافي حتى تلتحم التحاماً عضوياً بكل مفاهيم مجتمعنا الاشتراكي ... »

وانطلاقاً من هذه الأهداف التي أوضحها العدد الأول سارت سياستها التحريرية على هذا المنهج في شرح وتفسير الموضوعات الوطنية والقومية والعالية ، مقتصرة في تقديمها لهذا المضمون على أسلوب المقال العلمي حيث كان توزيعها مقصوراً على الضباط في مستويات القيادة ( قائد كتيبة على الأقل ) وظلت تصدر بصفة دورية مرة أول كل شهر ميلادي وتطبع في مطابع القوات المسلحة ( مطبعة التحرير ) حتى بدأت طباعتها بالروتوغرافور وباستخدام لون واحد أضاف وبدأت تستخدم في إخراجها الخطوط المتحركة والموتيفات بينما لم تستخدم الصورة إلا في الغلاف فقط وكان ذلك اعتباراً من العدد رقم ١٢ الصادر في ٢٣ يوليو ١٩٦٦ الذي جاء في افتتاحيته

• وهكذا تحقق اللقاء في شهر يوليو العظيم مع القائد - في إطارها الجديد ، وهكذا أصبحت القائد - بين يديك حقيقة واقعة في شكلها المتطور حتى تصبح قادرة على تحقيق الرسالة والوفاء بالمعهد من أجل إرساء العقيدة الراسخة والوعي الصالح

ومن المؤكد أن اللقاء مع القائد - له معنى كبير يهدف إلى الارتباط الوثيق من أجل تحقيق أنبل الغايات وأسمى الأهداف . وهذا يتطلب بالضرورة أن تكون على اتصال بك دائماً لنقف على وجهة نظرك في كل ما تنقله إليك ، فكل ما ننشره على صفحات القائد - هو من أجلك حتى نستطيع أن نحقق المسؤولية الملقاة على عاتقك نحو توعية جنودك بأهدافنا الكبرى بحقيقة التحديدات الاستعمارية التي تحاول يائسة أن تقف في طريق التحول العظيم ... ونؤكد أننا نحرص كل الحرص على تحقيق كل ما يصلنا من أفكار تؤدي إلى تحقيق الوحدة الفكرية وإرساء العقيدة المقدسة .

## – نشر الثقافة والمعارف العامة .

بعد قيام الثورة توسعت الصحف العسكرية – العامة والخاصة – في نشر موضوعات الثقافة والمعارف العامة وخاصة ما يرتبط بالفكر الثوري الجديد واصبح هذا التوسع اتجاها في الصحف العسكرية حتى يبدو للباحث ان الهدف من اصدار هذه الصحف هو التثقيف العام فقط وليس التدريب العسكري وصقل المعلومات العسكرية

ولعل الثورة كانت في حاجة إلى نشر الثقافة والمعارف العامة في المجتمع العسكري حتى يمتلك عراده القدرة على استيعاب الفكر الجديد وتطوراته والافتتاع به من خلال الدراسات المقارنة لمختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية بل ان ادارة خاصة انشأتها الثورة بالقوات المسلحة لهذا الغرض باسم « ادارة التعليم والثقافة » صدرت عنها مجلة عامة باسم مجلة « التعليم والثقافة » تتضمن موضوعات تغطي مع روح العهد الجديد وتتناول جوانب مختلفة للفنون والآداب بصورها المتعددة يكتب فيها العديد من الكتاب المدنيين الذين عاصروا هذه الفترة وهي مجلة علمية ثقافية صدر العدد الاول منها في فبراير ١٩٥٦ وكانت تصدر كل ثلاثة اشهر تقريبا في حجم المجلات الفنية ( ١٠٠ × ٧٠<sup>١</sup>/<sub>٢</sub> ) ويتم اخراج موضوعاتها بنفس اسلوب هذه المجلات وهو اسلوب اخراج الكتب والموضوعات التعليمية وامازت هذه المجلة – التي لم يكتب لها البقاء طويلا – بشمول موضوعاتها لجوانب متعددة يغلب عليها الطابع الاجتماعي مقدمة في اسلوب سهل مبسط

ولما كان من مهام هذه الادارة العمل على محو الامية في الجيش فقد انعكس هذا الهدف على مضمون المجلة فكانت تتضمن في اعدادها موضوعات تقدم اهمية هذا الهدف ووسائل تحقيقه في القوات المسلحة ولم تقتصر في مضمونها لموضوعات الثقافة العسكرية حيث لم تكن من مهامها تقديم هذه الموضوعات

## [ ٢ ] العوامل المؤثرة في تطور الصحف العسكرية لهذه الفترة

للاسباب والدوافع سابقة الذكر نالت الصحف العسكرية اهتماما بالغا من القوات المسلحة ، لانها كانت وسيلة الاعلام الوحيدة تقريبا التي انفردت بهذا الاهتمام الذي انعكس على تطور الصحافة العسكرية في هذه الفترة وتعددت مظاهره هذا التطور ، اسهمت في احدثاته مجموعة من العوامل سها على سبيل المثال لا الحصر مايلي –

## ـ اعادة تنظيم القوات المسلحة .

في كل مرة كان يعاد فيها تنظيم القوات المسلحة او وزارة الحربية بما يلائم التنظيمات والعقائد العسكرية المعاصرة ، كان البناء الفكرى لهذه القوات ينال جانبا ملموسا من اهتمام القيادة في التنظيم ، تبلور هذا الاهتمام في تخصيص أجهزة خاصة تهتم بالنواحي الفكرية والمعنوية للقوات المسلحة لتقوم بدورها في هذا المجال . وهذه الأجهزة هى التى تصدر عنها ـ عادة ـ الصحف العسكرية العامة

ففى عام ١٩٥٢ تم اعادة تنظيم وزارة الحربية بالقانون رقم ٢٣٧ عام ١٩٥٢ . وتنظيم جهاز الدفاع الوطنى وتنظيم عناصره <sup>(١)</sup> ومعها تم اعادة تنظيم ادارة الشئون العامة حتى تتمكن من القيام بعمل جاد يخدم القوات المسلحة ذاتها بعد ان تحول عملها الى رعاية للافراد واعمالهم ـ وقامت ادارة الشئون العامة بعد اعادة تنظيمها بتغيير اسم « مجلة جيشنا الى « القوات المسلحة »

وباعادة التنظيم ايضا في عام ١٩٦٠ اعيد تنظيم هذه الادارة لتكون ادارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى لتهتم بوحدة الفكر داخل القوات المسلحة عن طريق الصحف العسكرية العامة ، وكان ان صدر عن هذه الادارة ولاول مرة في تاريخ القوات المسلحة ما يسمى بصحافة الجندي بصدر « مجلة النصر » خصيصا لتخاطب جنود القوات المسلحة من خلال مضمون سهل وبسيط يتفق مع ثقافة الجنود ودرجة تعليمهم في هذه الفترة ، بعد ان كانت كل الصحف العسكرية قاصرة على الضباط تحريرا ومضمونا وان كانت توزع على الجنود

وفي عام ١٩٦٥ اعيد تنظيم هذه الادارة مرة اخرى ضمن تنظيم القوات المسلحة ايضا ـ واستقلت بالمهام والجوانب الفكرية في القوات المسلحة ادارة خاصة هى « ادارة التوجيه المعنوى » انفصلت عن ادارة الشئون العامة التى اقتصرت مهامها على اعمال العلاقات العامة والترفيه وان ظلت تصدر عنها مجلة « القوات المسلحة » وتنظيم الاعلام عن القوات المسلحة ، والى إدارة التوجيه المعنوى انتقل اصدار مجلة « القائد » ـ كما سبق ان اوضحت ـ وكذلك اصدار « مجلة النصر » بعد ذلك ـ كما سيأتى بعد ـ اعتبارا من ٢٠ اكتوبر ١٩٦٥

وفي كل مرة كان يعاد فيها تنظيم هذه الأجهزة او الادارات كان يتضح الاهتمام بالصحف العسكرية العامة إما من خلال إصدار جديد او تطوير الاصدار القائم في الشكل او المضمون وبجانب هذا فقد تم انشاء شعبة خاصة في القوات المسلحة تحمل اسم شعبة البحوث العسكرية ـ تحولت الى هيئة فيما بعد ـ يظهر من اسمها طبيعة

عملها في رعاية البحث العلمي في القوات المسلحة ونشر الكتب العسكرية  
والصحف العسكرية الفنية العامة والانشراف على الصحف العسكرية  
الخاصة التي تصدرها إدارات الأسلحة الأخرى

## ٢- الثورة الفكرية

إننا كانت وثبة الجيش التي أثرت في تاريخ الأمة وحياة المجتمع نتيجة  
حتمية للعدى الذي بلغه المستوى الفكرى بين رجال الجيش وتبادل المعرفة  
على أوسع نطاق ، وتلاقى المشاعر والآراء عند الغاية فلن الثورة العسكرية  
نفسها أوحى للبعض بمزيد من المعرفة وبالعديد من الأفكار التي أثمرتها  
الثورة بمبادئها فتبلورت هذه الأفكار في شكل كتابات متعددة الأسلوب شملت  
جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وسارت في نفس  
طريق الثورة تؤيدها وتدعو لمبادئها وسياستها ، فكانت بمثابة ثورة فكرية في  
الجيش تساعد أهداف الثورة العسكرية في كل مجالاتها .

بل إن هذه الثورة الفكرية دفعت البعض من الضباط الذين كانوا يعملون  
في إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة أمثال أحمد حمروش ومصطفى  
بهجت بدوى ، إلى إصدار مجلة عامة تحمل اسم « التحرير » في ١٦  
سبتمبر ١٩٥٧ تدعو لمبادئ الثورة والمفاهيم الجديدة التي تحاول  
إرسائها .

« وظلت تصدر عن إدارة الشؤون العامة إسمها حتى انتقلت إلى دار التحرير  
للطبوع والنشر في أغسطس ١٩٥٧ لتصدر عنها بصفة يومية أسبوعياً بعد أن  
كانت تصدر نصف شهرية » (١)

وإن كانت هذه المجلة صدرت بداية عن إدارة الشؤون العامة للقوات  
المسلحة إلا أننى استبعد انتمائها إلى الصحف العسكرية

فجانب أنها صدرت إسمياً عن إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة كما  
يقول الدكتور كرم شبيب على لسان العديد ممن تولوا مسئولية إصدارها فلن  
مضمونها والهدف من إصدارها لا يوضح أنها تعتبر في عداد الصحف  
العسكرية بالإضافة إلى أن إدارة الشؤون العامة في تلك الفترة كانت تتولى  
عملية الدعاية عن الثورة والأفراد بالوسائل المتعددة ومنها أجهزة الإعلام في  
الدولة التي يمكن أن نقول أن مجلة التحرير كانت وسيلة من هذه الوسائل  
وانعكست هذه الثورة الفكرية داخل القوات المسلحة على الاهتمام  
بالصحف العسكرية أداة النشر الوحيدة داخل الجيش ولذلك لم يكن غريباً  
أن تزداد مساحة المضمون السياسى والاجتماعى في الصحف الفنية على  
حساب المضمون العسكرية حتى تنافس الضباط والقادة على الكتابة فيها  
وبدا اهتمام واضح من هؤلاء الكتّاب بالصحف العسكرية في استحداث

صحف جديدة او تطوير الصحف القائمة لتستوعب هذه الثورة الفكرية ، ومع المحافظة على الشكل والمقاس للصحف الفنية فإن عدد الصفحات في الكثير من الاعداد كان يربو على المائتي صفحة او تزيد تحتل منها الكتابات السياسية والاجتماعية والادبية مساحة كبيرة على الرغم من ان هدف الصحف الفنية هو نشر الثقافة العسكرية وصقل مهارات ومعلومات الضباط والقادة العسكريين .

### ـ اهتمام الاسلحة المختلفة بالصحف العسكرية

ومجموعة الضباط والقادة الكتاب ينتمون في النهاية الى وحدات او اسلحة واحدة او مختلفة اهتمت في مجموعها بالصحف العسكرية الفنية . نتيجة حاجة افرادها الى الصحف واهتمامهم بها ، وعلى الرغم من ان الصحف العسكرية الفنية للأسلحة كانت وليدة ما قبل الثورة إلا ان عددها حتى قيام الثورة كان محدودا فلم يصدر سوى اربع منها فقط المدفعية والمشاة والفرسان والقوات الجوية بالإضافة الى العدد الاول من مجلة الاسلحة والمهمات وكان التوسع في إصدار العديد منها متأخرا بالنسبة لبداية ظهورها .

عرفت الاسلحة المختلفة اهمية ان يكون لكل سلاح مجلة تنطبق باسمه وترمز الى تطوره وتجمع افراده حول الاعتزاز بهذا السلاح وتنمي فيهم حب الوحدة بجانب الاهداف الاخرى التي يمكن ان تحققها . ولذلك ما إن قامت الثورة حتى باشر سلاح قديم او حديث التنظيم والانشاء الى اصدار مجلة تحمل اسمه حتى انه لم يبق سلاح لا تصدر عنه مجلة عسكرية . ولعل تعدد هذه المجلات العسكرية التي تصدر عن الاسلحة المختلفة قد اشعل في نفوس القائمين عليها جذوة المنافسة التي انعكست في محاولة كل سلاح ان يرقى بمجلته حتى تتفوق على المجلات الاخرى في الشكل او المضمون . فتأثرت الصحف العسكرية عموما بهذه المنافسة النابضة من اهتمام الاسلحة وإدارتها بهذا العمل الذي تبلور في تعدد الصحف العسكرية وزياتتها بصورة لم يسبق لها مثيل .

### [ ٣ ] مظاهر تطور الصحف العسكرية بعد قيام الثورة

بفضل مساهمة العوامل سالفة الذكر تطورت الصحافة العسكرية تطورا ملموسا انعكست آثاره على الشكل والمضمون . وكان المضمون اسرع استجابة للتفاعل مع المتطلبات الفكرية للعهد الجديد بما يساعد الصحافة العسكرية في تأييد الثورة ونشر افكارها ومبادئها ومناهجها الجديدة والاعلام بمنجزاتها في كلمة الم .

وانعكس الأثر على الشكل أيضا فتعددت الصحف العسكرية الفنية وزيدت إلى أضعاف العدد القائم وقتذاك وصدرت صحف جديدة عن القوات والأسلحة والإدارات التي استحدثت بفضل التنظيمات الجديدة ، بل إن الاهتمام بالصحافة العسكرية بلغ مداه بأصدار صحف دورية عن الوحدات العسكرية في مقاس وشكل وحجم ومضمون صحف الأسلحة .

وكان من أبرز التطورات أيضا ظهور صحف خاصة للجندى يقرأها ويحررها وتوجه إليه مباشرة في أسلوب سهل ومبسط يتفق مع نوعية المجندين في تلك الفترة ويتم من خلالها تحقيق أهداف الصحف العسكرية في التوعية للمبادئ والأفكار الثورية والاشتراكية .

### أولا : تعدد الصحف العسكرية الفنية

تأثر كم الصحف العسكرية الفنية بعامل المنافسة بين الأسلحة المختلفة وتنظيم القوات المسلحة واستحداث قوات وأسلحة وإدارات جديدة رأت أن تصدر ما يرمز إليها في مجال التعبير والتأييد والدعوة لأفكار الثورة حتى لا تتخلف عن هذا الركب ، فتعددت الصحف العسكرية الفنية بحيث لم يبق سلاح لا يصدر عنه صحيفة تحمل اسمه وتنتشر بين صفوفه هذه الأفكار والمبادئ الجديدة . فبالإضافة إلى الصحف القائمة والتي صدرت في الفترة السابقة على قيام الثورة واستمرت في الصدور صدرت صحف جديدة عن باقى القوات والأسلحة وهى :

.... ففي نهاية عام ١٩٥٢ صدرت عن سلاح الإشارة « مجلة الإشارة » التى تعتبر طليعة المجلات العسكرية إتقانا في التحرير والطباعة والإخراج . ويتوالى صدورها بعد ذلك مرتين في العام تحوى بعض الموضوعات الفنية ويسهم في تحريرها بعض الكتّاب المدنيين بجانب محرريها العسكريين (١) ... وفى يناير ١٩٥٣ صدر عن قيادة القوات البحرية مجلة « الأسطول » وهى مجلة بحرية علمية ثقافية مصورة تصدر ربع سنوية هدفها نشر الثقافة العلمية والثقافة العامة سر أفراد الأسطول المصرى وجرى العمل في هذه المجلة على تقسيم موضوعاتها - كما يظهر من فهرست الموضوعات في كل عدد إلى نواحي الحرب البحرية - نواحي العلوم - النواحي العامة - بالإضافة إلى أخبار العالم البحرية والركن الرياضى وكتب جديدة ، وباب خاص يشمل أنشطة وأخبار القوات البحرية بعنوان ماذا يجرى هناك وتصدر كل ثلاثة أشهر بحجم أكبر قليلا من باقى المجلات الفنية ( ٢٠ × ٣٠ سم ) وفى عدد صفحات - شأنها شأن المجلات الفنية - غير ثابت يرتبط بكم الموضوعات المقرر نشرها في كل عدد وطباعة مسطح بغلاف متحرك ٢ لون ثم تطور الغلاف إلى غلاف ثابت يطبع طباعة فاشرة على ورق - بنداكوت اعتبارا من العدد ٥٠ نوفمبر ١٩٦٦



وفي نفس الشهر - يناير ١٩٥٣ - صدرت مجلة « سلاح الحدود » وهي مجلة عسكرية فنية لا يقتصر مضمونها على النواحي العسكرية فقط لكنها تتعرض لمختلف الموضوعات عن الحياة في الصحاري التي تحيط بمصر والتطورات الاصلاحية الصناعية والزراعية التي تتم فيها . وهذه المجلة تهتم بالصورة اهتماما بالغا وتنشر موضوعاتها التقليدية عن مهام رجال الحدود ورسالتهم المعلومات العامة وأخبار السلاح كما خصصت سائبا للرياضة في السلاح . وتصدر كل ثلاثة اشهر في مقاس باقي المجلات الفنية ( ١٧ × ٢٥ سم ) تقريبا .

وكذلك صدرت مجلة خدمة الجيش في بداية ١٩٥٣ عن سلاح خدمة الجيش واصدرت عددها الثاني في يوليو من نفس العام ثم اصبحت تصدر بعد ذلك كل ثلاثة اشهر ، وهي مجلة فنية ثقافية من اولى المجلات التي أدخلت الألوان في صفحاتها ، وتمتاز هذه المجلة بآسان نسبة الموضوعات الوطنية والقومية كبيرة جدا تفوق نصف المساحة وتطبع في عدد كبير من الصفحات يصل في معظم الأعداد الى ١٩٢ صفحة تحتل الاعلانات جزءا كبيرا منها . وقد جاء في العدد الثاني يوليو ١٩٥٣ اقوال بعض القادة والمسؤولين عن العدد الاول .

فكتب رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة : لا يسعني الا ان احيى مجلة خدمة الجيش باعتبارها أحدث مجلة عسكرية ظهرت في العهد الجديد . وكتب وكيل وزارة الحربية لشئون الطيران ... تصفحت المجلة والفيتها عامرة بالابحاث القيمة فضلا عن اخراجها الاتيق ونوبها المتكرر .. وكتب وكيل وزارة الحربية الدائم .. لقد اعجبت بهذه المجلة الثقافية الفنية التي تمثل رسالة خدمة الجيش وتلمس في خطواتها الاولى التفوق والنجاح . بالاضافة الى العديد من القادة ومديرى الاسلحة الذين أبدوا اعجابهم بهذا العدد الجديد وفي العدد الثاني السنة الثانية ٢٣ يوليو ١٩٥٤ كتب اللواء عبد الحكيم عامر في تصدير العدد كم اغبط نفسي واشعر بالفخار كلما اتطلع الى جيش مصر بعين مجردة فارى هذه الروح الوثابة من المعرفة التي غمرت مختلف اسلحة الجيش ووحداته . فبمثل هذه الثقافة وبمثل هذه النهضة تبقى الجيوش الكبيرة التي تعتمد على العقول قبل الاسلحة وفي وقت يشرف فيه العلم على آلة الحرب . واحس بالرضا باعتبارى مصريا قبل ان اكون قائدا كلما تتضاعف عناية « سلاح خدمة الجيش » بهذه الناحية العلمية الثقافية فيعالجها على صفحات مجلة بطابع من روعة المبنى وقوة المعنى .. وظلت تصدر هذه المجلة بصفة دورية كل ثلاثة اشهر حتى توقفت نتيجة إعادة تنظيم اسلحة الامداد والتموين بالقوات المسلحة في هيئة واحدة بدلا من عدة اسلحة متفرقة

.. وفي يناير ١٩٥٢ صدر أيضا العدد الثاني من مجلة سلاح الاسلحة والمهمات التي كان قد صدر العدد الاول منها في مايو ١٩٥٢ وهي مجلة ثقافية عسكرية تصدر كل ثلاثة اشهر ولم ينتظم اصدارها الا اعتبارا من العدد الثاني حيث اعتبر عهد جديد للمجلة . تصدرت بهذا المعنى افتتاحية هذا العدد .

وقد جاء في مقدمة العدد الرابع - السنة الثانية ( اكتوبر ١٩٥٤ ) ما يوضح اهمية اصدار المجلات العسكرية في الجيش ، وهالتها قبل قيام الثورة

وبفعل هذا النطاق الذي وضعنا بداخله انقطعت او كادت كل صلة بيننا وبين ما وصلت اليه الجيوش الاخرى من تطور وتقدم واسع المدى في فنونها الحربية وثقافتها العسكرية ولم يكن يصل إلينا الا بصيص من الاخبار والمعلومات الحربية ذات الطابع العام اما اسرار وتفاصيل الحروب والثقافة العسكرية العميقة الجنور فقد تقطعت بيننا وبينها الاسباب وما كان يصل الي ابيدنا في ذلك الوقت سوى الكتيبات الاولى المبسورة ذات الصيغة السطحية المترجمة عن الانجليزية والتي تدور في فلك محدود وافق ضيق لا يخرج عن مستوى المدارس الاولى ولم تكن نعرف من المجلات العسكرية العربية سوى مجلة الجيش التي تعمل بين طياتها جهودا فربية متنافرة . وقد تميزت هذه المجلة بوفرة الموضوعات القومية والوطنية السياسية والاقتصادية بجانب وفرة الاعلانات بشكل ملحوظ بالقياس الى المجلات الاخرى .

.. وفي يناير ١٩٥٤ ( ٢٣ يناير ) صدر العدد الاول من مجلة الشؤون الادارية وهي مجلة عسكرية ثقافية فنية تصدر ٤ مرات في السنة تضم الموضوعات الوطنية والقومية بجانب الموضوعات الادارية المتخصصة في المجال العسكري . وتطبع طباعة مسطح ، علاف ٤ ألوان تصدر العدد الاول صور ملونة لقادة الثورة علي ورق كوشيه

لذلك راينا ان ننشئ مجلة خاصة بهذا النوع من التربية العسكرية لتكون ميدانا لتبادل النافع من الاراء وحقلًا للمثمر من الافكار وملقنى للانهاج المبتكرة والرؤوس المدبرة لافرق بين صفيها وكبيرها فانه يوهب الصغير من احابة الراى مالا يوهبه الكبير ..... .

ولم يصدر العدد الثاني في موعده بل صدر الثاني والثالث في عدد واحد بمناسبة الاحتفال باعياد الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٤ في ١٢٨ صفحة سمي عددا ممتازا

وعدم الارتباط بدورية الاصدار . . . . .

العسكرية حتى ان بعضها يضع تاريخا على الصحف غير تاريخ صدورها الحقيقي ولعل هذا يرتبط بعدم توفر أجهزة خاصة لهذا العمل وعدم طباعتها في مطابع خاصة بالقوات المسلحة

وشاركت ايضا القوات المربطة في هذه الثورة الصحفية التي غمرت كافة الاسلحة بالجيش فاصدرت مجلة انيقة تحمل اسمها - مجلة قوات الامن والحراسة - تعدت فيها اللون الموضوعات العامة بينما انفتحت على موضوعات الثقافة العسكرية كلية

وصدر العدد الاول منها في يناير ١٩٥٤ لتصدر بعد ذلك بصفة دورية كل ثلاثة اشهر وتطبع على ورق كوشيه وغلاف بريسبول طباعة مسطحة .  
وقد استهلت المجلة في عددها الاول بالسنة الثمانية يناير ١٩٥٥ بكلمة للرئيس جمال عبدالناصر اوضحت ثمار الثورة الفكرية في القوات المسلحة جاء فيها

« ... كان من اثار النهضة الثقافية الاخيرة في المحيط العسكري ان اصدر كل سلاح من الاسلحة مجلة تنطق باسمه وتحمل رسالته وتشر بين صفوف ضباطه وجنوده اضاء العلم والمعرفة وكم انا فخور للغاية لان هذه النهضة من ثمار عهد الثورة التي راحت تبث نواحي القوة بين رجالات الحرب وتخلق فيهم مطالب العظمة . ولست في حاجة إلى القول بان مثل هذه المجلة وغيرها من المجالات العسكرية التي يتوالى صدورها من يوم لآخر لقول له دلالة واضحة على مدى الحركة الفكرية التي تشع في ارجاء القوات المسلحة ... »

ولم يطل البقاء لهذه المجلة بل انها لم تلتزم بموعده الاصدار في الكثير من الاعداد بعد ذلك حتى الغيت مع الفاء هذه القوات بعد اعادة تنظيم القوات المسلحة في بداية الستينات

وفي عام ١٩٥٤ صدر العدد الاول من مجلة - المهندسين - وهي من المجلات الفنية البحتة التي يغلب عليها طابع الصحف المهنية او الفنية التي نوضحناها في مدخل الكتاب من حيث المحتوى الذي يقدم إلى المتخصصين بجانب الموضوعات العامة التي بدأت تهتم بها في اخريات ايامها .

وفي عام ١٩٥٥ صدرت من ادارة الخدمات الطبية - المجلة الطبية - للقوات المسلحة لتسد فراغا شاغرا في محيط الطب العسكري وصدر العدد الاول منها في مارس ١٩٥٥ وهي مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر وتناولت الاوامر المنظمة لاصدار الصحف العسكرية هذه المجلة بتعديل مواعييدها مع الابقاء عليها . على الرغم من توقف باقي المجالات التي تصدر عن اداوات الاسلحة

وصدرت هذه المجلة باللغتين الانجليزية والعربية وانسخت موضوعاتها

بالروح العلمية وتناولت موضوعاتها أبحاثاً طبية في الطب الوقائي والعلاجي وعلم التغذية والجراحة بجانب الأخبار العلمية المختلفة التي يهتم القارئ بالامام بها

وقد حيا الرئيس الراحل جمال عبدالناصر هذه المجلة بكلمة جاء فيها  
« قد سررتني أن أرى في القسم الطبي للقوات المسلحة رجالاً معنيين بالبحوث العلمية والمسائل الطبية الدقيقة » بقدر نعتز به في عهدنا الحاضر عهد الثورة حيث تسير البلاد قدماً في كافة النواحي الحيوية وتهدف إلى غد أفضل ونجاحه في شئوننا الصحية »

وفي يوليو ١٩٥٥ صدر عن سلاح الصيانة « المركبات » مجلة « سلاح الصيانة » لنشر الموضوعات الفنية والعسكرية بجانب بعض الموضوعات العامة ومختلف الأبواب الأخرى للرياضة والأدب والفكاهة وغيرها ولما كان معظم أفراد هذا السلاح من العمال المدنيين فإن هذه المجلة تعتبر صحيفة العمال في الجيش

ثم صدرت عن مصلحة خفر السواحل - مصلحة السواحل والمصايد وحرس الجمارك - مجلة في عام ١٩٥٦ ( تقريباً ) وقد اطلعت على العدد الثاني/ السنة الرابعة نوفمبر ١٩٥٩ وتصدر كل ثلاثة أشهر - وكانت تصدر قبل ذلك مرتين في العام - وتطبع على ورق كوشيه وغلاف مطبوع على ورق بريسستول واستخدم لون واحد إضافي ويضم هذا العدد مجموعة من الموضوعات العامة في ٩٦ صفحة تقريباً ليس فيها سوى ثلاثة موضوعات متخصصة في صيد الأسماك وبين البر والبحر وجولة في قسم سواحل رشيد من بين ثلاثين موضوعاً ضمهم فهرست العدد المذكور

وبجانب المجلات التي كانت تصدر قبل قيام الثورة ( وهي مجلة القوات الجوية - الفرسان - المشاة المدفعية - الأسلحة والمهمات ) فإن هذه الصحف في مجموعها تكاد تمثل كل أسلحة القوات المسلحة وفروعها المختلفة وقد تميزت هذه الصحف بالاتي

١ - أنها تكاد تكون كلها نسخة موحدة في الشكل والمضمون حتى بداية ١٩٦٠ فلو نزعنا الغلاف لصعب التمييز بين مجلة وأخرى فالمقاس تقريباً هو ٢٥ × ٢٥ سم وعدد الصفحات غير ثابت يرتبط بكم الموضوعات التي ترد إلى المجلة في كل مرة ونوع الورق المستخدم فيها كلها من النوع الفاخر - خصوصاً في الأعداد الأولى - والطباعة المستخدمة المسطحة وتستخدم الألوان في طباعة الغلاف الذي عادة ما يكون من الورق البريسستول

٢ - والإخراج يغلب عليه طابع إخراج الكتب حيث يستخدم البسط الكبير

الاسود في عمود واحد او اثنين فقط مع ندرة الصور المستخدمة او العناصر التبيوغرافية

٣ - المقال هو الصورة الوحيدة المستخدمة في تحرير الموضوعات والمقال التعليمي بالذات حيث يبدأ كل موضوع بالعنوان ثم مقدمة لاهمية الموضوع فعناصره ثم شرح لكل عنصر بالتفصيل

٤ - اتجه المضمون في هذه الصحف إلى الحديث عن اهم القضايا المعاصرة لكل عدد مع افساح مساحات كبيرة له بجانب الحديث عن منجزات الثورة في كافة المجالات

٥ - في معظم المجالات - باستثناء مجلات الوحدات الرئيسية والاسلحة المقاتلة ( القوات الجوية الاسطول/ الفرسان/ المشاة/ المدفعية ) - لم يكن يشار إلى أى موضوعات فنية ترتبط بالسلح ومهامه وادواره القتالية او مما يهدف إلى التعليم والتثقيف العسكري وكان الهدف فقط هو الدعوة للمبادئ الثورية وتأييد خطواتها

٦ - تميزت هذه الصحف بالقياس إلى الصحف المعاصرة بزيادة مساحة الاعلانات فيها ريادة كبيرة وهذا نادر الحدوث في الصحف العسكرية الفنية - وريادتها اكثر في صحف الاسلحة الادارية والتي ترتبط في معاملاتها بوحدة الانتاج والامداد الشعبية

ورغم هذا العدد الوفير من الصحف العسكرية فلم يدم صدور معظمها طويلا ولم يستمر في الصدور سوى مجلات الوحدات الرئيسية ومجلة الجيش

فقد اقتضت طبيعة تنظيم القوات المسلحة في الستينات الغاء بعض الاسلحة او ادماجها في بعضها وتوقفت بالتالي المجلات التي كانت تصدر عنها

فتوقفت مجلة - التعليم والثقافة - نتيجة ضم الادارة التي كانت تصدرها إلى الشؤون العامة والتوجيه المعنوي والاكتفاء بمجلة القوات المسلحة وتوقفت مجلات خدمة الجيش والاسلحة والمهمات والمجلة الطبية - توقفت الاحيرة لبعض الوقت والمهندسين نتيجة ادماج كل هذه الاسلحة او جزء منها في هيئة واحدة تشرف عليها كلها مع انشاء ادارات جديدة لكل خدمة ادارية مثل التعيينات - الوقود - النقل - الاشغال العسكرية الخدمات الطبية - الخ تحت قيادة هيئة واحدة هي هيئة الامداد والتموين للواءات المسلحة التي اصدرت مجلة جديدة تحمل نفس الاسم القديم هي مجلة الشؤون الادارية ويصدر العدد الاول منها في يوليو ١٩٦٢ لتصدر بعد ذلك في كل من مارس ويوليويوفمبر من كل عام وقد جاء في العدد الاول في كلمة المحرر ما يوضح الهدف من اصدارها

نحن نتطلع إلى اتفاق جديدة اتفاق تجعل من هذه المجلة أرضاً خصبة لمناقشة سياسة التخطيط في الدولة ومدى صلتها بالجهود الحربية ... اتفاق تفسح للوحدات والتشكيلات على مختلف المستويات وعرض مشاكلها الإدارية للمناقشة والبحث في تقرير أحسن الوسائل لإعداد المقاتلين باحتياجاتهم في الميدان .

وجاء في تقديم المجلة بقلم اللواء أحمد حلمي عبد الحميد .. وستبقى مجلتنا الإدارية في رسالتها مفسحة صفحاتها لكل فكرة بناءة وكل نقد يهدف إلى الإصلاح .. في سبيل تحقيق نشر وعي إداري سليم يقوم على تجاربنا ومشاهداتنا وقراراتنا ... هذا علاوة على فتح المجال أمام السادة الضباط لكي تزدد ثقافتهم الإدارية بالاطلاع ونشجيعهم على الاتصال بالأجهزة الإدارية المختلفة في الدولة وتبادل الخبرة والمعلومات الفنية حتى نصل إلى ربط سياسة التخطيط بعجلة الجهود الحربية ربطاً وثيقاً ... وحتى يمكن تقرير أحسن الوسائل لتموين وإمداد قواتنا العسكرية في السلم والحرب .

وقد صدر العدد الأول منها متضمناً الموضوعات الإدارية والخدمات الإدارية في السلم والحرب وبجانب بعض الموضوعات القومية المعاصرة ومازالت هذه المجلة تصدر حتى الآن وكانت بصفة دورية كل أربعة أشهر ثم تناول موعد الصنوبر بعض التعديلات المختلفة حتى استقرت بالتعليمات التنظيمية الصادرة في فبراير ٧٢ كما سيأتي نذكره في الحديث عن الصحافة الفنية المعاصرة .

أما مجلات باقي الأسلحة البرية فلم تكن أسعد حالاً من زميلاتهن فقد اقتضى الأمر أيضاً تشكيل قيادة القوات البرية لتضم الأسلحة البرية المقاتلة كلها ( مشاة/ مدفعية/ مدرعات - الخ .. ) فتوقفت مجلاتنا اكتفاءً بمجلة القوات البرية التي أصدرت العدد الأول منها قيادة القوات البرية في يونيو ١٩٦٥ وجاء في مقدمته

هذه مجلتك تبدأ أولى خطواتها بظهور عددها الأول نقدم فيه لمحات من أفكارك ونشاطك علاوة على أفكار ونشاط الفكر العسكري الذي يتراعى من حولك

إن جريدتك ستكون وسيلتك للتعبير عن نفسك بالكلمة . بالقصة القصيرة . بالمأثور عن أسلافك . بالحكمة في النثر والشعر بالرسم بالفكرة الهادفة وسوف تحمل اليك في أي مكان أنت فيه المعلومات السياسية الهامة التي تعطيك صورة سليمة لما يدور حولك من أحداث سواء كانت خارجية أم داخلية وسوف تمدك أيضاً بالمعلومات العسكرية التي تزيد من معرفتك بعuros وأهدافه التوسعية وكذا بالمعلومات التي ترفع روحك المعنوية وكفاءتك

القتالية كما انها ستحمل اليك بعض الوان الثقافة لتكون على اتصال دائم بحركة المجتمع المنطور

ولايتاتي لهذه المجلة ان تحظى بمكانتها ورسالتها الا بعدى ما تسهم فيها بوعيك كتابة وقراءة توجيهها ونقداً حتى تصل إلى المستوى العلمى الذى يجول بخيالنا ... وقد حددت المجلة في مقدمتها خطوط التحرير الرئيسية كالآتى :-

- تفضل المجلة نشر المقالات العسكرية المتخصصة على غيرها من المقالات العسكرية العامة .

- ترى المجلة التركيز في عرض الافكار دون الاطوار - لضيق صفحات المجلة يحسن بالكاتب تبويب المقال في عناوين فرعية ويفضل تزويده بالصور والرسوم التوضيحية .

وتشكل لها مجلس ادارة يمثل الاسلحة البرية . ويتوالى اصدارها بصفة دورية مرة كل شهرين تتضمن موضوعات عسكرية بجانب الموضوعات العسكرية التخصصية لمختلف الاسلحة المقاتلة . واحتلت الموضوعات العامة - التى كانت تنشر تحت عنوان رئيسى « موضوعات متنوعة » - وخاصة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية نسبة ملموسة من مساحتها بتأثر مضمونها بالأحداث المعاصرة .

واستمرت المجلة في الصدور لتوزع على ضباط القوات البرية حتى توقفت بعد عنوان يونيو ٦٧ والفاء قيادة القوات البرية وتنظيم ادارات الاسلحة المختلفة

وترتب على تشكيل قيادة القوات البرية وأصبح هناك مجلة لكل قوة من القوات الرئيسية ( برية/بحرية /جوية ) ان تغير اسم « مجلة الجيش » ليكون « المجلة العسكرية » اعتباراً من العدد ٢١٩ الصادر في مارس ١٩٦٥ وجاء في مقدمته حول هذا التغيير مايلى :-

« مضى على اصدار مجلة الجيش منذ انشائها في عام ١٩٣٨ أكثر من ربع قرن ظلت تعمل فيه لواء الثقافة العسكرية للقوات المسلحة بإقسامها الثلاثة .

وقد ساهرت المجلة تاريخياً حافلاً للقوات المسلحة الى ان حملت لواء الثورة الفكرية في يوليو ١٩٥٢ حيث شملت النهضة الكبرى التى نفذت الى سائر وسائل التوعية والثقافة العسكرية في عساندها المتطورة وحواضرها المستحدثة .

و في هذا السبيل اقتضت سنة الانطلاق والتطور في القوات المسلحة ابراز الوحدات الرئيسية الثلاث التى كانت مندمجة فيما سبق فاصبح هناك القوات البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوى الذى ترتب عليه تغيير

اسم المجلة ليكون المجلة العسكرية للقوات المسلحة لتساير الوضع الجديد بعد أن أصبح لكل وحدة مجلة تنطق باسمها .  
سوف تبقى المجلة العسكرية للقوات المسلحة منار للثقافة العسكرية في الوحدات الثلاثة الرئيسية ومجالا للبحث الفكرى والقومى لجميع الضباط العرب وبذلك تسهم مجلتنا في نشر التوعية وبث المفاهيم في قواتنا المسلحة الاشتراكية .

واستمر صدور المجلة العسكرية بعد ذلك تحمل نفس مسلسل الاعداد السابقة من مجلة الجيش واحتلت الموضوعات الوطنية والقومية مساحة ملموسة بجانب الموضوعات العسكرية لمساييرة الاحداث السياسية والاجتماعية المعاصرة لكل عدد .

**ثانيا : ظهور انواع جديدة من الصحف العسكرية :**  
شهدت هذه الفترة ظهور انواع جديدة من الصحف العسكرية لم تكن تشهدها القوات المسلحة من قبل مثل -

١ - **الصحف العسكرية المتداولة شعبيا :**  
بقيام الثورة انتقلت طباعة مجلة جيشنا التى كانت تصدرها ادارة الشئون العامة الى دار الهلال لتطبع بالروتوغرافور واعتبارا من العدد ٢٨٤ الصادر في اول نوفمبر ١٩٥٤ تغير اسمها ليكون مجلة القوات المسلحة بدلا من « جيشنا » وذلك حتى تعطى للقارئ انطبعا يختلف عن الانطباع الذى يمكن أن تتركه مجلة « جيشنا » لو استمرت في الصدور مرتبطة بالمظهر السابق للجيش ( صدرت القوات المسلحة تحمل نفس مسلسل مجلة « جيشنا » ويصفى بورية اول كل شهر ميلادى وتحدد لها عشرون مليما ثمنا للنسخة ونزلت الى السوق لتباع للشعب بجانب توزيعها بالثمن ايضا على افراد القوات المسلحة لتقدم من خلال المضمون صورة تقدم القوات المسلحة واعمالها ونشاطها في البناء الثورى الجديد.

ومنذ صدور مجلة القوات المسلحة وهى لا تقتصر في المضمون على الموضوعات العسكرية فقط بل اتجهت وتوسع الى الكتابة في مختلف الموضوعات السياسية والاجتماعية والادبية والفنية

واستمرت في الصدور بوريا كل شهر حتى عام ١٩٦٢ حينما اتسعت العمليات العسكرية في اليمن وتوسعت المجلة في النشر عن اعمال القوات المصرية هناك فصدرت اعتبارا من العدد ٣٨٥ في ١٦ مارس ١٩٦٣ بصفة بورية مرتين كل شهر يوم ١ - ١٦ وجاء في تصدير هذا العدد « ... لقد تقرر صدور مجلة القوات المسلحة نصف شهرية ويصدر العدد ٣٨٥ من المجلة يوم ١٦ مارس .. ان مجلة كبرى مثل القوات المسلحة لا يمكن ان



تستمر مجلة شهرية في الوقت الذي لنا فيه قوات في اليمن وفي الوقت الذي يجب أن ننقل فيه تفاصيل الموقف الى كل مواطن عربي - بل أن المقاتلين لا يستطيعون الانتظار شهرا كاملا للقراءة مجلتهم .  
واستمرت القوات المسلحة في الصدور بهذه الدورية تطبع بالالوان وبالروتوغرافور حتى توقفت بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ مباشرة  
وفي خلال عام ١٩٦٦ كان هناك اتجاه من جانب ادارة التوجيه المعنوي لاصدار جريدة اسبوعية تحمل اسما مقترحا هو ٢٢ يوليو الا أن عدوان يونيو ٦٧ كان سابقا لتنفيذ خطوات هذا المشروع فلم ير النور

## ٢ - صحف الوحدات العسكرية :

مما يستحق الفخر حقا أن تصدر وحدة صغيرة لا يزيد تعداد افرادها عي النات مجلة بحجم ومقاس المجلات الفنية التي تصدرها قيادات وادارة الاسلحة والوحدات الرئيسية وفي طليعة هذه المجلات - مجلة الكتيبة ١٣ مشاه - التي حوت عددا من الموضوعات المتنوعة اطلعت على العدد السابع الصادر في ٢٢ مارس ١٩٥٦ فوجدته حافلا بالموضوعات السياسية والاجتماعية والادب وما الى ذلك من الموضوعات

وصدرت ايضا مجلة الكتيبة ٨ مشاه تسير على نفس النهج الذي نهجته زميلاتها السابقة - كما اصدر مركز تدريب السواقة للمشاه مجلة شهرية بعنوان مجلة - فن السيارات - تحمل الى الجندي والمدني مشاكل السيارات والسائقين وهي الى جانب ذلك لم تخل من القصة والفكاهة والتسلية والمجتمع والادب وهذه الصحف تشير بالدرجة الى الاهتمام البالغ من القوات المسلحة بكل مستوياتها بالصحف العسكرية والاقتناع بأهميتها وضرورتها .

## ٣ - صحف الكليات والمعاهد العسكرية :

قامت الثورة ولم يكن يصدر من صحف الكليات والمعاهد العسكرية سوى صحيفة الكلية العربية التي كانت تصدر مرة واحدة كل عام واستمرت الصحيفة في الصدور بعد أن تفاعلت مع ما استجد من أحداث وتطورات في المجتمع العسكري

وبعد قيام الثورة صدرت مجلة - الكلية البحرية - وصدر العدد الاول منها في اكتوبر ١٩٥٣ وتشرف عليها لجنة النشاط الثقافي بالكلية وهي مجلة سنوية شاملة للبحوث العلمية والفنية المختلفة بجانب تسجيل نشاط الكلية واعمالها خلال العام أو الدورات الدراسية

وصدرت بعد ذلك في العام الثماني مجلة - كلية الطيران - تقدم نفس الافكار من خلال نشاط طلبة الكلية الجوية والمختصين الفني للقوات الجوية

### ثالثا : ظهور صحف الجنود :

منذ نشأة الصحافة العسكرية في مصر وحتى بداية الستينات من القرن الحالى لم يحظ الفرد - الجندى في القوات المسلحة باهتمام الصحافة العسكرية ولم يسجل التاريخ أن مجلة خاصة صدرت لخطابته أو شارك في تحريرها كما هو معمول في معظم جيوش العالم فالتحرير يقتصر فقط على الضباط في كل الصحف العسكرية والتوزيع ايضا على القادة والضباط باستثناء مجلة القوات المسلحة التى توزع باليمن على الوحدات لتثورها بنورها على افرادها الضباط والجنود معد تعصيل ثمنها من رواتبهم حتى كان صدور مجلة النصر لتوزع بالمجان على الجنود ويسهم في تحريرها افراد القوات المسلحة بدرجاتهم المختلفة

صدرت مجلة النصر في بداية الامر في صفحة واحدة من داخل معسكر الاسماعيلية ( الجلاء ) لتعطي الجنود ملخصا لاهم الاراء والتعليقات حول بعض الموضوعات العامة العسكرية وكان يطلق عليها جريدة - النصر - وصدر العدد الاول يوم ٤ مارس ١٩٦٠ ثم توالى الاصدار يوميا حتى يوم ٧ مايو ١٩٦٠ فريدت صفحاتها لتصبح ١٦ صفحة وتحولت الى مجلة اسبوعية اعتبارا من هذا التاريخ وكتب مدير ادارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوى في تصدير هذا العدد

يسرني ان اقدم لكم هذا العدد من جريدة النصر في ثوبها الجديد بعد ان اتسعت ابوابها وازداد حجمها بما يتفق مع رسالتنا في اصدار هذه الجريدة التى نعتبر احدى وسائلنا في تقديم الخدمات المعنوية لكم وقد رأت القيادة العامة للقوات المسلحة ضرورة إصدار جريدة خاصة بالقوات المسلحة تعمل على رفع المستوى الثقافى والفكرى وتنمى الوعي العام لافراد القوات المسلحة في اسلوب واضح وسهل وحتى يقف كل منا على حقيقة اهدافنا القومية وماحققته الثورة وتحققه لخدمة مختلف طبقات الشعب ولخدمة القومية العربية

وقد روى في حجم الجريدة ان تكون صغيره حتى يستطيع القارئ ان يلم بها ويستوعبها في سهولة ويسر ونأمل ان يساهم كل من له موهبة في الكتابة او التأليف في تحريرها

وظلت تصدر اسبوعيا كل يوم سبت اعتبارا من العدد ٤٧ الصادر في ٧ مايو ١٩٦٠ حتى العدد ١٦١ في ٢٠ اغسطس ٦٢ فاصبحت تصدر الخميس بدلا من السبت وتطبع طبعا مسطحا وغلاف ملون على ورق بريسكول في بعض المناسبات الوطنية والقومية

وبعد تشكيل ادارة التوجيه المعنوى بانفصالها عن الشؤون العامة

استقلت بها الاولى واصبحت تصدر بصفة دورية كل شهر ميلادى في ٢٢ صفحة وتطبع بالروتوغرافور في دار الهلال وكان ذلك اعتبارا من العدد ٣٢٠ الصادر في ٢ اكتوبر ١٩٦٥ الذي جاء في تقديمه اخى الجندي

يسعدنا أن نقدم اليك هذا العدد من مجلتك النصر في ثوبها الجديد وكلنا امل في أن تحور رضاك وتنال اعجابك

لقد ملأت مجلتك النصر بتطورات منذ اصدارها في صفحة واحدة و ٤ سارس ١٩٦٠ واليوم نقدم لك النصر و ٢٢ صفحة بالروتوغرافور

وسوف تجد فيها ابوابا باقلام جديدة إلى جانب الابواب التي كنت تقرأها طوال نقرأها طوال السموات الماضية باقلام محرري أسرة النصر واقلام اخوانك ضباط الصف والجنود

وكانت هذه المجلة حتى عدوان يونيو ١٩٦٧ تصدر فعلا للجمود وتتخذ من الاجراءات ما يؤكد هذا المعنى كما هو واضح من التقديم السابق فكان التحرير يسهم فيه الافراد بنشر انتاجهم الفكرى ويوقع باسمهم ودرجاتهم

كما كان المضمون يوجه باللغة العامية في معظمه حتى يتمشى مع المستوى الفكرى للمجندين في هذه الفترة كما كان التوزيع مقتصرا على الجنود بينما كانت تورع مجلة القائد على القادة والضباط

### هوامش الفصل الثالث

- ( ١ ) محمود عيسى ، الجندي والابراك السياسي ص ٦٦
- ( ٢ ) مجلة جينسا العدد ٢٧٨ ، ٧ ابريل ١٩٥٤
- ( ٣ ) محمد جمال الدين محفوظ ، عبدالناصر والقوات المسلحة ص ٥٣
- ( ٤ ) بيان المشير عبدالحكيم عامر في مجلس الامة ٢ سبتمبر ١٩٥٧
- ( ٥ ) كرم شلبي - صحافة ثورة يوليو وموقفها من قضية الديمقراطية - رسالة الدكتوراه مقدمة الى كلية الاعلام نوقشت في ابريل ١٩٨٠ ص ٢٣٠ - ٢٧ - ٢٨ - ٩
- ( ٦ ) محمود الجوهري ، مرجع سابق ص ٣٨٨

الفصل الرابع

## الصحف العسكرية المعاصرة

الفترة من يونيو ٦٧ الى اكتوبر ١٩٧٣

إذا كان اردهار العسكرية المصرية والاهتمام بالجيش المصرى وزيادة الفتوحات والحروب المصرية في عهد محمد على من أسباب ظهور الصحف العسكرية في العصر الحديث ثم كانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ عاملا اساسيا في رقيها والاهتمام بها - كما سبق أن بينا - فان نتائج هزيمة الجيوش العربية في يونيو ١٩٦٧ ادت الى اعادة النظر في تنظيم الصحف العسكرية وتحديد اهدافها ضمن خطة اعادة تنظيم القوات المسلحة التي بدأت صباح الحادى عشر من يونيو ٦٧ وذلك لان الصحف العسكرية شأنها شأن باقى وسائل الاعلام في الدولة قد شاركت - دون قصد منها - فيما ادت اليه تلك الهزيمة من نتائج حيث جنحت نتيجة جهلها والافتقار الى الحقائق الى المبالغة في التهوين من شأن العدو وقدراته وصورته بصورة مغايرة لما جاءت به نتيجة الحرب بالإضافة الى المبالغة في التهويل من قدراتنا بدرجة اكثت ان الامر لن يزيد عن نزهة الى اسرائيل وتنتهى معها القضية ونظرة سربعية الى مجلة النصر<sup>(١)</sup> وكانت يومئذ وليدة في طور النمو توجه الى الجنود فقط نجد فقط نجد حشدا من الموضوعات التي توحى بهذا المعنى .

فالغلاف كان صورة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر في إحدى القواعد الجوية والعنوان العلوى « القاهرة تسيطر تماما على الموقف السياسى والعسكرى » واسفل الصورة عنوان آخر « قواتنا اتخذت مواقعها في شرم الشيخ ولن تمر اسرائيل ابدا » وفي الصفحة الثالثة وفي باب دردشة « .. اننا جميعا في انتظار اصحاب الأصوات اللى كانت بتهدد سوريا الشقيقة وكانت بتدعى اننا مش هانقدر نقف في مواجهتهم وبعد ماشافوا استعدادنا وسرعة حشدنا وسمعوا عن قواتنا رجعوا رى الأرانب ينكروا اللى قالوه . ( كان الطابع الغالب هو استخدام العادة كاستلوب لعرض المضمون في هذه المجلة في ذلك التاريخ )

وفي باقى الصفحات نقرا العناوين الاتية لموضوعات العدد « استعداداتنا لم يشهد الشرق الأوسط لها مثيلا بشهادة العالم » « معسكر الاستعمار الأمريكى الصهيونى يتخبط بعد فشل المؤامرة على سوريا »

« كل ماغضبته اسرائيل يجب ان يعود وهذا السبيل الوحيد للسلام » « افراد القوات المسلحة روحهم عالية ومتحفزون للقضاء على اسرائيل » وهذه نماذج لعناوين موضوعات غلب على مضمونها الانفعال والتشديد والثقة المتناهية بالنفس مع التهوين من قدرة العدو والتهويل في قدراتنا وكان

ذلك من أكبر الأخطاء التي وقع فيها الإعلام المصري وبصفة خاصة الصحف العسكرية في هذه الفترة .

لذلك أعيد النظر في تنظيم الصحف العسكرية بعد ذلك ودفعها لاستعادة ثقة القوات المسلحة فيها تمهيدا للقيام بأداء دورها في محو آثار الهزيمة وبث روح الأمل في النصر ضمن العديد من الأهداف التي تبلورت في هذه الفترة وكما سبق أن أوضحت فإن إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي كانت تصدر كلا من مجلتي « القوات المسلحة » والنصر وبسانفصل الإدارة التوجيه المعنوي عن الشؤون العامة ( ١٩٦٥:١٠/٧ ) استقلت بإصدار مجلة النصر وصارت الشؤون العامة تصدر القوات المسلحة من ذلك التاريخ وبصدور قرارات إعادة التنظيم عقب هزيمة يونيو أصبحت الصحف العسكرية العامة من مهام إدارة التوجيه المعنوي دون غيرها من سائر الأجهزة

وترتب على ذلك توقف إصدار مجلة القوات المسلحة وأصبحت « مجلة النصر » هي المجلة العامة الوحيدة التي تصدر عن القوات المسلحة خاصة بعد أن توقف إصدار مجلة القائد التي كانت تصدرها إدارة التوجيه المعنوي وذلك لعدم ملائمة محتوياتها أو أهدافها للظروف التي كانت تمر بها القوات في هذه المرحلة وحتى يقتصر الجهد على عمل واحد يقدم مادة يستفيد منها الضابط والجندي معا في وقت واحد واعتبارا من العدد ٢٤١ من مجلة النصر الصادر في أول يوليو ١٩٦٧ تطورت هذه المجلة وزيدت صفحاتها إلى ٤٨ صفحة أو ٦٤ صفحة في بعض الأعداد الممتازة وأدخل في طباعتها لون إضافي واحد وأسهمت في أداء دورها لتحقيق الأهداف التي فرضتها هذه المرحلة عليها واستمرت أيضا المجلة العسكرية - مجلة الجيش سابقا - تصدر عن شعبة البحوث العسكرية - بعد أن تحولت إلى هيئة فيما بعد و تحل لواء الثقافة العسكرية الرفيعة ونشرها بين قادة وضباط القوات المسلحة بجانب بعض الموضوعات القليلة في كل عدد تتناول لوقف العسكري والسياسي الراهن متأثرة بتطوراتها

وتعتبر الفترة التالية لهزيمة يونيو ٦٧ هي المحك الحقيقي لتفاسل الصحف العسكرية مع ظروف الحرب الحقيقية والمستمرة ، وقيامها بدور فيها سواء على المستوى العسكري أو الشعبي جعلتها تحظى بسرعة المسئولين واهتمام القاعدة في القوات المسلحة ثم القاعدة الشعبية عندما تقرر توزيعها في السوق المحلية والخارجية وصاحب ذلك تطور في الشكل والمضمون جعلها تلقى على قدم المساواة مع الصحافة المحلية وارتفعت أرقام التوزيع إلى مستوى لم تبلغه من قبل

وسنرى في المباحث التالية العوامل التي اسهمت في هذا التطوير ومظاهرة وتنظيم الصحف العسكرية الفنية .

## ( ١ ) اثر تطور العمل العسكرى في هذه الفترة

بالرغم من ان القوات المسلحة المصرية منيت بهزيمة عسكرية في يونيو ١٩٦٧ ، الا ان هذه الهزيمة لم تؤد الى استسلام مصر وقواتها للهزيمة بل صارت بداية انطلاقا كبرى لعمل عسكرى كبير تم التخطيط له فور انتهاء الايام السوداء في ١١ يونيو ٦٧ ، مبتدءا بسعادة تنظيم القوات المسلحة بهدف الى تحقيق نصر عسكرى يعوض هذه الخسارة في معارك اخرى تحدثت فيها مسئولية القوات المسلحة ويتطور العمل العسكرى خلالها في مراحل متعددة اتخذت فيها شكلا عسكريا واداء حربيًا يتفق مع طبيعة المرحلة والظروف السياسية والعسكرية التي تميزها .

ومنذ هذا التاريخ - ١١ يونيو ١٩٦٧ - تطور العمل العسكرى وتعددت اشكال العمليات الحربية وصورها ، وفي كل مرحلة لم تكن الصحف العسكرية بعيدة عنها بل تفاعلت معها وتأثرت بها وكانت تعطى لكل مرحلة حسب حاجتها في اطار الاهداف العامة التي حملت الصحف العسكرية مسئولية تحقيقها .

ويمكن من واقع السجل التاريخى والاحداث الموضوعية لفترة السنوات الست السابقة على حرب رمضان اكتوبر ان نجزئها الى اربع مراحل رئيسية <sup>(٢)</sup> هي :

مرحلة الصمود : من يونيو ٦٧ الى اغسطس ٦٨

مرحلة الدفاع النشط : من سبتمبر ٦٨ الى فبراير ٦٩

مرحلة الاستنزاف : من مارس ٦٩ الى اغسطس ٧٠

مرحلة ايقاف النيران : من اغسطس ٧٠ الى اكتوبر ١٩٧٢

١ - مرحلة الصمود :

بدأت مرحلة الصمود في يونيو ٦٧ واستمرت حتى اغسطس ١٩٦٨ وكان الهدف الرئيسى منها هو الالتزام بنوع من الهدوء لاتاحة الفرصة لاعادة البناء بعد رفع الانقاض بأسرع مايمكن الى جانب تجهيز الدفاع عن جبهة القناة ، ولم يكن هذا بالأمر السهل فقد كانت القوات المسلحة في موقف بالغ السوء « ... فقدنا ٨٠٪ من معداتها .. عدد كبير من القتلى عشرة الاف جندي قتلى ، ١٥٠٠ ضابط من يوم ٦/٥ غير الاسرى ١٥ الاف جندى ٥٠٠ ضابط بعد يوم ٨ كنا مكشوفين زى ماقلت لكم امام العدو ، جبهة القتال مكشوفة والمدن ايضا مكشوفة لايوجد عندنا خط دفاعى في غرب القناة .. ساكانش



عندنا طيارات خالص عشان نحارب بيها طيران العدو اذا اراد ان يعتدى على حدودنا ... (٢١)

نلك كان يمثل الجانب المادى لبداية يجب ان تنطلق منها القوات المسلحة لاعادة البناء واستعادة القدرة على بناء خط دفاعى على الضفة الغربية للقناة يحول دون تقدم العدو خطوة واحدة للامام بالاضافة الى عوامل اخرى ضاغطة كانت القوات المسلحة تروح تحت نيرها

● عامل الزمن ، الذى يجب ان يدخل فى سباق معه حتى تستعيد قدرتها بأسرع مايمكن .

● مرارة الهزيمة التى يجترها كل فرد فى القوات المسلحة

● الحملة النفسية الرهيبة التى جند لها العدو كل امكانياته حتى تفقد القوات المسلحة ثقته فى نفسها وقدرتها على المقاومة امسلا فى الاستسلام كهذه رئيسى من اهداف هذه الحملة النفسية وكان على الصحافة العسكرية خلال هذه

المرحلة ان تضع فى اعتبارها وهى تسهم فى استعادة ثقة الفرد فى نفسه مسى خلال اعمال قتالية مجيدة وبطولات فردية وجماعية ان هذا الفرد وهو ينوء باعباء مهام اعادة البناء والصمود ليس لديه الوقت الكافى ليقرأ عن سعة فى الوقت صفحات عديدة او مضمون مطولا خلال هذه المرحلة .

فكان المشكل محل دراسة انتهت الى اصدار مطبوعات تحقق الهدف وتقدم للمقاتل الخبر والشرح والتفسير فى سطور قليلة .

كانت اول تلك المطبوعات نشرة مصورة بعنوان « حقائق المعركة » صدرت فى مقاس نصف المجلات العادية ( ١٥ ٢١ سم - ١٦ صفحة تطبع بالروتوغرافور ) تقدم من خلال الموضوع الاخبارى المصور الواحد المتضمن حديث الافراد ، تقدم صورة المعركة التى نشبت فى اليوم السابق لظهورها وتوزع على القوات فى يوم صدورها .

اهتمت هذه النشرة بالصورة بالدرجة الاولى خاصة صور المقاتلين الذين اسهموا فى تلك المعركة او الاشتباك مدعما ببعض الصور لخسائر العدو ولارتباط صدور هذه النشرة المصورة بحدوث معركة او اشتباك فانها كانت تفتقد الى صفة الدورية التى تميز الصحيفة ولذلك اطلقت عليها « نشره مصورة » لكنها فى مضمونها كانت تحقق هدف نشر الاعمال البطولية مساهمة فى استعادة الفرد ثقته فى نفسه والقوات فى افرادها وذلك من خلال الاعلام بهذه الاعمال وشرحها وتفسيرها .

ولعل الرغبة فى تحقيق هذا الهدف كانت تحول دون الانتظار لموعده دورى تصدر فيه هذه النشرة بل كان يترك امر النشر الدورى لمجلة « النصر » التى تعيد النشر بمزيد من التحليل والتعليق فى موعدها الدورى اول كل شهر ميلادى

صدر العدد الأول من نشرة « حقائق المعركة » رأس العش في ٦٧/٧/٢ ثم توالى صدورها عقب كل معركة مباشرة فسجلت حصر محلول العدو الثانية للهجوم على رأس العش في ٧/٨ ثم معارك ٩٤ يوليو ١٩٦٧ والتصدي للعدوان على السويس في ٧/٩/١٠ وعلى القنطرة وباقي الخط الدفاعي على القناة في ٦٧/٩/٢٨ ثم اغراق المدمرة ايلات في ٦٧/١٠/٢١ ورد العدوان على معامل تكرير السويس في نفس الشهر كما صدر مثيلا لها نشرة خاصة عن حقائق الأسر في اسرائيل عقب عودة الأسرى في ١٩٦٨/٢/٤

الا ان هذه النشرة لم يكتب لها الاستمرار فتسوقفت عن الصدور مع رميلات لها كانت تصدر في نفس الوقت دون يورية ثابتة وب نفس المواصفات الفنية وهي « لقاء الرئيس - - ولقاء القائد » تتناول بالصورة والكلمة لقاء رئيس الجمهورية ووزير الحربية مع افراد القوات المسلحة

ونلك تنفيذا لما ارتأه المسئولون في الحد من تعدد النشرات التي تصدر ومحاولة اختصارها الى اقل عدد ممكن

هذا ماكان عن تسجيل المعارك والاشتباكات والنشر عن البطولات الفردية والجماعية للمقاتلين أما باقي الاخبار والتحليلات العسكرية والسياسية والاقتصادية التي كانت ترتبط بالموقف الراهن فقد صدر لنلكشرة اخرى بعنوان « حقائق الموقف » بنفس مقاس النشرة السابقة بدأت في ١٦ صفحة ( طبع مسطح غلاف برسنتول ) يقدم فيها الخبر والشرح والتفسير والتحليل والتوجيه والارشاد من خلال عرض الموقف العسكري والسياسي والاقتصادي خلال فترة النورية

بينما كانت النشرة الأولى لا ترتبط بموعد ثابت لاصدارها لارتباطها بالنشاط القتالي على الجبهة فان « حقائق الموقف » كانت تصدر بصفة دورية كل شهر ميلادي وصدر العدد الاول منها في ٦٧/٨/١٤ في ١٦ صفحة ثم توالى صدورها بعد نلك في منتصف كل شهر ميلادي « واعتبارا من العدد الثاني استبدل الغلاف بورق كوشية بدلا من البريسنتول وزيدت صفحاتها الى ٢٤ صفحة ثم ٣٢ صفحة اعتبارا من العدد الثامن ( ١٥/١٠/٦٨ )<sup>(١)</sup>

وفي الاعداد التي صدرت كان الغلاف ثابتا رسم عليه قناة السويس تعبيرا عن جبهة القتال في هذه المرحلة وكان يستخدم لون واحد اضافي للغلاف حتى العدد الثالث ثم استخدمت اربعة ألوان اعتبارا من العدد الرابع ومن العدد الثامن تغيرت صورة الغلاف لتشمل كل الارض العربية المحتلة في مصر وسوريا والاردن وفلسطين مع استخدام نفس الالوان الإضافية وظل هذا الغلاف ثابتا حتى توقف اصدار هذه النشرة اعتبارا من اول يونيو ١٩٦٩ عندما صدرت جريدة « القوات المسلحة » اعتبارا ١٠ يوليو ١٩٦٩

لتحل محل هذه النشرات المتعددة<sup>(٢)</sup>

ومع صدور النشرات سألقة الذكر ظلت مجلة « النصر » مستمرة تؤدي دورها وتسهم في تحقيق اهداف العمل المعنوى في القوات المسلحة وذلك من خلال فنون التحرير الصحفى واستمرت في موعدها اول كل شهر بنفس عدد الصفحات التى كانت تصدر بها من قبل مع زيادة لون اضافى اليها وتفاعلت النصر مع نفس العوامل التى دعت الى صدور النشرات صغيرة الحجم والمقاس فأصبحت تهتم بالصورة واثرها في نفوس القاتلين بجانب المقالات والكاريكاتير والقصة وبدأ التحقيق الصحفى يظهر في المجلة على استحياء ، ذلك أن المقال ظل هو الصورة الغالبة في فنون التحرير الصحفى المستخدمة في المجلة خلال تلك المرحلة .

## ٢ - مرحلة الدفاع النشط :

بدأت هذه المرحلة في سبتمبر ١٩٦٨ واستمرت حتى فبراير ١٩٦٩ واتسم الصراع فيها بالتراشق بالنيران لفترة طويلة وبكثافة عالية واثمر ذلك في تقييد حرية العدو في التحرك والمغادرة والاستطلاع كما تكبد العدو خسائر متزايدة في الأفراد والأسلحة والمعدات

بدأ العدو في هذه المرحلة يخطط لاقامة تحصينات قوية على خط مواجهة القناة وكان ذلك ايداناً بمولد خط بارليف الاول ونجح العدو في اقامة هذا الخط رغم ماتكبدته من خسائر مستفيداً من سيطرة قواته الجوية في ذلك الوقت واضطرونا الى تخفيف نيران مدفعيتنا حيث كان العدو يرد على قصفنا لمواقع بقصف مدن وقرى منطقة القناة ، الا ان مصر رغم ذلك قد اصررت على عدم السماح لاسرائيل ان تحول خطوط المواجهة الى خطوط للبقاء فأعلنت عن سياستها العربية الجديدة التى عرفت باسم ( الدفاع الوقائى )<sup>(٦)</sup>

وقد شهدت تلك المرحلة اعنف معارك المدفعية على طول خط المواجهة ومنها ماسمى بيوم المدفعية اشارة الى معركة المدافع التى دارت في ١٩٦٨/٩/٨ يوم فرت القوات الاسرائيلية الى الخلف تاركة مواقعها تحسب لضغط نيران مدافع قواتنا

ولأن مثل هذه المعارك كانت تتم على طول خط المواجهة بالكامل وليس في مواقع محدودة ، ولم تكن نشرة « حقائق المعركة » تفسى بشئ مثل تلك المعارك الضخمة في المساحة المحدودة لهذه النشرات الصغيرة فقد تم التركيز في مجلة « النصر » على تغطية هذه المعارك لابرار هذا العمل الجماعى لكل تلك القوات كبيرة الحجم فتحملت « النصر » عبء التغطية الصحفية لعمليات هذه المرحلة وبجانبها استمرت « حقائق الموقف » تؤدي دورها

وتصدر في نفس الموعد - منتصف كل شهر ميلادي وبذلك تتبادل النشر مع مجلة النصر خلال فترة الأسبوعين حتى لاتسقط فترة طويلة تعتمد ثلاثين يوما حتى صدور العدد التالي منها

وكان من الواضح أن الجهود الأساسية لمخططي السياسة الحربية في اسرائيل سوف توجه الى الجمهورية العربية المتحدة و ضد التهديد العسكري المتزايد الذي تمثله قواتها المسلحة وذلك بسبب اصرارها المستمر على التصدي للتهديد الاسرائيلي الموجه الى امنها وارضيتها وازالة الآثار التي سببها العدوان في يونيو ١٩٦٧ . وكان هذا يعنى تطور في الموقف العسكري والسياسي يجب أن تواجهه القوات ككل وتقف على ابعاده ويتولى القادة على كافة المستويات نقله وتفسيره للقوات لتحقيق وحدة الفكر داخل القوات المسلحة في تلك المرحلة

صدرت لذلك بجانب « حقائق الموقف » ومجلة النصر نشرة خاصة بالقوات المسلحة في حجم صفحة الفولسكاب بخلاف ثابت يختلف عدد صفحاتها من عدد آخر طبقا لمحتواها بعنوان « الخطوط العريضة لكلمة القائد » وهي نشرة شهرية كانت تصدر في أول كل شهر ميلادي وصدر العدد الاول منها في ١٦/٨/١٩٦٨ وتوزع على مستوى القيادات والقادة وتتضمن خلاصة للموقف السياسي والعسكري والرد على التساؤلات والشائعات التي تفرّد بين القوات

ويتصدر هذه النشرة توجيه لوزير الحربية يحدد مسؤولية القادة في قراءة وتلقين هذه النشرات حسب تسلسل القيادة الى المستويات الاقل حتى تصل الى قادة الفصائل الذين يقومون بتلقين الجنود بمحتواها بانفسهم وكان يقتصر دور هذه النشرة على الشرح والتفسير والتوجيه والارشاد في حدود الموقف العسكري والسياسي المعاصر لفترة اصدارها

حتى هذه المرحلة وجزء آخر من المرحلة التالية وبالرغم من ان ادارة التوجيه المعنوي تحملت مسؤولية التوعية والارشاد في صفوف القوات المسلحة وتبنت اصدار الصحيفة العامة الوحيدة في القوات المسلحة بجانب النشرات الاخرى المشار اليها من قبل . بالرغم من ذلك لم يكن ضمن تنظيم ادارة التوجيه المعنوي قسم خاص بالاعلام والصحف يتولى مسؤولية هذا العمل بل كانت مجلة « النصر » تصدر عن الادارة وتتبع مديرها ، وباقي النشرات تصدر عن قسم خاص سمي قسم « الفكر والدعوة » ثم قسم التوعية فيما بعد . بينما ظل قسم الاعلام تابعاً لادارة الشؤون العامة قاصراً بدوره على الاتصال بأجهزة الاعلام المحلية وتنظيم اعمال مندوبيها في القوات المسلحة

## ١ - مرحلة الاستنزاف :

ضعت قواتنا نصب عينيها في هذه المرحلة تحقيق هدفين ، الاول تدمير خط ارييف بالكامل والثاني ايقاع الحسانر في اشد ما يؤلم العدو وجنوده ضباطه . فاذا كانت الاسلحة والمعدات سهلة الاستعواض من ترسانة الولايات المتحدة وبلا مقابل فكيف يستعوض الافراد وخسائره فيهم فادحة ولتحقيق هذين الهدفين معا بدأت المرحلة الثالثة وهى مرحلة الاستنزاف في الثامن من مارس ١٩٦٩ واستمرت حتى قبلت مصر بمبادرة روجرز في وقف اطلاق النيران مرة اخرى يوم الثامن من اغسطس ١٩٧٠ بدأت القوات المسلحة المصرية في مارس ١٩٦٩ تنفيذ خطة تدمير التحصينات التي اقامتها اسرائيل على الضفة الشرقية للقناة وقد تم اصابة قسم كبير من هذا الخط وتدمير بعض احرانه ولريادة فاعلية الضربات طورت القوات من اساليبها فلم تعد مقصورة على القصف بالمدفعية بل سادت في يونيو ١٩٦٩ القيام بأعمال بسطه على شكل اغارات برية مركزة عبر قناة السويس لاستكمال تدمير التحصينات شرق القناة بالافتحام المباشر بواسطة القوات الخاصة ووحدات المشاة المدعمة بالمهندسين

وكان هذا الموقف من وجهة نظر اسرائيل بمثابة نجاح من جانب الجمهورية العربية المتحدة لسببين هامين

١ - استرداد الثقة والهيبة العربية بحسانر قليلة في مقابل ما توقعه من خسائر كبيرة سببا في القوات الاسرائيلية

ب - ايجاد حالة من النشاط الساخن فوق خطوط المواجهة وما يستتبع ذلك من تأثير على الموقف السياسى والجهود الدبلوماسية (٧)

ومع ازدياد نشاط العمليات العسكرية في هذه المرحلة وعدم وجود اصدار يمكن ان يغطي انباء وتفاصيل المعارك سوى « مجلة النصر » التي لم تكن دوريتها تمكناها ملاحقة ريادة نشاط العمليات العسكرية لذلك اتجه التفتير نحو اصدار جريدة بصفة يورية مكملًا لمجلة النصر ومختلفًا عنها في الشكل ولذلك صدرت جريدة « القوات المسلحة » وكانت اضافة جديدة الى الصحف العسكرية في حجم نصف تابلويد في ٨ صفحات وصدر العدد الاول منها في ١٠ يونيو ١٩٦٩ وقد تصدر العدد الاول كلمة بعنوان لماذا صدرت هذه الجريدة ؟ هذا هو العدد الاول من جريدتك « القوات المسلحة » التي كنت تتوق الى صدورها وهامى الان تصل اليك في عددها الممتاز فانت في موقعك تشارك

في اقدس واجب واشرف معركة لتحرير ارضك واسترداد حقوقك ايها الاخ المقاتل ماهى الامثل حى وعلامة بارزة من علامات تطور قواتك المسلحة واعادة بنائها على الاسس العلمية الصحيحة فهى ملتقى الفكر بينك وبين قسانتك واخوانك وزملائك افراد القوات المسلحة وانت تعلم ان جريدتك ستكون

وسيلتك للتعبير عن نفسك بالكلمة بالقصة القصيرة بالمأثور عن أسلافك بالحكمة في الشر والشعر بالرسم بالفكرة الهادفة وسوف تحصل اليك في أي مكان أنت فيه المعلومات السياسية الهامة التي تعطيك صورة سليمة لما يدور حولك من أحداث سواء كانت خارجية أم داخلية وسوف تملك أيضا بالمعلومات العسكرية التي تزيد من معرفتك بعنوك وأهدافه التوسعية وكذا بالمعلومات التي ترفع روحك المعنوية وكفاءتك القتالية كما أنها ستجعل اليك بعض الواس الثقافية لتكون على اتصال دائم بحركة المجتمع المنطور

وقد تصدر رأس الجريدة لوحة رمزية لاسلحة ومعدات وافراده القوات المسلحة كتب عليها اسم « القوات المسلحة » وأسفلها جريدة اسبوعية لسان حال القوات المسلحة تصدر يومية مؤقتا تصدرها ادارة التوجيه المعنوي بهدف توعية وتنقيف وتوجيه فكر رجال القوات المسلحة اما الانان لمكتب في اليمنى عقيدتنا القتالية « نحن جنود القوات المسلحة في ج ع . م مهمتنا حماية عملية بناء المجتمع ضد الاخطار الخارجية مجالنا الارض العربية من المحيط الى الخليج اعداؤنا الاستعمار واسرائيل « واليسرى كتب فيها قسم الثار « نقسم بالله العظيم باننا قد عقدنا العزم على تقديم ارواحنا فداء لتحرير ارضنا المفتصة . مؤمنين بالله وبالوطن وبعادلة قضيتنا مؤمنين بأن ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة واثقين اشد الثقة بانفسنا وقائتنا وسلاحنا سبيلنا هو الجهاد المقدس شعارنا النصر او الشهادة »

ومن تقديم العدد وما كتب برأس الجريدة - العدد الاول - والذي استمر معها طول فترة صدورها يتضح بجلاء الهدف من اصدار هذه الصحيفة العسكرية الجديدة خلال هذه المرحلة .

صدر العدد الاول من جريدة « القوات المسلحة » معاصرا لفترة شهدت زيادة معدل العمليات العسكرية القتالية وعمليات العبور الى الضفة الشرقية للقناة ومهاجمة مواقع العدو على طول خط المواجهة ولذلك جاء حافلا بالعديد من التحقيقات المصورة عن العمليات المختلفة وبالاخبار ذات الطابع العسكري البحت وتوالي صدورها على هذه الصورة بنفس المساحة والحجم وفي نفس التاريخ « العاشر من كل شهر » حتى تقرر اصدارها نصف شهرية اعتبارا من العدد التاسع في ١٠ يناير ١٩٧٠ تنفيذا لقرارات لجنة الاعلام العسكري للشعب - سيأتي ذكرها في المبحث التالي واصبحت الجريدة تصدر بذات الحجم والمساحة يومي ١٠ - ٢٥ من كل شهر مضيفة الى موضوعاتها جوانب جديدة من الثقافة العسكرية التي اصبح توصيلها الى جماهير القاعدة - الشعبية من اول يناير ١٩٧٠ هدفا جديدا من اهداف الصحف العسكرية

وكما شهدت هذه المرحلة مولد جريدة « القوات المسلحة » - شهاب كذلك تطوير المجلة العسكرية التي تصدرها هيئة البحوث العسكرية وتورع على الضباط بعمل نسخة لكل ضابط عامل وبالقنن . » ولم يكن مما يتوافق مع نبض الحالة ان تظل المجلة العسكرية للقوات المسلحة حبيسة ذلك النمط القديم الذي درجت عليه منذ عشرات السنين دون ان تأخذ بأسباب النهضة التي شملت أرجاء الدنيا في اتجاهاتها ومراميها ومضامينها خلقا وابتكارا وتحليقا في اعالي السموات وغوصا في اعماق المحيطات . ولعل من اهم الدوافع التي حفزت هيئة تحرير المجلة الى تطويرها هو الرغبة في تشويق القارئ العسكري اليها وجذب اهتمامه لتابعاتها ودراساتها والخروج منها بحصيلة نافعة لتصبح بحق مرجعا علميا جديرا بان يشار اليه كعنصر من عناصر الثقافة الاعلامية للعسكريين في مصر والخارج

« ان هيئة تحرير المجلة ستبذل كل ما في وسعها لاجراء المجلة في ثوب قشيب حاوية افضل المعلومات التي يتعطش القارئ العسكري الى الاستزادة منها... » (٨)

ولعل عنصر التشويق هو الذي حظى بالجانب الاكبر في التطوير خاصة وان مضمونها لا يحمل في ثناياه عنصر التسلية والامتناع بل هو مضمون جاد ويعتبر المقال العلمي هو القلب الفني الوحيد المستخدم في إعدادة

فبدأ الاهتمام بالطباعة حيث طبعت طباعة راقية واستخدمت الالوان لأول مرة في غلاف المجلة الذي لم يعد ثابتا بل متحركا يرتبط بأحدث الموضوعات الداخلية بالصورة مرة وبالرسم مرة أخرى مستخدمة ٤ الوان بدلا من اللون الواحد المستخدم من قبل وادخل لون اضافي داخلي مع استخدام العناصر التيبوغرافية بتوسع وبصفة خاصة الصور الفوتوغرافية والمؤتيقات والخرائط الملونة مع تطور ملموس في اخراج العناوين الرئيسية للموضوعات اما المضمون فممازال يرتبط بالهدف الرئيسي من اصدارها وهو نشر المعارف وصقل معلومات الضباط الفنية

وكما شهدت هذه المرحلة تصاعدا وتطورا كبيرا في العمليات الحربية شهدت ايضا تطورا مماثلا في الصحف العسكرية تمثل في الاتي

١ - تنظيم القوة البشرية العاملة في حقل الصحف العسكرية وانشاء قسم خاص لها فرع الاعلام بادارة التوجيه المعنوي يتولى الاشراف على اصدار الصحف العسكرية العامة وتنظيم العمل بها والمشاركة في تخطيط السياسية التحريرية لهذه الصحف وتنشيط المهام الادارية والمالية والمساعدة على تقديمها

ب - عرفت الصحف العسكرية ولأول مرة بالقوات المسلحة نظام المراسلين العسكريين والحربيين مستفيدة بتطور نظام التجنيد والخدمة العسكرية

العامه بالقوات المسلحة واخلت هذا العنصر الجديد في تنظيم الصحف العسكرية العامة وفي تنظيم الوحدات والتشكيلات المقاتلة ضمانا لمزيد من ربط المجتمع العسكري بالصحف التي يصدرها

ج - اصدار جريدة القوات المسلحة بجانب مجلة « النصر » عن جهاز واحد وفي دورية مختلفة بحيث يغطي الاصداران الاحداث زمنيا للملاحقة الاحداث وتطوراتها

د - عودة الصحف العسكرية المتداولة جماهيريا بنزول كل من مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » للسوق المحلي والقومي الى جانب الصحف العامة بعد ان كانت هذه الصحف العسكرية قد اخفقت بتوقف صدور مجلة « القوات المسلحة » في اول يوليو ١٩٦٧

وقد حققت الصحف العسكرية بنزولها الى السوق نجاحا كبيرا حتى فالت ارقام توزيعها في هذه المرحلة قريباتها من الصحف العامة ، وهذا يعود الى تعطش الجماهير في هذه المرحلة التي اشتد فيها النشاط العسكري الى المضمون العسكري وارتباط السياسة التحريرية للصحف العسكرية بحاجة الجماهير ورغباتها في الاطلاع على تطوير العمليات الحربية

هـ - تنظيم الصحف العسكرية الفنية وظهور صحف جديدة وتوقف بعضها بما يتفق وتنظيم القوات المسلحة وحاجة اقسامها واداراتها الى هذه الصحف

#### ٤ - مرحلة ايقاف النيران :

امتدت هذه الفترة من قبولنا مبادرة روجرز في ٨ اغسطس ١٩٧٠ حتى الهجوم المصري الكبير واقتحام قناة السويس في اكتوبر ١٩٧٣ ولم تشهد هذه المرحلة نشاطا عسكريا ساخنا كما انها لم تشهد تطورا في نشاط الصحف العسكرية وان شهدت تطوير جريدة « القوات المسلحة » وصورتها في حجم الجرائد العادية اعتبارا من العدد ٢٧ الصادر في ١٠ اكتوبر ١٩٧٠ مستغلة تأيين جمال عبد الناصر والتوسع في مضمون هذه المناسبة واستمرت تصدر في نفس مواعيدها بنفس الحجم حتى العدد رقم ٥٩ الصادر في ١٩٧٢/٢/٧ عندما تقرر توحيد يوم الصدور ليكون يوم الاثنين من كل اسبوعين تمهيدا لاختبار هذا الموعد موعدا ثابتا للاصدار الاسبوعي الذي بدأ بعد حرب اكتوبر

ومن الصحف التي صدرت عن هيئة البحوث العسكرية في هذه الفترة ترجمات مختارة من المجلات العسكرية العالمية وصدر العدد الاول منها في فبراير ١٩٧١ وتوالى صدورها بعد ذلك كل شهرين في الاشهر الزوجية فبراير - ابريل - يونية - وهكذا ، لتكون نافذة على الفكر العسكري



العالمى من خلال ترجمة الموضوعات العسكرية المنشورة فى الصحف العسكرية العالمية وفى التخصصات التى تتفق تقريبا مع شكل العمليات الحربية المقبلة واحتمالاتها بينما توقف اصدار بعض المجلات الفنية التى كانت تصدر عن عدد من الادارات تنفيذا لامر القيادة رقم ٢٩ فى ١٥/٣/١٩٧٠ اكتفاء بالمجلات الصادرة عن هيئة البحوث العسكرية وقيادات وحدات القوات المسلحة الرئيسية . وتوقفت نشرة الضبوط العريضة لكلمة القائد اعتبارا من اول يوليو ١٩٧١ ولم تشهد فترة ايقاف النيران اصدارا جديدا عن ادارة التسوية المعنوى الا نشرة بعنوان « الحقائق » وهى عودة فى مضمونها وشكلها الى النشرة السابقة « حقائق الموقف » صدرت « الحقائق » بنفس الشكل والحجم بعد تغيير الاسم والغلاف ولكنها تسير على نفس السياسة التحريرية للنشرة السابقة وصدر العدد الاول منها فى اول مارس ١٩٧٢ وظلت تصدر بعد ذلك اول كل شهر ميلادى بعد ان تضمنت بابا جديدا يقدم ردودا على كل تساؤلات المقاتلين فيما يختص بالشئون الشخصية والاجتماعية لهم والتى تأخذ صفة العموم بالنسبة لافراد القوات المسلحة . وجدير بالذكر ان الصحف العسكرية فى فترات التدريب وخلال المناورات والمشروعات التدريبية والتعبوية على مستوى القوات المسلحة بالكامل كانت تدخل ضمن برامج تدريب القوات لاختبار قدرتها على امكن اصدار جريدة ميدانية خلال العمليات الحربية وهذا يسجل بداية التدريب على اصدار الصحف الميدانية خلال العمليات الحربية الشاملة .

وخلال المشروعات التدريبية التى تمت فى هذه المرحلة بالذات كانت تصدر جريدة ميدانية يومية خلال فترة المشروع فقط باسم « صوت المعركة » تطبع فى ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة بالحجم النصفى فى اربع صفحات طباعة مسطحة وفى كميات محدودة بصفة تجريبية لقياس اإمكان تحقيق هذا العمل خلال العمليات

هذه الجريدة الميدانية « صوت المعركة » كانت تغطى اخبار المشروع التدريبى وتنشر كلمات وتوجيهات القادة وتشرح سير مراحل المشروع وتوزع على القوات المشتركة فى المشروع بكميات محدودة ذلك ان امكانيات الطباعة لم تكن تساعد على طبع كميات كبيرة - مثل جريدة القوات المسلحة - توزع يوميا وبالرغم من هذا فهى صورة من صور اسهام الصحف العسكرية اثناء العمليات التدريبية لاختبار قدرتها فى المعارك الهجومية التى تهدف الى استرداد الارض المحتلة

هذا ما كان من اثر العمليات الحربية وتطورها على الصحف العسكرية وقد قدم هذا البحث اثرها فى تعديل شكل الاصدارات وظهور اشكال جديدة تتفق وطبيعة هذه المراحل القتالية كما ابت مرحلة ايقاف النيران الى توقف

اشكال عديدة منها واثرت على السياسة التحريرية للصحف القائمة ، التي كانت رغم فترة الهدوء في جبهة القتال تعمل من خلال مضمونها على رفع درجة اليقظة والحذر والاستعداد لمعركة مقبلة تسهم فيها كل الدولة ولذلك ارتبط المضمون في معظمه بهدف اعداد الدولة للمعركة والقوات المسلحة للقتال .

وكما تأثر الشكل فان المضمون ايضا تأثر بهذه الفترة من يونيو ٦٧ الى اكتوبر ٧٣ من خلال اهداف جديدة اقتضتها طبيعة تلك الفترة وابعاد العمل خلالها في اطار العمل المعنوى داخل القوات المسلحة وخارجها .

## - ٢ -

### اثر الاهداف الجديدة للصحافة العسكرية

كما تبين في مدخل هذا البحث ان مضمون الصحف العسكرية ظل قاصرا على المضمون العسكري فقط الذي تهدف من خلاله الصحف العسكرية الى نشر المعرفة والثقافة العسكرية بين القوات كصورة من صور التدريب النظرى للقوات بغرض صقل معلوماتها وتنمية معارفها العسكرية وظل هذه هي هدف الصحف العسكرية التي صدرت حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ رغم كثرتها وتعددتها .

وبعد قيام الثورة بدأ المضمون السياسى والاجتماعى يحتل جانبا كبيرا في الصحف العسكرية العامة وتصدر الصحف الفنية العامة والخاصة في مقالاتها الافتتاحية وبعض من باقى الصفحات وارتبط هذا المضمون بنشر مبادئ الثورة والفكر القومى بين صفوف القوات المسلحة ثم الفكر الاشتراكى والتأكيد على المكاسب الاشتراكية ودور القوات المسلحة في حمايتها ضمن اهداف عامة لكل اجهزة التوعية والاعلام في الدولة ومنها اجهزة التوعية والاعلام في القوات المسلحة ولذلك كان المضمون تكرارا لمنيله في الصحف العامة بل ان مصدر هذه الكتابات كان النشرات التي تصدرها في ذلك الوقت الاجهزة التنفيذية والسياسية وبصفة خاصة التنظيمات السياسية المتوالية

اما الحرب بكل ابعادها فلم تكن تحتل جانبا يذكر في الصحف العسكرية بالرغم من ان هذا يعتبر واجبا اساسيا لها في دولة تعد شعبها وقواتها المسلحة لخوض حرب مصيرية مع العدو على حد تصريحات قائدها في الوقت .

وبينما كانت هذه هي الصورة العامة للصحافة العسكرية - في مضمونها - قبل عدوان يونيو ٦٧ فانها تغيرت تغييرا كليا بعده فالنتائج

التي خلفتها هزيمة يونيو فرضت على أجهزة الصحافة العسكرية أن تعيد النظر في أهداف الصحف العسكرية العامة ضمن أهداف العمل المعنوي داخل القوات المسلحة في تلك الفترة للتخفيف من آثار الهزيمة المعنوية بين القوات واعداد القوات معنويا لغرض حرب شأرية أخرى ضد العدو الاسرائيلي لتحرير الارض المحتلة

ولأن الحرب لم تنته بهزيمة يونيو بل امتدت في اشكال مختلفة للعمليات الحربية حتى اكتوبر ١٩٧٣ ، فإن الصحف العسكرية تفاعلت مع كل مرحلة بالضمون الذي يناسبها ويحقق الاهداف التي تقتضيها مما أدى الى ظهور اهداف جديدة لم تعمل لها الصحف العسكرية من قبل .

هذه الاهداف - التي تأثرت بها الصحف الفنية أيضا - كانت تنبع من الموقف النفسي الذي خلفته الهزيمة من جانب ومن فكرة الصرب بسالفهم الحديث من جانب آخر والتي تقتضي الاعداد لها بكافة الامكانيات والمشاركة فيها من كل الفئات .

ولعل اوضح مثل للآثر النفسي الذي خلفته هزيمة يونيو على مضمون الصحف العسكرية هو اتجاهها الى التوسع في المضمون الديني تمشيا مع المنطق الذي ساد هذه المرحلة وهو أن البعد عن مقومات الايمان كان سببا في هذه الهزيمة وأن الالتجاء الى القوى الروحية في وقت الازمات يساعد على تخطيها . فقد حظي هذه المضمون في مجلة النصر خلال هذه الفترة يوليو ديسمبر ١٩٦٧ باهتمام بالغ في تخطيط السياسة التحريرية وتنفيذها وتبويب الموضوعات ومساحتها واستكتاب كبار علماء الدين فيها واحتلت هذه الموضوعات الدينية في مجلة النصر نسبة تتراوح بين ١٠ - ١٥ / من عدد الصفحات ففي العدد ٣٤١ يوليو ١٩٦٧ كانت عدد الصفحات :

صفحات زينت الى سبع صفحات العدد التالي تضمنت موضوعات تعطي الازمات والبروس الاستفادة من المعارك الدينية الخ وكانت تحتل مواضع متقدمة في تبويب الموضوعات لم تكن تعدها الصحف العسكرية العامة من قبل وهذا يوضح الاثر المباشر لنتيجة هزيمة يونيو في تخطيط السياسة التحريرية في الايام الاولى التي كان الاحساس بمسار الهزيمة خلالها شديدا جدا

وبالعديد من الاهداف الجديدة التي سبقتها على سبيل المثال لا الحصر - ارتبط المضمون في الصحف العسكرية واحتل من المساحات التحريرية واسبقية النشر مايتفق مع اهمية الهدف في كل مرحلة من المراحل وفي تسجيلها للأهداف الجديدة من خلال مضمون الصحف العسكرية فاننا لن نتطرق للحديث عن - التدريب واعداد القوات ماديا لرفع كفاءتها القتالية باعتباره هدفا تقليديا لاتغفله الصحف العسكرية في زمن الحرب وان

كان قد تصاعد الاهتمام به في هذه المرحلة بالقياس الى الفترات السابقة التي شهدت معارك قتالية كالجولات العربية الاسرائيلية السابقة او الحرب في اليمن .

فلم يكن ينشر مضمون عسكري دون الاشارة من خلاله الى الموقف العسكري وماوصل اليه من كفاءة وقدرة بغرض الاشادة به بالإضافة الى ضرورة نشر موضوعات عن القوات المسلحة من داخل الوحدات والتشكيلات في كل عدد من أعداد الصحف العسكرية العامة ( مجلة النصر / جريدة القوات المسلحة ) .

ومن هذه الاهداف مايلي . -

١ - العمل على استعادة القوات المسلحة ثقتها بقوتها وقدرتها القتالية ، ولم يكن هذا بالأمر الميسور خاصة بالنسبة للصحف العسكرية وهي كباقي أجهزة الاعلام في الدولة ساعدت على اعطاء صورة عكسية تماما للحقيقة التي صدم بها الشعب وقواته المسلحة معا في يونيو ١٩٦٧

ولما كان للصحف العسكرية دور في تحقيق هذا الهدف ولم يكن يصدر سوى مجلة « النصر » في ذلك الوقت فانها - مجلة النصر - قد سارت في اتجاهين لتحقيق هذا الهدف

الأول نشر مقتطفات من اقوال الصحف المحلية والأجنبية حول معارك يونيو واختيار مايتناسب مع هذا الهدف يبرز من خلاله أن هناك بعض الأدوار القتالية المشرفة لبعض الافراد والوحدات رغم ظلال الهزيمة ، وذلك من خلال باب ثابت بدأ اعتبارا من العدد رقم ٣٤١ يوليو ١٩٦٧ بعنوان « جولة في الصحف والمجلات » في مساحات متقدمة تراوحت بين صفحتين الى أربع صفحات وجاء في تقديم الباب

« في جولة خاطفة سوف نرتاد معا مجال صحافتنا العربية ومنها سوف نبرز دائما كل مايتعلق بقواتنا المسلحة بصورة المقاتل العربي ليست قاصرة على مجلاته العسكرية فقط ، وماجاء في هذا العدد من الصحف المحلية لقد وضع من الاشتباك الأخير الذي حدث في رأس العش جنوبى بورفؤاد انه اذا توفرت نفس الظروف والامكانات فان الجندى المصرى يستطيع أن يقاتل بشجاعة وأن يتفوق ( الأخبار ) » لقد قاتل جنودنا وضباطنا ببسالة وضراوة وصمدوا امام تفوق العدو وغارات طيرانه الكثيف بدون انقطاع . ( الأهرام )

ان المقاتل العربى ضرب (روح الأمثلة في كل المعارك التي خاضها واستطاع ثلاثمائة فرد من قوات الصاعقة أن يصنوا لواء مدرعا اسرائيليا ويدمروا منه ستين دبابة ( آخر ساعة )

وما الى ذلك من مضمون يعيد الثقة بالنفس بالتاكيد على ان القوات

المسلحة قامت بدور رغم الظروف الصعبة التي قاسمت منها وتحملت نتائجها

واستمر هذا الباب في مجلة « النصر » في الاعداد التالية يقدم مضمونها حول نفس الهدف من اعداده كما جاء بتقديمه ، الا انه كان يتأخر في الموقع عددا بعد آخر حتى كان العدد ٣٤٤ اكتوبر لم يكن قاصرا على مايتعلق بالمقاتل المصرى فقط ، كما جاء في مقدمة الباب بعد تعديلها في هذا العدد .. « وفي هذا العدد رأينا ان توسع الدائرة بحيث تشمل عددا من الموضوعات - الأخرى .. ولعل السبب في تقديم هذا الباب عقب الهزيمة مباشرة هو احساس المسؤولين عن العمل المعنوى بانعدام ثقة المقاتل المصرى فيما يصدر عن القوات المسلحة وأجهزة الصحافة العسكرية من مضمون نتيجة تجربته معها قبل الهزيمة مباشرة .

اما الاتجاه الثانى -

فهو نشر بعض البطولات الفردية التي ظهرت أثناء الايام الستة رغم صعوبتها ورغم ان في اسلوب النشر مايشير الى عدم اهتمام المجلة « النصر » بهذا الجانب رغم اهميته فكانت تخصص لها مساحة محدودة ثلاث صفحات على الاكثر متأخرة في الموقع يحرق مضمونها محررون خارج القوات المسلحة ( الاستاذ ابو الحجاج حافظ - جريدة الجمهورية ) في الوقت الذى كان لابد من البحث عن مصادر متعددة داخل القوات المسلحة ونشر المزيد منها بالمجلة في مساحات اكبر ومواقع متقدمة لأهميتها في استعادة ثقة المقاتل بنفسه وقواته

واستمر تحقيق الهدف المذكور من خلال الاتجاهين السابقين بجانب نشر الأعمال العسكرية المعاصرة لدور الاعداد كمعارك رأس العش والضربة الجوية في ١٤ يوليو واغراق المدمرة ايلات الخ .. فكانت هذه الموضوعات تحتل أسبقية في النشر بجانب الموضوعات السابقة التي استمر النشر عنها حتى نهاية رحلة البناء بنهاية عام ١٩٦٧

وبجانب مجلة « النصر » كما سبق ان قدمنا - كانت النشرات المصورة مثل نشرة « حقائق المعركة » التي كانت تقدم القصص الخبرية المصورة حول المعارك المحدودة التي تمت بعد يونيو ٦٧ اما النشر عن الأعمال البطولية الفردية والجماعية للعمليات العسكرية في مراحل ما بعد البناء والصمود فاننا لانعتبره ضمن الاهداف الجديدة لانه من مهام كل أجهزة الاعلام بالدولة في زمن الحرب وبالتالي تكون مهمة رئيسية من مهام الصحافة العسكرية استخدم في تنفيذها التحقيق والحديث الصحفى مع الجماعة بتوسع حتى أصبح سمة من سمات الصحف العسكرية في هذه الفترة قياسا على الفترات السابقة

## ٢ - التوعية بأبعاد الحرب النفسية المعادية

استغلت إسرائيل نجاحها في حرب ١٩٦٧ في التخطيط والتنفيذ لعملية نفسية شديدة استهدفت الشعب وقواته المسلحة صور أهميتها أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل في تلك الفترة بقوله : « ان سياستنا تقوم على بث روح اليأس ودوح الأمل ، اليأس في امكان مصاربتنا او الوقوف أمامنا والامل في امكان الصلح معنا والوصول الى حل وسط » ونكرت مجلة الرأي العام الأمريكية - وهي مجلة علمية في عدها الصامر في ١٩٧٠ ان اهتمامات إسرائيل منذ نهاية ١٩٦٧ ليست أغراضا عسكرية انما هي أغراض نفسية وقد برهنت إسرائيل على أن قوتها في الحرب النفسية أقوى من قوتها في العمليات الحربية التي شنتها منذ ١٩٦٧ وقد استهدفت الحرب النفسية الموجهة ضد الشعب المصري العديد من الأهداف منها تحطيم وحدة الجبهة الداخلية وبث روح اليأس بين أفراد الشعب وخاصة بين قواته المسلحة في تحقيق النصر أو جردى الصمود والعمل على التشكيك في مواقفنا السياسية الواسعة وفي قيادات الشعب المصري وقواته المسلحة»

تنبهت الصحف العسكرية منذ البداية - عقب الهزيمة مباشرة - الى أبعاد الحرب النفسية وأهدافها وبدأت تراعى في تخطيط وتنفيذ السياسة التحريرية للصحف العسكرية المساهمة في توضيح أبعاد هذه الحرب النفسية وأهدافها من خلال المقالات التعليمية لأهداف الحرب النفسية ووسائلها والدروس التاريخية في استخدامها والتركيز على أساليب العدو فيها وبدأت مجلة « النصر » تحمل مسئولية تحقيق هذا الهدف منذ الأعداد التالية للهزيمة مباشرة .. وكان على المجلة أن تؤدي دورها في الرد على الحرب النفسية الضارية وتدعيم المعنويات خلال مرحلة البناء (١٩٦٠) حيث بدأت سلسلة مقالات في هذا المضمون احتلت صفحة واحدة في العدد ٢٤٢ أغسطس ٦٧ بعنوان ماذا تعرف عن الاشاعة زينت في العدد ٢٤٤ أكتوبر ٦٧ الى أربعة صفحات عن أساليب العدو في الحرب النفسية ولم يخل عند بعد ذلك من مضمون يوضح أبعاد هذه الحرب ويرد على الاشاعات المعادية من خلال المقالات التي تتولى الشرح والتفسير والتعريف بأبعاد هذه الحرب ووسائلها وأهدافها في مساحات لم تكن تقل عن صفحة في مجلة « النصر »

وبعد اصدار جريدة القوات المسلحة في ١٠ يونيو ١٩٦٩ بدأ التنسيق مع مجلة النصر لنشر ما يحقق هذا الهدف من خلال مضمون تعدده أجهزة

متخصصة تولت مهام الحرب النفسية الموجهة والوقائية في القوات المسلحة

ولذلك قلت مساحة ما ينشر في هذا المجال بكل من مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » حيث اعتبر النشر بهاتين الوسيلتين مكافئاً لبعضه ولم يكن يغفل المحررون بكل من مجلة النصر وجريدة القوات المسلحة هذا الهدف عند اعداد التحقيقات والاحاديث الصحفية بجهة القتال لابرار اهداف العدو من الحرب النفسية والرد عليها في نص التحقيق او الحديث .

### ٣ - نشر الثقافة العسكرية وتعميق الوعي العسكري للشعب :

تطورت أشكال العمليات الحربية خلال هذه الفترة تطوراً كبيراً وسريعاً حتى فرضت على أذان الجماهير وأفكارهم العديد من المصطلحات والمفاهيم العسكرية الحديثة التي كان يتوالى استخدامها في مضمون البيانات العسكرية المتلاحقة .

فلم تعد صور العمليات العسكرية قاصرة على القصف والقصف المضاد فقط بين الجانبين بل تعدت ذلك الى صور أخرى في العمليات لم تعهدها الجماهير من قبل مثل عمليات العبور والافتحام والاغارة والكمائن والابرار البحري والجوى .. الخ .

هذا التطور في شكل العمليات الحربية تطلب من الصحافة العسكرية ان تقوم بتبسيط وشرح هذه المفاهيم والمصطلحات العسكرية في اطار خطة متكاملة لنشر الثقافة العسكرية وتعميق الوعي العسكري للشعب باعتباره هدفاً جديداً من اهداف الصحافة العسكرية

وفي تخطيط السياسة العامة للتوجيه المعنوي بالقوات المسلحة خلال هذه الفترة نصت الخطوط العريضة لهذه السياسة على اعتبار الروح المعنوية هدفاً استراتيجياً يتطلب من ضمن متطلبات تحقيقه على مستوى الوطن تشكيل لجنة وزارية تضم وزارة الحربية والتربية والتعليم العالي والارشاد والثقافة وشؤون الأزهر والشباب لبحث خطط غرس الوعي العسكري في الشعب وتعميق الالتحام بين الشعب وقواته المسلحة

وبعد تصديق السيد رئيس الجمهورية على هذه السياسة صرح السيد وزير الحربية بأنه قد تقرر تشكيل لجنة الاعلام العسكري تضم عدداً من المسؤولين في كل من القوات المسلحة ووزارة الارشاد القومي وذلك بغرض تنسيق التعاون بين القوات المسلحة ووزارة الارشاد القومي فيما يخص بالوعي العسكري والثقافة العسكرية للشعب باعتبارها واجبا قومياً يحق الاستعداد الشعبي للمعركة <sup>(١١)</sup> .. ولقد رأت القوات المسلحة ان تؤدي

دورها مع باقى الأجهزة المختصة مساهمة منها فى هذا الواجب القومى وذلك بتعميق وتأسيس الوعي العسكرى للشعب على أسس عملية تحقق الاهداف الآتية : -

- \* تثقيف الشعب عسكرىا بتزويده بقدر محدود من المعلومات العسكرية العامة التى تخدم الاستعداد الشعبى للمعركة .
- \* تعريف الشعب بطبيعة الحرب وشكلها وابعادها وأساليبها بما يخدم قبوله لمشاقتها وتنازحها .
- \* العمل على تحقيق وحدة فكرية فى مجال الراى العام الشعبى والعسكرى فيما يتعلق بالنواحي العسكرية .

ومن بين الاجراءات التى تقرر فى هذا المجال هو توسيع توزيع مجلة « النصر » وجريدة القوات المسلحة ليشمل الشعب بعد ان كان قاصرا على القوات المسلحة فقط اعتبارا من اول يناير هذا العام هذا علاوة على اصدار سلسلة كتيبات « الثقافة العسكرية للشعب بصفة دورية » (١٧٠) وتنفيذا لذلك بدأت الصحف العسكرية تطرح فى الاسواق اعتبارا من بداية عام ١٩٧٠ طرحت مجلة « النصر » اعتبارا من العدد رقم ٣٧١ الصابر فى اول يناير واستخدمت الالوان فى طباعتها بعد ان كانت مقتصرة على لون اضافى واحد .

وكذلك طرحت جريدة القوات المسلحة اعتبارا من العدد التاسع فى ١٠ يناير ١٩٧٠ بذات الحجم النصفى الذى كانت تصدر به منذ البداية إلا ان صفحاتها ريدت الى اثنتى عشر صفحة وتعدل موعد الصدور ليكون نصف شهرى يومى ١٠ - ٢٥ من كل شهر .

وتبعاً لذلك بدأ تخطيط السياسة التحريرية فى كل من جريدة « القوات المسلحة » ومجلة النصر لتشمل ابوابا جديدة للثقافة العسكرية تضمنت شرح وتبسيط المعلومات والمصطلحات العسكرية . واهم الاسلحة والمعدات الحربية الحديثة فى مسرح العمليات الحربية بين العرب واسرائيل مع موضوعات التاريخ العسكرى والمعارك الحربية

وبينما كانت موضوعات الثقافة العسكرية تظهر على استحياء فى جريدة « القوات المسلحة » فى الاعداد الاولى فى مساحات لايتعدى العمود الواحد - نصفى - للتعريف بأسلحة العدو فانها اهتمت مساحة لا تقل عن صفحتين او ثلاث صفحات فى مواقع متقدمة بالمجلة

ودأبت جريدة القوات المسلحة « على الفصل - دون داع - بين هذه الموضوعات فوزعتها فى بابين الاول بعنوان « ثقافة عسكرية لكل مواطن » وكان يحتل صفحة كاملة تتضمن أكثر من موضوع والشانى « معلومات تهمك » فى صفحة أيضا او أكثر فى موقع متأخر وفى بعض الا - دكان



البابان يتبادلان الموقعين وفي أحدهما نشر المضمون بدون رأس الباب وعنوانه١٢٧، وبدراسة مضمون موضوعات الثقافة العسكرية في جريدة القوات المسلحة لم نجد مبررا لتوزيعها في بابين يحمل كل منهما اسما فوحدة الهدف والمضمون كانت تحتم نشر المضمون كله تحت اسم واحد كما هو الحال في مجلة « النصر » .

أما مجلة النصر فقد رسمت سياستها التحريرية على أساس تخصيص أربع صفحات في كل عدد بصفة دائمة لباب خاص بهذا المضمون يحمل اسم « ثقافة عسكرية » ويحتل موقعا متقدما في تبويب الموضوعات يشير إلى أهميته في هذه المجلة .

وكان المضمون يرتبط في معظم الأحوال بما يستخدم من مفاهيم أو معلومات عسكرية أو عمليات حربية مستخدمة في مسرح العمليات يتناولها بالشرح والتفسير بالإضافة إلى المعلومات التاريخية عن تطور الأسلحة والمعدات أو العمليات الحربية في النول المختلفة وأحدث الاكتشافات في مجال الاستخدام الحربي .

بالإضافة إلى تقديم المزيد من المعلومات العسكرية أيضا من خلال التحقيقات والأحداث التي كانت تعد في مسرح العمليات للنشر بهذه الصحف على السنة المقاتلين الذين أدوا أعمالا حربية رائعة .

ولقد أثبت الارتفاع النسبي لأرقام توزيع هذه الصحف في السوق المحلي والخارجي بصفة خاصة خلال عام ١٩٧٠ حاجة الجماهير وتمسكها إلى مصدر ينقل لهم صور الحياة والحرب في جبهة القتال ويمدهم - بالثقافة العسكرية والمعلومات الحربية .

وفي إطار هدف نشر الثقافة العسكرية للشعب صدرت سلسلة خاصة عن إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة بعنوان سلسلة الثقافة العسكرية للشعب صدر العدد الأول منها في ٥ يناير ١٩٧٠ ثم أصبحت تصدر بعد ذلك مرة كل شهرين يتضمن كل عدد منها موضوعا عسكريا قائما بذاته ( مثل تمييز الطائرات - الصواريخ .. الخ ) وكانت تطبع طباعة مسطحة بمطابع مؤسسة أخبار اليوم بمقاس  $70 \times 100$  سم وغلاف بريستول ( ٢ لون ) وتباع بسعر رمزي خمسة قروش للنسخة الواحدة واستمرت تصدر هذه السلسلة بنفس النورية حتى توقفت في أول يوليو ١٩٧٢

٤ - ويرتبط بالهدف السابق أهداف أخرى تتمثل في :

١ - تحقيق الالتحام بين الشعب وقواته المسلحة كضرورة من ضرورات الحرب الشاملة

ب - اعلام القوات المسلحة بصمود الجبهة الداخلية واستعدادها للحرب خلفها

فطبيعة الحرب الحديثة التي يطلق عليها « الحرب الشاملة » تعنى ان الشعب وقواته المسلحة يخوضون الحرب ويواجهون مخاطرها معا ، فلقد انتهى ذلك العهد الذى كانت الحرب فيه قاصرة على تصارع الجيوش في ميادين القتال بل لقد تطورت استراتيجية الحرب الشاملة الى حد اعتبار الجبهة الداخلية هي الهدف الاول الذى توجه اليه الضربات المائية والمعنوية والنفسية اعتمادا على ان الجبهة الداخلية هي القاعدة وان القوات المسلحة هي المقدمة والطليعة وعلى ان الجبهة الداخلية هي المستودع الكبير الذى يمد اداة القتال وهي القوات المسلحة بكل القوى البشرية والمادية والمعنوية التى بدونها لا تتوفر للقوات المسلحة قدرة الصمود للمعركة الممتدة (١١)

ومن خلال باب جولة في الصحف والمجلات في مجلة « النصر » السابق الاشارة اليه كان يعاد نشر المضمون الذى يحقق الهدف الاول بما يؤكد ثقة الشعب في قواته المسلحة وقدرتها على تخطي الهزيمة وازالة آثارها بالاضافة الى نشر مقالات تؤكد هذا المعنى وتوضح من خلال مضمونها ان المعركة معركة الجميع وعندما تزايدت برقيات التأييد والتهنئة من الشعب للقوات المسلحة خلال مراحل الدفاع النشط والاستنزاف كانت كل مجلة من مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » تقوم بنشر هذه البرقيات والجهات التى ابرقت بها تأكيدا للمعاني التى كانت تحملها هذه البرقيات العديدة التى تؤكد من خلال مضمونها ثقة الشعب في قواته المسلحة واعتزازه بها فيتحقق من خلال نشر هذه البرقيات الاهداف سالفة الذكر وتعمل على تعميقها وتاصيلها في نفوس الشعب وقواته المسلحة . وعندما بدأ توزيع كل من مجلة النصر وجريدة القوات المسلحة على الشعب بناء على قرارات لجنة الاعلام العسكرية اعتبارا من اول يناير ١٩٧٠ لم يكن يخلو عدد في كليهما من الاعلام بمظاهر التلاحم بين الشعب وقواته المسلحة بالصورة والكلمة وتسجيل اللقاءات والزيارات الشعبية لجبهة القتال

كما ان مجلة النصر - بدأت نشر سلسلة من التحقيقات المصورة في اول يناير ١٩٧٠ وما بعدها تنقل للقوات المسلحة من خلالها صور إعداد الفئات الشعبية للمعركة وتنقل الى القرى والنجوع لتلتقي بأسر الشهداء والمقاتلين وتنقل احساسهم عن الحرب والاعداد لها والمعركة الطلابية لها بور في المعركة المصرية والمعركة اصدا في الريف يتعاطف معها الفلاحين - ومع الصامدين على خط النار - والاب في وراق العرب يتغنى بقصة استشهاد ابنه «اعداد الفلاحات للمعركة بدأ في الصعيد (١٢)

القرى تستعد للحرب .. فتتحول صفارة وابور الطحين الى وسيلة انذار وتليفون العمدة مركزا للعمليات (١٣) ومكان الحرب المائية من معركة الحسير ونور غنات الشعب في المقاومة الجماهيرية (١٤) وعديد من التحقيقات المصورة

من داخل القواعد الشعبية بكل فئاتها لتقدم الصحف العسكرية من خلالها صورة تفاعل الشعب مع المعركة والاستعداد لها ، وتحقق من خلال النشر الاهداف سابقة الذكر

#### ٥ - رعاية الاستعدادات الابدية والفنية للمقاتلين :-

تضامنت مجموعة من العوامل التي فرضت على الصحف العسكرية ضرورة الاهتمام بهذا الجانب واعطائه عناية تفوق ماكان متبعاً من قبل بالصحف العسكرية ، من هذه العوامل ارتفاع المستوى الفكرى لافراد القوات المسلحة نتيجة التوسع في تجنيد حملة المؤهلات العليا يون استثناء وهو مالم يكن مطبقاً من قبل ومن الطبيعى ان يكون من بين هذه الالاف الكاتب والاديب والفنان الذى يبحث عن متنفس لانتاجه الفكرى ، هذا الانتاج انما ناتج بعامل اخر هو المناخ النفسى الذى يعينه هؤلاء المقاتلون بين ممراته الهزيمة وامسال النصر ورويتهم لواقع الحياة الذى يعيشونه في الخنادق والجبال والصحارى انتظارا ليوم يعدون انفسهم لقدمه ويشارون فيه من هذه المرارة التى تكسو هذا الواقع .

ومن الطبيعى ان تستجيب الصحف العسكرية لهذه العوامل وتشجع المقاتلين على الانتاج الفكرى والادبى الذى يعبر عن واقعهم وامالهم في النصر

وبذلك بدأت مجلة « النصر » لأول مرة في تخصيص صفحة واحدة في موقع ثابت لنشر مختارات من انتاج المقاتلين سميت اولا « بريد الشعر والزجل » في بعض الاعداد وبريد الادب في اعداد اخرى تالية (١٨) لكن هذه الصفحة اخففت واكتفت المجلة بما كان ينشر من مختارات في مساحات تتراوح بين ربع ونصف صفحة موزعة على الصفحات والموضوعات ومعظمها من الشعر والزجل ، وفي العدد ٢٦٩ اول نوفمبر ٦٩ عادت الى الظهور مرة اخرى في باب خاص مستقل في صفحتين تضم الانتاج الادبى والفكرى للمقاتلين ينشر به مختارات ومقتطفات من هذا الانتاج مع ربود سريعة على اصحاب الرسائل التى كانت ترد الى هذا الباب الذى سمي « باقلام القراء » وجاء في مقدمته المعركة تخلق الذين يشلون التعبير عنها .. حقيقة لاحتاج الى مناقشة فلا يمكن لهؤلاء الذين يعيشون في المدن في جو مكيف ان يعبروا عن المقاتل المصرى الذى يخوض اروع المعارك في سبيل تحرير الارض وانما التعبير الصادق عن المعركة تقع مسئوليته على المقاتلين الذين يعيشون هذه المعارك من خلال تجربتهم الواقعية في المواجهة مع العدو

ومع مئات الخطابات التى تصلنا من المقاتلين حاملة انتاجهم الفكرى والادبى تستطيع ان تقول ان سلاح ادب المعركة الذى يتولى تحريره

المقاتلون أنفسهم قد بدأت تتبلور وهذا الباب الجديد يا أخى المقاتل همزة وصل بيننا وبينك ونحن نطالبك بشدة أن ترسل إلينا كل انتاجك الأدبى والفنى ونعندك أن الجيد منه سيجد طريقه دون شك إلى النشر لكن هذا الباب لم يكتب له الاستمرار نتيجة للتوسع فى نشر مضمون الثقافة العسكرية اعتباراً من يناير ١٩٧٠ لكنه عاد إلى الظهور مرة أخرى فى العدد ٣٨١ نوفمبر ١٩٧٠ فى مناسبة ذكرى الأربعين لوفاة جمال عبد الناصر فاحتل للمرة الوحيدة ثمان صفحات كانت كلها تابيلاً للراحل بالنثر والشعر ثم استمر بعد ذلك مساحة ثلاث صفحات بعنوان أفلام المقاتلين ثم بأفلام القراء من داخل القوات المسلحة وخارجها اعتباراً من العدد ٣٩٢ أكتوبر ١٩٧١ ثم سمي بعد ذلك باسم « أدب المعركة » اعتباراً من العدد ٣٩٩ مايو ١٩٧٢ . وذلك لأن المجلة رأت أن الانتاج كله لم يكن يخرج عن الخط الأدبى المرتبط بالمعركة من قريب أو بعيد ولذلك استقر الرأى على تسميته بهذا الاسم اعتباراً من هذا العدد حتى قيام حرب أكتوبر

أما الانتاج الفنى كالرسم والنحت والتصوير وخلافه فسان مجلة « النصر » قد أولته اهتماماً بقدر اهتمام القاعدة به فخصصت باباً خاصاً لنشر صور هذا الانتاج بعنوان « نادى النصر الفنى » اعتباراً من العدد ٣٦٥ نوفمبر ١٩٦٩ وجاء فى مقدمته

.. لاحظت خلال رسائلك العديدة لهذا الباب - الفن والمعركة - أن هناك مجموعة كبيرة تهوى الفن ( رسم - نحت - تصوير ) وأن هذه الهواية تجرى ممارستها بالفعل وبعضها يكشف عن خامات أصيلة يمكن أن تنمو مع شئ من الصقل والمران فقد رأى باب الفن والمعركة أن ينشئ نادياً باسم « نادى النصر الفنى » تكون مهمته الاشراف على الانتاج الفنى للقراء وتوجيهه . ولا يقتصر الأمر على الذين ينتجون بل يشمل الذين يهوىون هذا الفن ولهم فيه رأى وذوق ..

واستمر لفترة طويلة نشر هذا الانتاج أو صورته معلقاً عليها تعليقا يتناسب مع فكرة هذا الانتاج ، ولم تكن جريدة القوات المسلحة منذ صدورها لأول مرة ١٠ يونيو ١٩٦٤ . أقل اهتماماً بهذا الجانب فقد خصصت له نصف صفحة لباب خاص بعنوان مع الجنود اعتباراً من العدد الثانى ١٠ يوليو ١٩٦٩ وجاء فى مقدمته « على هذه الصفحة وفى هذا الباب سوف نلتقى معك فى كل عدد ومع الجنود يرحب بكل ما تبعث به من خلجات وخواطر وأفكار جديدة .. مع مراعاة المستوى الجيد والإيجاز حتى تتاح فرصة للنشر للجميع »

وفى العدد الثانى ٢٥ يوليو ١٩٦٩ تغير اسمه ليكون مع المقاتلين واستمر بهذا الاسم دون انقطاع ينشر مفكرات ومقتطفات من انتاج المقاتلين بإيجاز شديد

دون النظر الى مضمون الانتاج وجودته وتمثليه مع الباب من عمه ليتسع للعديد من الكتابات التى تحشد فى هذا الجزء بعكس مجلة « النصر » التى كانت تراعى مستوى الانتاج وترد من خلال « حوار كل شهر » على باقى الانتاج الذى لم ينشر بالتوجيه والارشاد لئلا يوجه الخطأ فى الانتاج لتشجيع الجميع على النشر وتنمية استعداداتهم ومواهبهم .

وكم من كاتب او اديب من الناشئين وجد فى مجلة النصر « مجالا واسعا وترحيبا بالنشر فكانت بداية لشهرة العديد منهم والتعريف بهم وكانت المجلة حريصة فيما بعد على نشر اعمالهم الادبية الكبيرة من كتب وروايات وروايات الخ »

والاهداف السابقة على سبيل المثال لا الحصر لايضاح الدور الذى قامت به الصحف العسكرية وبالذات الصحف العامة

وقد اختص هذا البحث بما جد من اهداف تأثر بها المضمون .. ولم تكن واردة من قبل فى الصحف العسكرية قبل يونيو ١٩٦٧ - فى إطار الوظائف الرئيسية بها

اما الاجزاء الاخرى من مضمون الصحف العسكرية العامة فقد قامت باداء رسالتها التقليدية ودورها المرسوم المنتظر منها فى مثل هذه الاوقات فالاشادة بالبطولات الفردية والجماعية للقوات المسلحة ضرورة فى هذه المرحلة قياسا بمرحلة السلم حتم التوسع فيها توزيع الصحف على المستوى المحلى والقومى لاعلام الشعب فى الداخل والشعوب العربية بالاعمال التى يقوم بها رجال قواتنا المسلحة فى القتال والتدريب من خلال فنون التحرير الصحفى المختلفة ، وبصفة خاصة الحديث مع البارزين فى هذه الاعمال وقادتهم وزعمائهم من خلال الاحاديث الصحفية المصورة حتى يعيد للمقاتل ثقته بنفسه وبالتالي ثقة كل القوات فى نفسها ويتحصن ضد الحرب النفسية المعادية وترتفع الروح المعنوية للقوات باعتبارها هدفا استراتيجيا

وهناك ابواب جديدة كان الهدف من تحريرها هو اسراز هذه الاعمال والبطولات والاشادة بها مثل باب من سجل الشرف « فى جريد القوات المسلحة الذى لازم الجريدة بالصفحة الاخيرة منذ بداية صدورها ينشر فيه اسماء البارزين او الحاصلين على اوسمة او اواط عسكرية تكريما للاعمال الجيدة التى يقومون بها

كما ان تجسيد عقيدة القتال كان هدفا احتل جانبا من مضمون الصحف العامة . فعلى الرغم من ان - الصحف العسكرية قبل عنوان يونيو توسعت الى حد كبير فى المضمون السياسى داخليا وخارجيا . الا انه لم تقدم لافراد القوات المسلحة اجابة محددة تصل الى مرتبة العقيدة عن تساؤل ( لماذا اقاتل )

وقد اعتمدت سياسة التوجيه المعنوى - فى الفترة بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ - لتجسيد عقيدة القتال على صياغة نص لهذه العقيدة يحفظه جميع افراد القوات المسلحة بعد ان يشرح لهم بمعرفة عناصر العمل المعنوى والقادة

وهذا النص احتل الاثنى اليمنى لراس جريدة القوات المسلحة منذ صدورها باعتبارها وسيلة من وسائل الاعلام داخل القوات المسلحة ومن خلال الصورة والتعليق المناسب تحت عنوان لهذا القائل كانت تقدم جريدة القوات المسلحة فى كل عدد بواقع متعددة للقتال دفاعا عن حقوقنا ومنجزاتنا وغرس الكراهية للعدو فى نفوس افراد القوات المسلحة وتعميقها من خلال العديد من الموضوعات التى تنتشر فى الصحف العسكرية تباعا او ضمن التحقيقات والاحاديث المصورة التى كانت تعد مع المقاتلين ببجبهة القتال للنشر فى الصحف العسكرية

ولعل ما يلفت النظر خلال هذه الفترة التوسع فى مضمون الاهداف السابق ذكرها وكلها عسكرية - كما هو واضح - على حساب المضمون السياسى يعكس الفترة السابقة على عدوان يونيو - كما توسعت الصحف العسكرية فى المضمون الاجتماعى الذى اهتم بالجندى اكثر من ذى قبل وهذا ماسنوضحه فى الفصل الخامس

### (٣) « المراسلون العسكريون والحربيون فى أجهزة الصحف العسكرية »

عرفت مصر الصحف العسكرية - كما سبق ان قدمنا - منذ عصر محمد على وتطورت منذ هذا العصر متأثرة بعوامل عديدة الا انها لم تعتمد فى مرحلة من المراحل على تنظيم داخلى مستقل يؤدى افراد الوظائف الادارية والتحريرية والفنية فى معظم الاحوال وخاصة فى السنوات الاخيرة تصدر الصحف العسكرية عن جهاز معنى بذلك يتيح القيادة العامة للقوات المسلحة « الشئون العامة او التوجيه المعنوى او هيئة البحوث العسكرية » وما الى ذلك ويقوم بمهام اخرى غير مهنة الصحافة ، هذا الجهاز هو الذى يؤدى عن الصحيفة العسكرية المهام الادارية والمالية اما الطباعة والوظائف الفنية فيعهد بها اما الى المطابع العامة للقوات المسلحة - ادارة المطبوعات والنشر سلا - او المطابع الخارجية التابعة للمؤسسات الصحفية كما هو جارى العمل به حاليا

ولعل فى اعتماد الصحف العسكرية على المقال فى تحرير مضمونها ساجعلها لفترة قريبة حتى قيام الثورة فى يوليو ١٩٥٢ - لاتفكر فى ارساء

تنظيم داخلي للاقسام التحريرية يعمل بها افراد متخصصون في فنون التحرير الصحفي الأخرى .

وحتى بعد قيام ثورة يوليو وظهور الموضوعات المصورة داخل الصحف العسكرية العامة فإن فنون التحرير الصحفي خلاف المقال كانت تظهر على استحياء بالغ مرتبطة باجتهاد فردى لبعض العاملين المدنيين في إدارة الشؤون العامة التي كانت تقوم بها الصحف العسكرية بعد قيام الثورة . ولذلك تأخر كثيرا وضع تنظيم داخلي للاقسام التحريرية وظهور المراسلين العسكريين ( المنوبين والمحققين ) والمراسلين الحربيين معتمدة على قيادات من الضباط تدرست الكتابة وعدد محدود جدا من المصورين والمحررين المدسسين العاملين بإدارة الشؤون العامة .

وباستثناء المراحل القتالية خلال الفترة من يونيو ١٩٦٧ حتى أكتوبر ١٩٧٣ فإن مصر لم تخض حربا طويلة تغطي مساحتها الزمنية الدورية المتباعدة الإصدار في الصحف العسكرية العامة من قبل الحكم على استخدام المنوبين المراسلين في هذه الصحف خلال هذه الحروب .

ونفس الأعداد المحدودة من المدنيين في مجلة « القوات المسلحة » هي التي كانت تغطي انباء القتال في اليمن بالخبر والموضوع المصور .

أما عن رغبة مصر وتفكير وزارة الحربية قبل الحرب العالمية الأخيرة في انشاء نظام للمراسلين الحربيين المصريين وعسكرتهم وتدريبهم تدريجا خاصا ثم إلغاء هذا النظام بمجرد قيام الحرب ، فإن هذا النظام لم يظهر فيه ما يشير الى انه كان خاصا بالصحف العسكرية وإنما كان عاما لكل الصحف العامة . ويؤكد ذلك الرسالة التي أشار بأبعادها « محمود فهمى القيسى باشا وزير الدفاع الوطنى لتمكين المراسلين الحربيين من أداء نورههم وقد صدرت هذه الرسالة في كتيب يوضح التعليمات والتدابير الواجب اتخاذها والظروف الواجب مراعاتها أثناء أداء ممثلى الصحافة لعملهم في القواعد الحربية

وأشار هذا الكتيب الى ان ممثلى الصحف هم مكاتبو الصحف ومصوروها والفنانون ورجال السينما والمخبرون الممثلون لأعمال الإذاعة المصرية والأجنبية

وحظرت هذه التعليمات على ضباط الجيش النظامى او الميليشيا او الجيش الاقليمى او القوة الجوية الملكية المصرية وما يتبعها من القوات المنطوعة مادام في الجيش العامل او لاي شخص يعمل في وظيفة رسمية مهما كانت بأن يرافق أية قوة في الميدان بصفته مندوبا صحفيا وكل مندوب صحفى يصبح تحت الطلب للخدمة الحربية قد يطلب منه تلبية ما عليه من الالتزامات فيترك عمله كمندوب صحفى ، وبالرغم من أن حكومة الثورة قد

اصدرت قانون الخدمة العسكرية والوطنية رقم ٥٠٥ في عام ١٩٥٥ في ميدان تنظيم الخدمة للأفراد - فكان له ابعد الاثر في توفير العناصر الفنية والمهنية التي تعد العمود الفقري للقوات الحديثة والافادة من نوى المؤهلات العلمية باطالة مدة خدمتهم الى عام ونصف عملا على تكوين طبقة مثقلة يعتمد عليها من ضباط الاحتياط علاوة على استفادة القوات المسلحة منهم لمسايرة التطورات الحديثة في المعدات الى جانب تطبيق المساواة بين جميع المواطنين في اداء ضريبة الدم للوطن (٣٣) بالرغم من ذلك فبيدو أن الضرورة لم تحتم على القوات المسلحة حتى عدوان يونيو ١٩٦٧ استغلال تجنيد حملة المؤهلات العليا الاستغلال الامثل فلم يكن يجند منهم حتى هذا التاريخ الا قلة محدودة لا تتعدى المئات كضباط احتياط ممن اصابهم الدور بالاقتراع بينما تعفى الآلاف الباقية من الخدمة العسكرية والوطنية وتضيع على القوات المسلحة فرصة الاستفادة الحقيقية من هذه المؤهلات العلمية ومنها الصحافة وذلك تطبيقا للمادة ٣٠ من القانون رقم ٥٠٥ لسنة ١٩٥٥ والمعدة بالقانون ٩ لسنة ١٩٥٨ التي تنص على أنه بعد استكمال حاجة المنظمات الوارد ذكرها في المادة ٢ من افراد سنة ما لا يجوز تجنيد الذين لم يطلبوا في تلك السنة وهم من لم يصحبهم الدور للتجنيد الا في حالة الضرورة ويقرار من رئيس الجمهورية .

وبعد عدوان يونيو ١٩٦٧ واعادة تنظيم القوات المسلحة والاستفادة من حملة المؤهلات العليا بتجنيدهم صدرت القرارات الجمهورية ارقام ١٤٣٠ لسنة ١٩٦٧ - ٤٣٨ لسنة ١٩٦٨ بتجنيد كل من لم يصبه الدور في السنوات السابقة ولم تتجاوز سنة الثلاثين عاما .

وكانت الصحافة العسكرية من الاجهزة التي استفادت بهذه المؤهلات العلمية وممن تسلحوا بخبرات واسعة في مجال العمل الصحفي لانهم كانوا - في معظمهم - ممن لم يصحبهم الدور من قبل واستقر بهم المقام في المؤسسات الصحفية المتعددة

بل ان إيمان القيادة بأهمية هذه العناصر المتخصصة للنهوض بالصحف العسكرية واداء رسالتها دعا الى ان تستثنى ادارة التوجيه المعنوي من تطبيق توجيهات وزير الحربية بعممية خدمة حملة المؤهلات العليا في التشكيلات والوحدات الميدانية وخصص لها عددا من حملة المؤهلات العليا ، واصحاب الخبرات الصحفية للعمل بها وساعد على ذلك قرار اصدار جريدة « القوات المسلحة » في اول يونيو ١٩٦٩ والرغبة في تطوير مجلة « النصر »

ولم يكن هذا الدعم مؤقتا بل أصبح دائما نتيجة تنظيم قسم الاعلام وقسم الصحافة والصحف التي يصدرها عن إدارة التوجيه المعنوي وادخال عنصر



المراسلين والمندوبين العسكريين والمحربين العسكريين ضمن هذا التنظيم

وبذلك شهد هذا العام - ١٩٦٩ - بداية استخدام العناصر المتخصصة في الحقل الصحفي ضمن تنظيم ثابت يتم استعراضهم من بلغات التجنيد التالية في كل عام

وبعد ضم هذا العنصر أصبح ضمن التنظيم الثابت عنصر المراسل العسكري والحربي بعد تأهيلهم للعمل الجديد بمختلف الدراسات والتدريبات العسكرية مع الاستفادة بالمؤهلات العلمية والخبرات الصحفية التي اكتسبها هؤلاء الافراد

وهكذا تكونت مجموعة من المراسلين العسكريين والحربيين الذين انتشروا بين القوات وفي القواعد العسكرية لأفراد القوات المسلحة والقواعد الشعبية وتمكنوا من نقل الصورة المطلوبة وتحقيق أهداف الصحف العسكرية في صور فنية لم تعدها من قبل بشكل موسع كما عهدته بعد هذا التاريخ

ولم يقتصر الأمر على مجرد التشكيل والتنظيم والتدريب العسكري بل ان توجيهات السيد وزير الحربية بخصوص أعمال القتال بمعرفة المراسلين الحربيين كانت تلاحق القادة لتيسير عمل هؤلاء المراسلين . وكان مما جاء بتوجيهات الفريق اول / محمد فوزي وزير الحربية في مارس ١٩٧٠ «  
لذلك فقد قررت ان يتم تصوير أعمال القتال المذكورة بمعرفة اطقم المراسلين الحربيين المدفوعين من ادارة التوجيه المعنوي الى جبهات القتال وعلى القادة على كافة المستويات اتخاذ الاجراءات اللازمة للتنفيذ

كما صدرت التعليمات التنظيمية بتشكيل اطقم المراسلين ضمن تنظيم وحدات القوات المسلحة وتشكيلاتها المقاتلة من مراسل ومصور يقومون بمهام مراسلي الصحافة العسكرية بإدارة التوجيه المعنوي وعقدت لتلك الاطقم دورات تعليمية خاصة دخلت ضمن الدورات التي تنظمها هيئة تدريب القوات المسلحة بفرض تأهيل هؤلاء الافراد للعمل كمراسلين مقيمين داخل الاقسام والتشكيلات العسكرية ، تضمنت هذه الدورات موضوعات الاعلام وفنون التحرير الصحفي والتصوير الصحفي ومهام المراسل الحربي بالاضافة الى عدد من الموضوعات العامة مثل الرأي العام والدعاية والحرب النفسية والامن الحربي . واكثر من ذلك نصبت تعليمات ادارة التوجيه المعنوي رقم ٧٠/١ بتاريخ ١٩٧٠/٨/٥ على ان كل ضابط وضابط صف وجندي من غير عناصر التوجيه المعنوي ، يحصل على فرقة مراسل حربي يعتبر مراسلا غير متفرغ نظمت له هذه التعليمات اسلوب عمل المراسلين العسكريين غير المتفرغين والمهام التي يقومون بها وتنظيم اتصالاتهم بأجهزة

الصحافة العسكرية بالادارة لعرض إنتاجهم ونشره في الصحف العسكرية العامة التي تصدرها مع متابعة رفع مستواهم بدورات خاصة واعداد فرق محلية يشرف عليها فرع الاعلام بالادارة كل فترة زمنية ونظام المراسلين لم يدخل حتى الان في غير تنظيم الصحف العسكرية العامة - مجلة النصر وجريدة القوات المسلحة - اما باقى الصحف العسكرية فاختلاف اهدافها واعتمادها على المقالات التي يحررها الضباط والكتاب في المجالات المتخصصة لم يبرز الحاجة الى مثل هذا النظام وبصفة عامة أصبح نظام المراسلين سعة من سمات الصحافة العسكرية خلال هذه الفترة كما أسهم بقدر كبير ملحوظ في تطوير الصحافة العسكرية شكلا ومضمونا بما قدمه من فكر صحفى .. وباساليب صحيحة للممارسة الصحفية ظهرت فيما يلى -

١ - كان للجانب الكلى الذى تم تنظيم العمل به اثر واضح في تطوير اسلوب العمل فلم يعد تخطيط السياسة التحريرية يعتمد على فكر المشرف على الصحيفة فقط - رئيس التحرير او من يقوم مقامه - بل أصبح نتاج فكر متبادل لعدد كبير من نوى العلم والخبرة الصحفية تناقش الاهداف وتضع انسب التصورات لتنفيذها واخراجها

٢ - تعددت تبعا لذلك فنون التحرير الصحفى في الصحف العسكرية العامة فدخل التحقيق والحديث الصحفى والقصة الخيرية الخ هذه الصحف بعد ان ظل المقام لفترة طويلة هو الشكل البارز في تحرير الموضوعات الصحفية واقتصر المقال المستخدم على المقال التحليلى فقط لأحدث تطورات الموقف السياسى والعسكرى

٣ - ساعد وجود العدد الكبير من هؤلاء المراسلين على إرساء التنظيم الداخلى للأقسام التحريرية وإن لم يكن يعتمد لدى القيادة العامة بالشكل المثالى ، وجرى العرف على العمل به في كل من مجلة « النصر » وجريدة القوات المسلحة طبقا للتخصص في المضمون كالرياضة والفن والادب والاخبار العسكرية بجانب التحقيقات التى كانت مسئولية عدد كبير منهم ، وتبعاً لذلك فقد ظهرت لأول مرة ابواب جديدة ارتبطت بالاهداف الجديدة للصحف العسكرية اشرف عليها بعض من هؤلاء وشجع على ذلك هذا العنصر الجديد والكم الذى بدلوا العمل به

٤ - أسهموا بوجودهم المستمر داخل القوات المسلحة وبإقتشارهم في الوحدات في زيادة قاعدة قراء الصحف العسكرية ذلك ان هذا الوجود كان بمثابة إعلان عن الصحف العسكرية ونشاطها واهدافها . وبالإضافة الى أن القوالب الجديدة لتحرير الموضوعات العسكرية كالتحقيق والحديث والقصة الاخبارية النابعة من هذه القاعدة جعلت هناك ارتسائا

وثيقا بينهما وبين وسائل النشر والاعلام عنونها المثلة في الصحف العسكرية . وذلك لاختلاف بناء هذه القوالب التحريرية التي تعتمد على الحوار مع افراد هذه القاعدة عن المقال المستخدم من قبل والذي كان يعتمد في بنائه على رأى الكاتب فقط .

٥ - كما أسهم العامل السابق ذكره في تكوين العديد من المصادر الصحفية من القادة والافراد داخل القوات المسلحة كانت تسعى اليهم بالخبر والموضوع والفكرة الصحفية للنشر بالصحف العسكرية .

٦ - لم يقتصر هذا العنصر الجديد على المراسل المحرر فقط كان منهم ايضا « المراسل المصور » وهم من خريجي كليات الفنون ومعهد السينما أسهموا في إعطاء الصورة الصحفية أهميتها في العمل الصحفي وبصفة خاصة مجلة « النصر » التي تحولت فعلا شكلا ومضمونا الى مجلة مصورة تنافس قريناتها في هذا المجال ، بينما كانت الصورة من قبل لاتحتل أهمية بالغة في هذه المجلة ، بل ان التطور في استخدام الالوان في هذه المجلة والصور الملونة يعود الى وجود هذه الفئة وحماسها البالغ في الانتاج الفوتوغرافي بنوعيه

٧ - نتيجة ايضا للوجود المستمر داخل القوات المسلحة وفي الواحدات وفي القواعد العسكرية في فترة الاشتباكات والعمليات العسكرية حققوا للصحف العسكرية السبق الصحفي والافراد بالعديد من الاخبار والموضوعات الصحفية العسكرية ، وهو ما لم يتيح لمراسلي الصحف العامة في كثير من الاحوال وبالتالي أصبحت الصحف العسكرية مصدرا تستقى منه الموضوعات والأفكار الصحفية العسكرية للنشر بالصحف العامة المحلية

٨ - وعندما تقرر توزيع الصحف العسكرية العامة في السوق المحلية والخارجية تنفيذا لقرار لجنة الاعلام العسكري اعتبارا من اول يناير ١٩٧٠ . لتحقيق اهدافها الجديدة كما سبق ذكره في البحث السابق انتشر هؤلاء المراسلين في الأجهزة التنفيذية والشعبية وحققوا بهذا الانتشار هذه الاهداف من خلال ما قدموه من موضوعات صحفية ترتبط بهذه الأجهزة وتتبع من القواعد الشعبية بكامل فئاتها فأسهموا ايضا في الاعلان عن الصحف العسكرية داخل هذه القواعد والأجهزة وكونوا بها مصادر متعددة كانت كثيرا ماتسعى للاعلام عن نشاطها في الصحف العسكرية

٩ - ونتيجة لما اكتسبه هؤلاء المراسلين من خبرات جديدة في ميدان الصحف العسكرية فقد أصبحوا يشعرون من خلال الممارسة بأهمية الرقابة الذاتية على النشر باعتبارها مميذا للصحف العسكرية فاصبحت كتاباتهم لا تشكك عينا على المشرفين او أجهزة الامن الحربي وبالتالي اختصار الكثير من الوقت والمراحل التي كان يمكن ان تمر بها كتاباتهم قبل النشر

واقترانها من هؤلاء المراسلين - المجندين - بأهمية دورهم الوطني فقد

اسهموا في هذه المرحلة من تاريخ الصحف العسكرية بجهد كبير وأعطوا من علمهم وخبرتهم ما يخلق قدراتهم الخاصة بالنسبة إلى نشاطهم السابق على انضمامهم للصحف العسكرية حتى أنهم كانوا يعملون في ظروف بالغة الصعوبة وخاصة في فترات الاشتباكات تحسنت وأبيل النيران من المدفعية والقصف الجوي ليسجلوا بالقلم والصورة موقف القتال وبطولات افراد القوات المسلحة الغربية والجماعية التي كان النشر عنها ضرورة من ضرورات رفع الروح المعنوية للمقاتلين والشعب

بل أنهم كثيرا ما كانوا يتحركون في ظروف قتالية صعبة دون استخدام مركبات خاصة تيسر لهم عملهم اعتمادا على المركبات التي تتحرك على العرق والدفات الى داخل المواقع العسكرية لتجنب مهامهم الصحفية وارسال المادة والصور الى القاهرة في هذه الظروف الصعبة

كما اضافت المعاشية الكاملة لمواقع القتال وسط المقاتلين وداخل الدشم والخنادق - الاحساس الكامل لما يكتبون فخرج المضمون صادقا يعبر عن واقع الحياة داخل القوات المسلحة في هذه الفترة كما اكتسبتهم الصفات والخبرات التي قد تشترط في أي مراسل حربي يؤدي دورا خلال العمليات الحربية في ظروف القتال الحقيقية

ولعل طول فترة استبقاء الدفعة الاولى من هؤلاء المراسلين بالقوات المسلحة قد ساعدت على إسهامهم الفعال بشكل لم يتوفر بعد ذلك في الدفقات التالية لقصر فترة التجنيد والاستبقاء

وساعد نجاح هذه التجربة على تثبيت هذا العنصر ضمن الصحف العسكرية الجارية العمل بها حاليا وأصبحت الاستفادة من المجندين المؤهلين محل اهتمام كبير لاستعواض المرحلين في نهاية فترة تجنيدهم

## ( ٤ ) « تنظيم الصحف العسكرية الفنية »

في السنوات السابقة على هزيمة يونيو ١٩٦٧ - قبل الثورة وبعدها - ظهرت بين القوات عدة مجلات عسكرية تحمل منها اسم من اسلحة القوات المسلحة وتنتطق باسمه وترفع لواء الثقافة العسكرية وتناقش على صفحاتها تطور الاسلحة وما وصل اليه الفكر التكتيكي والاستراتيجي فيما يتعلق بكل سلاح - كقوة - وبافراد باعتبار ان هذا صورة من صورة التدريب النظري الذي يهدف الى حقل معلومات القادة وتنميتها باستمرار وهذه المجلات برغم كثرتها الا انها كانت تفتقر الى التنظيم الموحد الذي يحدد أهداف كل مجلة ومسؤولية إصدارها وتوزيعها وانها ذات المهام الفنية المتعلقة بها ويحدد بالتالي مواعيد الاصدار حتى لا تتضارب هذه المواعيد مع

بعضها فتكون الفتيحة عدم تلبية مطالب كل هذا للعدد الوفير من المجلات فتوقف عن الصدور

وفضلا عن ان تلك المجلات لم تكن ترتبط بمواعيد ثابتة فان معظمها توقف قبل هزيمة يونيو او بعدها

مباشرة .

وبعد عدوان يونيو بدأت أجهزة القيادة العامة تعنى بتنظيم اصدار هذه الصحف باهتمام بالغ خاصة مع إصدار الجديد منها . وحاجة القوات والادارات الى اصدار مجلات تعبر عن افرادها وتعمل على رفع مستواهم الفكرى مع التطور الحديث الذى طرأ على شكل العمليات بعد ٦٧ لذلك صدر العديد من الاوامر والتعليمات التنظيمية التى تهتم بالصحافة العسكرية وتحدث فيها بشكل قاطع جميع الجوانب والمسئوليات والأهداف الخاصة بكل إصدار على حدة (١١) .

وبصفة عامة اهتمت هذه الاوامر والتعليمات بتحديد مسئوليات الاصدار ومواعيده ومسئوليات الادارة والتحرير والطباعة والتصديق بالانشور والشنون المالية الخ مما يتعلق بحاجة هذه الاصدارات

**اولا : مسئولية الاصدار :**

على الرغم من تعدد الصحف والمجلات العسكرية التى تصدرها الجبهات المختلفة الا انها يمكن ان تندرج تحت التقسيم التالى كمث وضح فى الفصل الاول

**١ - صحف ومجلات عسكرية عامة :**

تنشر بها الموضوعات العسكرية والثقافية العامة والموضوعات القومية والاجتماعية مثل مجلة « النصر » وجريدة « القوات المسلحة » للثتين تنشر عليهما إدارة التوجيه المعنوى - ادارة الشئون المعنوية فيما بعد - للقوات المسلحة وتمثلان الصحف العسكرية التى توزع على الجماهير فى السوق المحلية الى جانب توزيعها على القوات المسلحة .

**٢ - صحف ومجلات فنية عامة :**

وهى المجلات التى تنشر بها الموضوعات الاستراتيجية والتعبوية والتكتيكية العلمية والفنية التى تتعلق بالوحدات الرئيسية للقوات المسلحة والتى تقدم افكرا متطورة ذات نفع عام للقوات المسلحة « المجلة العسكرية » والمختبرات من المجلات العسكرية العالمية التى تعكس الفكر العسكرى العلمى وتطور الاسلحة والمعدات والجديد فى الاستراتيجيات والتكتيكات وهذه تنشر على إصدارها هيئة البحوث العسكرية للقوات المسلحة ومنها كذلك المجلة الفنية التى تنشر بها المقالات العلمية

التطبيقية ذات المضمون الذى يهم فى تطوير فروع العلم المختلفة وتطبيقاته في القوات المسلحة وتشرف على إصدارها الهيئة الفنية للقوات المسلحة

٣ - صحف ومجلات عسكرية فنية خاصة :  
وهي المجلات التى تشرف على إصدارها وحدات القوات المسلحة الرئيسية ( قوات جوية/بحرية - دفاع جوى ) بجانب المجلات التى تصدرها هيئة الامداد والتعمين وادارات الاسلحة المختلفة وهذه تنشر بها الموضوعات التخصصية الفنية لكل منها والتى تتيج للفرد ان يتابع عن كثب ما يتعلق بسلاحه وتخصصه وما يشمله من تجديد او تطوير او اختراع جديد وهى مثل مجلة « الاسطول » وتشرف على إصدارها قيادة القوات البحرية ومجلة القوات الجوية وتشرف على إصدارها قيادة القوات الجوية ومجلة « الدفاع الجوى » وتشرف على إصدارها قيادة قوات الدفاع الجوى ومجلة « الحدود » وتشرف عليها قيادة قوات الحدود والسواحل - قوات حرس الحدود فيما بعد - ومجلة « الشؤون الادارية » وتشرف على إصدارها هيئة الامداد والتعمين للقوات المسلحة والمجلة الطبية « وتشرف على إصدارها إدارة الخدمات الطبية ثم مجلات الادارات » وتشرف على إصدارها ادارات الاسلحة المقاتلة مثل المشاة والمدفعات والمفعية والاشارة والمهندسين والمركبات ، الحرب الكيماوية - القوات الخاصة  
وقد ارتبط اصدار المجلات الاخيرة - مجلات الادارات - برغبة كل ادارة في اصدار مجلة خاصة باسمها

٤ - مجلات الكليات والمعاهد العسكرية :  
وتصدرها الكليات والمعاهد العسكرية بالقوات المسلحة مرة واحدة كل عام او في نهاية كل دورة دراسية ونطاق توزيعها محدود يقتصر على طلبة كل كلية او معهد فقط لانها تتناول النشاط النقاس والاجتماعى والرياضى لكل كلية او معهد عسكرى  
وبالشكل السابق تحدد مسئولية كل جهة نحو اصدار مجلة عسكرية وتحدد مسئولية الاشراف على الاصدار بشكل نهائى ، ولا يعنى هذا انه قد حددت الصحف العسكرية بهذا الشكل ، لكنه صورة من صور التحديد المبني للاشراف على الاصدار ويمكن لكل وجهة ان رأت ان تضيف وتطور في اصدارها فلها الحق في عرض ما تراه من امكار جديدة تحتاج الى عناية واهتمام خاص

ثانيا : مسئولية الادارة والتحرير :  
وكما اهتمت هذه الاوامر والتعليمات التنظيمية بتحديد مسئولية الاصدار

مانها لم تغفل مسئولية التحرير والإدارة في كل نوع من الأنواع السابقة من المجلات العسكرية وقد روعي أن تتبع مسئولية الإدارة والتحرير من داخل كل فرع أو سلاح حتى تسهم الخبرة والتخصص في تحقيق مزية إخراج العمل الناجح القائم على التخصص وحتى تقسم بالمادة بالعمق والدراسة المتخصصة التي تهتم القراء انعين بها

لذلك يشكل لكل نوع أو إصدار من الإصدارات السابقة مجلس إدارة وهيئة تحرير من قوة أفراد السلاح ذاته وفي معظم الحالات يشكل مجلس الإدارة من أربعة أعضاء يمثلون التخصصات المختلفة التي ترتبط بالإصدار بالإضافة إلى رئيس المجلس الذي يكون عادة قائد القوة أو مدير السلاح أو نائبه وباستثناء رئيس هيئة البحوث العسكرية لا يجوز الجمع بين رئاسة وعضوية مجلتي في وقت واحد . بالنسبة للمجلة العسكرية يرأس مجلس إدارتها رئيس هيئة البحوث العسكرية مع عضوية ضباط من وحدات القوات المسلحة الرئيسية ويحررها ضابط من هذه الوحدات طبقاً لنوعية المضمون ودرجة صلاحيته للنشر أما المختارات من المجلات العسكرية العالية فيكون مجلس إدارتها وتحريرها من رئيس هيئة البحوث العسكرية وضباط يمثلون أقسام هيئة البحوث العسكرية ذاتها

أما باقي المجلات الفنية الخاصة فتتكون مجالس إدارتها وتحريرها من قائد القوة أو السلاح وعدد من الضباط يمثلون أقسامها المختلفة وكذلك مجلات الكليات والمعاهد العسكرية المختلفة ول حدود الأعداد المقررة أما التحرير فإنه يمكن لكل ضابط بأي فرع بالقوات المسلحة يتقدم بانتاجه الفكري إلى مجلس الإدارة الذي يمثل هيئة التحرير في معظم الأحوال لتقييمه وتقدير صلاحيته للنشر ، ذلك أن مجالس الإدارة هي الجهة المسؤولة عن اختيار الموضوعات التي تنشر بكل مجلة وتنيب عنها مندوباً مفوضاً للإشراف الفني والإداري والمراجعة والتصحيح وكافة الأعمال الخاصة بالطباعة

### ثالثاً : مواعيد الإصدار :

يخضع تحديد مواعيد الإصدار - شأنه في ذلك شأن النواحي الأخرى - لعدة أوامر وتعليمات متتالية كل منها حدد موعداً إلى أن استقر أخيراً بالأمر الصادر في أول فبراير ٧٢ رقم ٢٢/٢٥ عن هيئة البحوث العسكرية للقوات المسلحة وكانت هذه المواعيد من قبل تخضع لرغبة الأقسام والإدارات دون تحديد أو الزام من جانب أجهزة القيادة العامة للقوات المسلحة التي تمثلت في هيئة البحوث العسكرية باعتبارها الجهة المشرفة على تنظيم الصحف العسكرية الفنية التي خرجت منها جميع الأوامر والتعليمات لتنظيمية في

هذا الخصوص اعتبارا من بداية ١٩٧٠ عندما تولت مهمة تنظيم هذه  
الاصدارات

### ● المجلة العسكرية :

وهذه كانت تصدر ربع سنوية بصفة دورية من قبل او لكنها اعتبارا من  
اول يناير ٧٠ بدأت تصدر ست مرات سنويا في الاشهر القارية  
يناير/مارس - الخ

### ● المختارات من المجلات العسكرية العالمية :

تصدر ست مرات سنويا في الاشهر الزوجية .. فبراير/ابريل الخ  
وصدر العدد الاول منها في فبراير ١٩٧١ ليكون نافذة على الفكر العسكري  
العالمي ولتهتم اعدادها بالموضوعات المترجمة عن الصحف العسكرية  
العالمية والتخصصات المختلفة .

### ● مجلة الاسطول :

كانت تصدر من قبل ربع سنوية بصفة دورية ( فبراير/مايو/اغسطس  
نوفمبر ) ولكنها اعتبارا من اول فبراير اصبحت تصدر ثلاث مرات في السنة  
( فبراير/يونيو/اكتوبر )

### ● مجلة القوات الجوية :

كانت تصدر من قبل ربع سنوية ( مارس/يونيو/سبتمبر/ديسمبر ) ولكنها  
اصبحت تصدر اعتبارا من نفس التاريخ ثلاث مرات ايضا في السنة  
( يناير/مايو/سبتمبر )

### ● مجلة الدفاع الجوي :

صدرت تعليمات اصدارها ضمن الامر الصادر في ١٩٧٠/٣/١٥ لتصدر  
مرتين سنويا ( يناير/يوليو ) ثم عدلت مواعيد صدورها بتاريخ ١٩٧١/٤/٧  
لتكون ربع سنوية ( مارس/يونيو/سبتمبر/ديسمبر ) ثم عدلت ايضا في  
فبراير ١٩٧٢ لتصدر ثلاث مرات سنويا ( مارس/يوليو/نوفمبر )

### ● مجلة الشؤون الادارية :

كانت تصدر دوريا ربع سنوية ( يناير/ابريل/يوليو/اكتوبر ) ثم عدلت  
لتصدر ست مرات في السنة في الاشهر الزوجية وذلك اعتبارا من ٧١/٤/٧  
واخيرا في فبراير ١٩٧٢ عدلت مواعيد اصدارها لتكون ثلاث مرات سنويا  
( ابريل /اغسطس/ ديسمبر )

### ● المجلة الفنية :

تحديد موعد اصدارها لأول مرة في ١٩٧٢/٢/١ بعد ان صدر قرار



اصدارها لتصدر مرتين سنويا ( يونيو/ديسمبر )

#### ● المجلة الطبية للقوات المسلحة :

كانت تصدر حتى ١٩٧١/٤/٧ مرتين سنويا ( فبراير/اغسطس ) ولكنها عدلت اعتبارا من هذا التاريخ لتصدر ٤ مرات سنويا ( فبراير/ مايو/ اغسطس/ نوفمبر ) ثم اخيرا في فبراير ١٩٧٢ تعدل الاصدار ليكون ثلاث مرات سنويا ( فبراير/ يونيو/ اكتوبر )

#### ● مجلات الادارات :

صرح باصدارها في ١٩٧٠/٣/١٥ عن كل من الاسلحة المقاتلة اذا رغبت في ذلك بحيث يمكن صدورها مرتين سنويا ( فبراير/اغسطس ) وبالرغم من هذا التصريح فان بعض الادارات المشاة/المفعية/المرتعات اصدرت عددا او اثنين على الاكثر حتى توقفت عن الصدور بمقتضى التعليمات رقم ٧٢/٢٥ بتاريخ ٧٢/٢/١

#### ● مجلات الكليات والمعاهد العسكرية :

وهذه المجلات حدد لها مرة واحدة للصدور سنويا او في نهاية كل دورة دراسية على ان تطبع داخليا. في الكلية او المعهد او بادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة  
ومما روعي في تحديد المواقيت المذكورة تبايناتها واختلافها على مدار السنة بالنسبة لكل الاصدارات بمعدل كل شهر تقريبا فلا تصدر كلها في موعد واحد ذلك ان كثيرا من الاجراءات الادارية والمالية للمجلات العسكرية تخضع لاشراف هيئة البحوث العسكرية للقوات المسلحة

#### ● رابعا : التصديق والنشر والطباعة :

تباشر كل جهة بواسطة ، مجلس الادارة المعين لهذا الغرض مسئولياتها في انتخاب الموضوعات التي تنشر بكل مجلة بجانب الاشراف الفني والاداري لاصدار كل عدد من المجلات في موعد اصدارها ، وتفوض كل جهة مندوبا عنها للتعامل مع المطابع ، وبعد ان يتم اختيار الموضوعات فان المجلس يكون مسئولا عن عرضها على اجهزة الامن الحربي للتصديق على المواد بالنشر وذلك فيما يختص بالموضوعات ذات الطابع العسكري التي تحتاج نوعا خاصا من الرقابة

كما تفوض مجالس الادارة من تراه من اعضائها للاشراف على الطباعة والاخراج والمراجعة ويعتمد لدى هيئة البحوث العسكرية بالقوات المسلحة وباستثناء البحوث العسكرية العامة - التي تطبع في المطابع الخارجية - فان كل مجلة تطبع في مطابع القوات المسلحة اذا تيسر ذلك ، اما اذا تمت

بالمطابع الخارجية فانها تكون بناء على الممارسات والعقود التى تقوم  
بإبرامها هيئة البحوث العسكرية

#### خامسا : التوزيع :

توزيع المجلات العسكرية الفنية بواقع نسخة لكل ضابط عامل بالقوات  
السلحة باشتراك نقدي يخصم من راتبه ، وتوزع المجلات الفنية الخاصة  
على ضباط الاقسام العاملين بها واعداد رمزية على باقى الوحدات  
والادارات ومكتبات القوات المسلحة

ولم تكف التعليمات التنظيمية بهذه البنود الرئيسية المذكورة بل حددت  
كافة الامور الاخرى الخاصة بالصحف العسكرية كالتشئون المالية وتمويل  
الاصدار وتحديد مكافآت النشر وحصر الموضوعات بكل مجلة ضمانا لعدم  
تكرار النشر فى المجلات الاخرى وما إلى ذلك من امور تنظيم عملية اصدارها  
ووصولها إلى القراء .

ثم تركت لكل مجالس الادارة المصرية فى وضع التعليمات التنظيمية  
الداخلية التى تنظم الاصدار فى القسم والادارة على أن ترسل صورة منها  
الى هيئة البحوث العسكرية .

وكما تأثرت الصحف العسكرية العامة بعنوان يونيو ونتائجه والمراحل  
العسكرية التالية فان الصحف الفنية تأثرت أيضا بهذا العامل وارتبط  
المضمون بأبعاد الحرب والاستعداد لها ونقل تجارب الشعوب من الحروب  
والمعارك الشبيهة ثم اللقاء الضوء على أحدث الأسلحة فى ترسانات الدولة  
الحربية بالإضافة الى بعض الموضوعات السياسية التى تمس القضية  
والمواقف المعاصرة للاصدار .

كل هذا ولم يتأثر الشكل المستخدم من فنون التحرير الصحفى فقد ظل  
المقال هو الصورة الوحيدة للتحرير بهذه الصحف الفنية .

ونشير الى تطور مستوى الطباعة واستخدام الألوان الإضافية  
واستخدام العناصر التيبوغرافية ( صور رسوم/خط/موتيفات ... الخ ) التى  
تخدم الموضوع المتخصص ورفى هذا المستوى عما قبل يونيو ١٩٦٧

اما الإخراج الداخلى للموضوعات فانه هناك اتفاقا على أن تشكل كل  
الصحف الفنية من ناحية وحدة المقاس ( ١٨ × ٧٠ × ١٠٠ سم او جابر )  
وأن كان عدد الصفحات يختلف من عدد لآخر طبقا لكمية المحتوى وعدد  
الموضوعات وعلى إخراج هذه الصحف فالطابع الغالب فى الإخراج هو  
أسلوب إخراج الكتب ، ولعل هذا يعود إلى وحدة الجهة التى تقوم بطبع هذه  
المجلات - دار التحرير للطبع والنشر - بينما لم تستخدم مطابع القوات  
السلحة - ادارة المطبوعات والنشر فى طبع هذه المجلات على الرغم من

بساطة الطباعة والاخراج وكلها في مستوى امكانيات ادارة المطبوعات والنشر

ويعود ارتفاع هذا المستوى للطباعة والاخراج الى ان اهتمام القيادة العامة واجهزة الصحافة العسكرية الفنية - الممثل في صورة التعليمات المنظمة المتوالية قد خلق نوعا من المنافسة غير العلنية بين قيادات الافرع والادارات ، خاصة اذا علمنا ان اختلاف مواعيد الاصدار لكل مجلة عن الاخرى يساعد على دراسة الاصدارات الاخرى فيطور كل اصدار نفسه بالقدر الذي يحقق صورة افضل

لاشك ان تنظيم الصحافة الفنية وتحديد مسئولية اصدارها بالشكل السابق مع وجود هيئة عليا تشرف على اشكالها وتتابع اصدارها قد خلق نوعا من الاهتمام بها لتقوم بدورها في رفع المستوى الثقافي النوعي والعام للقيادة والضباط



## الفصل الخامس

مراكز الاهتمام في محتوى  
الصحف العسكرية

اهتمت الفصول السابقة بالدراسة التاريخية للصحف العسكرية وما طرأ عليها تغيراً أو تطويراً في أهدافها أو أدواتها ، متناثرة بظروف المراحل التاريخية التي عاصرتها منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى أكتوبر ١٩٧٣ . وهذا التغير أو التطوير لم يقف عند حدود الشكل أو العدد فقط ، وإنما امتد ليشمل المحتوى الذي يمكن من خلال الدراسة التحليلية له ، ببلل العلاقة الارتباطية بين الظروف السياسية والاجتماعية والعسكرية التي عاصرت كل مرحلة وما كان يقدم من محتوى في الصحف العسكرية وبصفة خاصة الصحف العامة منها

وقد عاصرت الصحف العسكرية خلال فترة الدراسة - ١٩٥٢ - ١٩٧٣ العديد من المعارك والحروب العسكرية والقضايا الدولية والقومية والوطنية التي كان لها تأثير مباشر في مستوياتها العامة واهتمامها بالمحتوى النوعي ( سياسي/عسكري/اجتماعي ) وما يتضمن من معان ترتبط بهذه القضايا . وكما اهتمت الفصول السابقة بالشكل ، يهتم هذا الفصل بدراسة المحتوى من خلال التحليل الكمي لهذا المحتوى للوصول الى النتائج التي يمكن ان نقرر من خلالها مستويات الاهتمام بالمحتوى وعناصره خلال سنوات الدراسة وما طرأ عليه من تغيير يرتبط بالظروف السياسية والعسكرية والاجتماعية التي عاصرت هذه السنوات .

## « الخطوط الاجرائية لتحليل محتوى الصحف العسكرية »

ويهدف هذا البحث الى الدراسة الوصفية لمحتوى الصحف العسكرية العامة للكشف عن مراكز الاهتمام في هذا المحتوى ، ومدى تأثير هذا الاهتمام بالقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية التي مرت بها مصر وقواتها المسلحة خلال الفترة من ٥٢ - ١٩٧٣ وذلك من خلال الدراسة الكمية لمحتوى الصحف العسكرية - خلال هذه الفترة - التي ينظمها منهج التحليل الكمي للمحتوى وهو ما يعرف بتحليل المضمون في دراسات مناهج البحث العلمي ، وهذا المنهج طبقاً للتعريف الذي نراه هو مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى الى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني ، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للعناصر الظاهرة في هذا المحتوى .

والمقصود بالبحث الكمي هو تحويل عناصر المحتوى الظاهرة الى وحدات يمكن عدّها وقياسها واخضاعها للوصف والتحليل من خلال الخطوات الاجرائية لهذه العملية التي تهدف الى تحليل وتفسير الظاهرة محل البحث

في ضوء النتائج الكمية التي يصل اليها الباحث ويعتبر الهدف من الدراسة هو جوهر المشكلة البحثية او الظاهرة محل البحث والتي يمكن ترجمتها الى عدد من الاسئلة التي يهدف البحث الى الاجابة عليها ، وتنظيم عملية البحث بدلا عن الفروض العملية في حالة عدم توفر مقومات صياغة هذه الفروض .  
وقد اتبعت الخطوات الاجرائية الآتية عند تخطيط وتنفيذ عملية التحليل

### ● التحليل المبدئي :

وهو تحليل كفي يقترب من الدراسة الاستكشافية الأولية لعينة محدودة من المحتوى للكشف عن صلاحية الظاهرة لتكون موضوعا للبحث والتحقيق . والكشف عن المعاني البارزة في المحتوى التي يمكن اخضاعها للقياس الكمي بعد تحويلها الى رموز يمكن عدّها وقياسها  
وقد تمت عملية التحليل المبدئي خلال الدراسة الاستكشافية التي تمت على الصحف العسكرية خلال الدراسة التاريخية التي تضمنتها فصول البحث السابقة .

وقد اوضح التحليل المبدئي اهتمام الصحف العسكرية العامة خلال الفترة الدراسية الاولى ٥٢ - ١٩٦٧ بالموضوعات السياسية اكثر من الموضوعات الاخرى باستثناء الفترة التي شهدت معارك القوات المسلحة المصرية في اليمن والتي بدأت اعتبارا من نهاية عام ١٩٦٢ التي ارتفع فيها الاهتمام بالموضوعات العسكرية الى حد ما ، بينما قل الاهتمام بالموضوعات السياسية بعد ذلك وارتفع الاهتمام بالموضوعات العسكرية من خلال الاهداف والوظائف التي فرضتها هزيمة يونيو ١٩٦٧ ، وظروف المعارك العسكرية التي خاضتها القوات المسلحة بعد ذلك . كما سيأتي تفصيلا فيما بعد

### ● التساؤلات المطروحة :

ترتبط التساؤلات التي يحاول الباحث الاجابة عنها من خلال التحليل الكمي بالهدف من البحث ، ولان البحث يهدف الى الكشف عن مراكز الاهتمام في الصحف العسكرية فان التساؤلات يمكن ان نعدّها في البحث عن

- ( ١ ) صور المحتوى النوعي ومستويات الاهتمام بها خلال البعد الزمني للدراسة
- ( ٢ ) المقارنة الكمية لهذه المستويات ، وارتباط هذا الاهتمام بالقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية التي عاصرتها الصحف العسكرية خلال هذا البعد الزمني

- ( ٣ ) اتجاه الصحف العسكرية من هذه القضايا في المجالات المختلفة  
 ( ٤ ) وظائف - أهداف - المحتوى العسكري التي اهتمت بها الصحف العسكرية ومستويات هذا الاهتمام  
 ( ٥ ) مدى اهتمام الصحف العسكرية بالفواحي الاجتماعية المرتبطة بالجندى نواة القوات المسلحة والتي تؤثر على روحه المعنوية ، ضمن أهداف هذه الصحف في الاسهام باعداد القوات المسلحة معنويا للقتال  
 ( ٦ ) اشكال التحرير الصحفي المستخدمة في تقديم المحتوى .

#### اختيار العينة :

اقتصر تحديد العينة على المصدر فقط . فقد صدرت خلال فترة الدراسة الصحف العامة الآتية

- مجلة جيشنا اغسطس ١٩٤١ - اكتوبر ١٩٥٤ .
  - مجلة القوات المسلحة نوفمبر ١٩٥٤ - يونيو ١٩٦٧ .
  - مجلة النصر مارس ١٩٦٠ -
  - جريدة القوات المسلحة يونيو ١٩٦٩ - فبراير ١٩٧٥ .
- ولأن مجلة جيشنا كانت امتدادا لفترة سابقة على قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، لفترة البحث ولم يشتمل محتواها خلال الاشهر القليلة التي صدرت فيها عن المحتوى الدعائي للثورة وفرادها ، فقد تم استبعادها ، وكذلك استبعاد جريدة القوات المسلحة لأنها لم تمتد لفترة زمنية طويلة بالإضافة الى صدورهما عن نفس الجهاز الذي تصدر عنه مجلة النصر .  
 ولذلك اکتفى بكل من مجلة القوات المسلحة خلال فترة الدراسة الاولى ١٩٥٤ - ١٩٦٧ ومجلة النصر خلال فترة الدراسة الثانية ٦٧ - ١٩٧٣ وبذلك أصبح البعد الزمني للدراسة التحليلية ١٩٥٤ - ١٩٧٣ وهي الفترة التي شهدت تنوعا في صور المحتوى  
 ولأن المجالات المذكورة لا تسمح بدرجة صدورها باختيار عينة لتباعد دورية الاصدار شهريه او على الاكثر نصف شهريه - فقد تم دراسة جميع الاعداد الصادرة من مجلة القوات المسلحة ومجلة النصر خلال البعد الزمني للدراسة دون اختيار عينة زمنية منها

#### ● تصنيف المحتوى وتحديد وحدات التحليل :

من خلال التحليل المبدئي وجد أن وحدة الموضوع هي انسب الوحدات للمراسم مراكز الاهتمام بالمحتوى النوعي للصحف العسكرية وتم تصنيف المحتوى على اساس نوعي طبقا لفئة موضوع الاتصال والتي تجيب على السؤال المبدئي علام تدور مادة الاتصال ، وذلك لتحديد مدى الاهتمام الذي يولي لجوانب معينة في المحتوى والفئات التي يضمها



المحتوى وتخضع للتحليل الكمي من خلال وحدة الموضوع كوحدة تحليل  
هي :

١ - المحتوى السياسي :

١ - القضايا القومية

١١ - العلاقات القومية

(٢) مساندة الثورات التحررية في الوطن العربي

(٣) الصراع العربي الاسرائيلي

ب - القضايا الدولية :

وتنور - كما لوضع التحليل المبني - حول الخطوط العامة للسياسة  
الخارجية التي سارت عليها مصر منذ قيام الثورة وامتدت لسنوات طويلة  
خلال فترة الدراسة وهي محاربة الاستعمار والاحلاف والتكتلات ودعم  
سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز ثم مساعدة الثورات التحررية في  
العالم وذلك خلال فترة الدراسة الاولى .

ثم الجوانب السياسية الدولية التي ارتبطت بنتيجة هزيمة يونيو ١٩٦٧  
وما ترتب على ذلك من اتجاهات في دعم الروابط مع الكتلة الشرقية

(٢) ولأن هذه الموضوعات تحتمل وجود وجهات نظر متعددة فقد اخترت  
ايضا خلال دراسة هذه الموضوعات فئة الاتجاه وتم تصنيف المحتوى الى  
مزيد وغير مزيد ثم محاييد

(٣) المحتوى العسكري وتم تصنيفه على اساس المعيار الوظيفي

١ - الاعلام بنشاط اقسام القوات ووحداتها .

ب - نشر البطولات الفرية والجماعية لافراد القوات المسلحة

٢ - الثقافة العسكرية .

(٤) المحتوى الاجتماعي . ويندرج تحته :

١ - القضايا الداخلية ومظاهر بناء المجتمع واعداد الدولة للقتال

ب - مظاهر الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والشخصية لافراد القوات  
المسلحة

● أسلوب العد والقياس :

نظرا لأن الدراسة تتخذ من « الموضوع » وجهة رئيسية للتحليل فسان  
قياس قيمة الموضوع في الصحيفة وبما يعبر عن درجة الاهتمام به . لا يعتمد  
على تكرار النشر فقط . حيث ان هذا التكرار لا يشير الا الى عدد المرات  
التي نشر فيها الموضوع خلال فترة الدراسة او فترة العينة الزمنية وهذا  
وحده لا يكفي للاعتماد عليه كأساس لقياس قيمة الموضوع . ذلك ان قيمة  
الموضوع تشير اليه متغيرات اخرى تخضع للسياسة التحريرية واتجاه

الصحيفة من الموضوع بما يعبر عن درجة الاهتمام به .  
هذه المتغيرات هي موقع الموضوع ومساحة النص ثم مساحة العنوان ،  
وبراسة هذه المتغيرات مجتمعة بطريقة حسابية يضمها الباحث بداية تبعا  
لطبيعة البحث وهدف الدراسة ، تؤدي الى القياس الكمي السليم لدرجة  
اهتمام الصحيفة بالموضوع المنشور بها ، ثم اجراء المقارنات في ضوء  
النتائج الكمية التي يصل اليها الباحث

واذا كان العنوان يمكن ان يسهم في الاشارة الى قيمة الموضوع في  
الجريدة ، فان الامر يختلف في : المجلة ، التي يؤثر الموقع والمساحة في  
تحديد قيمة الموضوع بدرجة اكبر عندما يقوم المسئول عن التحرير فيها بعمل  
قائمة توزيع الموضوعات على صفحات المجلة في البداية ، ويحدد موقع  
ومساحة كل موضوع ، حيث تتحكم الاخيرة بجانب عوامل التنسيق الفني في  
اخراج موضوعات المجلة في تحديد مساحة العنوان ووضعه من الصفحة ،  
ونسوق على ذلك مثلا وهو مقارنة المقالات الافتتاحية للمجلة بموضوعات  
اخرى اقل اهمية ، فقد لا تزيد الافتتاحيات عن صفحة واحدة في موقع متقدم  
وهذه تفرض على العنوان مساحة اقل بالقياس الى موضوع اخر اقل اهمية  
ينشر في موقع متأخر يحتل مساحة صفحتين متقابلتين يعطى سكرتير  
التحرير الفني الفرصة في زيادة مساحة العنوان واستخدام العناصر  
التبويغرافية الاخرى .

ولان الدراسة تقوم على تحليل محتوى المجلات العسكرية دون الجرائد -  
كمينة للصحف العسكرية - فاننا اقتصرنا على قياس عنصرين فقط هما  
المساحة والموقع عند قياس قيمة الموضوع .  
وتشير هذه القيمة الى درجة اهتمام الصحف العسكرية بهذا الموضوع او  
المحتوى الكلي خلال سنوات الدراسة .

ونقاس درجة اهتمام الصحف العسكرية بالمحتوى النوعي في كل عام  
بمتوسط قيمة النصوص - الموضوعات المنشورة خلال هذا العام -  
ولما كانت قيمة الموضوع او درجة الاهتمام به تقاس بساكنة عنصر  
المساحة والموقع كما سبق ان قلنا فاننا سنتبع القواعد الحسابية التالية في  
دراستنا ، وتوحيد تطبيقها في قياس كافة الموضوعات والنصوص الصحفية  
في صور المحتوى المراد قياس قيمته ودرجة الاهتمام به .

- مساحة الموضوع هي نسبة مئوية من عدد صفحات كل عدد من المجلات ،  
ويتم تحويل النسبة المئوية للمساحة الى اعداد مطلقة هي قيمة مساحة كل  
موضوع ، فالموضوع الذي يحتل مساحة ١٠ / سوف تصبح قيمة مساحته  
حسابيا ١٠ ، ٥ % = ٥ وهكذا

- توزيع الموضوعات من حيث الموقع الى ثلاث مواقع

- متقدم - ما يقع في الثلث الأول من المجلة وقيمته الحسابية ٣
  - متوسط - ما يقع في الثلث الثاني من المجلة وقيمته الحسابية ٢
  - متأخر - ما يقع الثالث من المجلة وقيمته الحسابية ١
- وحيث أن مساحة الموضوع تشير إلى قيمته الابتدائية فإن مسوقه يضاعف من هذه القيمة أو يبقى عليها تبعاً لتوزيع الموضوعات الصحفية في المجلة
- وبذلك تصبح قيمة الموضوع أو درجة الاهتمام به = قيمة المساحة × قيمة الموقع
- فإذا رمزنا إلى قيمة الموضوع أو درجة الاهتمام به بالرمز هـ ورمزنا إلى قيمة مساحة الموضوع بالرمز س ورمزنا إلى قيمة مواقع مساحة الموضوع بالرمز م فإن هـ = س × م
- فيصبح قيمة المحتوى النوعي أو درجة الاهتمام به في العدد الواحد هي حاصل جمع قيم الموضوعات المنشورة في هذا العدد وقيمة المحتوى في هذا العدد
- وقيمة المحتوى النوعي خلال سنوات الدراسة هي متوسط قيم الموضوعات في الأعداد الصادرة خلال كل سنة والقيمة الأخيرة هي التي اتخذناها أساساً للدراسة والمقارنة بين درجات الاهتمام بصور المحتوى المختلفة في الصحف العسكرية خلال سنوات الدراسة
- هـ للمضمون النوعي في السنة

( س × م )

ر = عدد الأعداد الصادرة خلال السنة أو أعداد مجلة المختارة في حالة استخدام أسلوب العينات

ونشير إلى أنه ينبغي عند تفسير النتائج وعقد المقارنات بين القيمة الناتجة أو درجات الاهتمام ألا تدرس هذه القيمة بمعزل عن تكرار النشر في كل عدد لأن ثمة اختلافاً واضحاً بين مجلة القوات المسلحة قبل عام ١٩٦٩ ومجلة النصر بعدها يبرز في توسع الأولى في مساحات الموضوع الواحد على حساب تكرار نشره ، نتيجة التوسع في نشر الصور الصحفية التي كانت تحتل مساحة تصل إلى ٩٠٪ من مساحة الموضوع في الكثير منها

- تصميم استمارة التحليل ( شكل رقم ١ ) :
- أداة جمع البيانات الكمية في هذا المنهج هي استمارة التحليل التي يضمها الباحث تبعاً لطبيعة البحث وأهدافه وفي ضوء الوحدات التي قام الباحث باختيارها للتحليل والعدد والقياس
- ويبدأ تصميم استمارة التحليل بتحويل الوحدات التي اختارها الباحث

للتحليل والعدد والقياس الى رموز يتوحد استخدامها في كافة مراحل التطليل والعدد والقياس - بالإضافة الى الرموز الخاصة بالبيانات الأولية من الصحيفة او الوثيقة المراد تحليل محتواها .

ولذلك عادة ما تضع هذه الاستمارة قسمين - الاول يختص بالبيانات الأولية عن الصحيفة او الوثيقة موضع التحليل والثاني بالبيانات الخاصة بوحدات التحليل والعدد والقياس .

ويمكن ان تذييل الاستمارة بمساحة تسمح بتسجيل الانطباعات الذاتية للباحث والتي تسمح باستكمال عملية تفسير هذه البيانات

ولان تصميم هذه الاستمارة يعتمد على الترميز فان الرموز دليل الرموز المستخدمة ( مفتاح الترميز ) يجب ان يحدد بدقة ويلقن به الباحثون المساعدون تلقينا كافيا يسمح بدقة عملية جمع البيانات

وتعتبر اختبارات الصدق التي يقوم بها للباحث عند تصديق الوحدات وتصميم استمارة التطليل ضرورة لتأكيد تعبير الوحدات والرموز عن الاهداف المرتبطة بالبحث او الاجابة على التساؤلات المطروحة او تحقيق الفروض المصاغة المرتبطة بالبحث **دليل للاستمارة**

- ١ - المربعات من ١ - ٣ رقم الاصدار احاد وعشرات ومئات
- ٢ - المربعات من ٤ - ٥ - ٦ - ٧ تاريخ الاصدار شهر ، سنة
- ٣ - المربعات من ٨ - ١٠ عدد الصفحات احاد وعشرات ومئات
- ٤ - المربعات من ١١ - ١٣ توضح فئات المحتوى
- ١١ - الفئة الرئيسية سياسي/عسكري/اجتماعي ( ١ - ٢ - ٣ )
- ١٢ - الفئات الفرعية في كل فئة رئيسية ( ١ - ٢ - ٣ )
- ١٣ - الفئات تحت الفرعية في كل فئة فرعية ( ١ - ٢ - ٣ )
- ٥ - المربعات ١٤ - ١٥ للمساحة احاد وعشرات
- ٦ - المربع ١٦ للموقع ( ١ متقدم ، ٢ متوسط ، ٣ متأخر )
- ٧ - المربع ١٧ نوع التغطية .
- ( ١ - خبر ، ٢ مقال ، ٣ تحقيق ، ٤ حديث ، ٥ صور ، ٦ كاريكاتير ، ٧ رسائل الى المحرر )

- ٨ - المربع ١٨ اتجاه المحتوى
- ( ١ - مؤيدة ، ٢ - غير مؤيد ، ٣ محايد )

عام

- تملا المربعات ببيانات رقمية تعبر عن المقصود منها كما هو موضح قرين كل منها .

- الجزء الاخير للملاحظات التي يراها الباحث ويرى الاستشهاد بها

شكل رقم ( ١ ) استمارة تحليل المحتوى

٧	٦	٥	٤	٣ - ١	رقم الاصدار	ملاحظات خاصة بالمحتوى
<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>		
	١٠	٩	٨	عدد الصفحات		
	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>			
	١٣	١٢	١١	ملاحظات المحتوى		
	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>			
١٥					١٤	ملاحظات خاصة بالمحتوى
المادة ( صفحة )					<input type="text"/>	
١٦					<input type="text"/>	
الطبع					<input type="text"/>	
١٧					<input type="text"/>	
نوع التغطية					<input type="text"/>	
١٨					<input type="text"/>	
انتهاء المحسوري					<input type="text"/>	
ملاحظات						
ملاحظات						

ملاحظة: ليل الاستمارة

## مستويات الاهتمام بعناصر المحتوى السياسي

عكست الصحف العسكرية من خلال محتواها التطورات التي طرأت على السياسة الخارجية بعد عام ١٩٥٤ وحتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ حيث كان المحتوى السياسي خلال هذه الفترة يشكل مركز اهتمام الصحف بالمحتوى النوعي ، دون العناصر الأخرى للمحتوى ، حتى أننا يمكن أن نقول بداية أن المحتوى في هذه الفترة خرج بالصحف العسكرية عن طابعها الخاص واقترب بها من الصحف السياسية العامة باستثناء السنوات القليلة التي شهدت معارك القوات المسلحة المصرية في اليمن والتي فرضت الاهتمام إلى حد ما بالمحتوى العسكري في بعض وظائفه

ولم تعد إلى طابعها الخاص إلا في الفترة التالية لهزيمة يونيو ١٩٦٧ التي فرضت على القوات المسلحة الاهتمام بالمحتوى العسكري لتحقيق وظائف جديدة استهدفتها طبيعة هذه الفترة كما سبق أن ذكرنا في الفصل السابق وكما عكست الصحف العسكرية خلال الفترة الأولى التطورات السياسية فإنها عكست أيضاً اتجاه الصحف من القضايا السياسية القومية والدولية وعبرت عن أسلوب هذه الفترة في تناول القضايا السياسية وأطراف الحركة فيها

والدراسة الأولية لاهتمام الصحف بالمحتوى السياسي تجعلنا نقرر أن مركز الاهتمام في المحتوى السياسي خلال فترة الدراسة الأولى كان هو المحتوى القومي الذي لم يحتل الصراع العربي الإسرائيلي إلا جزءاً بسيطاً جداً منه بينما ركزت الصحف في اهتمامها على العلاقات القومية في سلبياتها وإيجابياتها اعتباراً من عام ١٩٥٧ ، وارتفع الاهتمام بالخط السياسي لمساندة الثورات التحريرية في الوطن العربي بشكل ملموس في عام ١٩٦١ وما بعدها نتيجة التأييد الكامل لثورة اليمن في هذه الفترة ، والتي أدت أيضاً إلى نفس الوقت إلى الارتفاع بالاهتمام بالعلاقات القومية نتيجة لاختلاف المواقف العربية من هذه الثورة بين مؤيد وغير مؤيد وما كان يعاصرها من حركات المد والجزر في الفكر الوجودي في تلك الفترة

هذا في الوقت الذي لم يرتفع الاهتمام بالمحتوى السياسي بعد عام ١٩٦٧ إلى ما يقرب من أقل درجة وصل إليها هذا الاهتمام في الفترة السابقة باستثناء عام ١٩٦٧ نفسه الذي شهد المناقشات السياسية في المنظمات الدولية حول أزمة الشرق الأوسط في أعلى مراحل تصاعدها ومناقشة مواقف دول العالم من الأزمة والموقف العربي منها ، وكيفية

تحقيق العمل العربي الموحد ، ودعم دول المواجهة ومساندة الدول التي تانرت بالهزيمة لتعويض بعض اثارها ، مما ادى الى ارتفاع الاهتمام بالمستوى السياسى خلال هذا العام فقط ثم انخفض بعد ذلك الى اقل من النصف ثم الى اقل من ذلك فى السنوات التالية

وبلغ متوسط نسبة الاهتمام بالمحتوى الخاص بالعلاقات الدولية الى حوالى ٢٥ / من متوسط الاهتمام بالمحتوى السياسى كله خلال سنوات الدراسة ( جنر رقم ١ ) وقد اثر الاهتمام بالمحتوى العلاقات الدولية بالعوامل لانية -

(١) الانفتاح على دول المعسكر الشرقى خلال السنوات التالية لعام ١٩٥٧ وتعدد زيارات القائد للعام للقوات المسلحة لروسيا وتبادل الزيارات العسكرية معها . وما كانت تفرسه هذه الزيارات من اهتمام بالانشور والاعلام الموسع عنها ، وفى المواقع المتقدمة من مجلة القوات المسلحة الامر الذى انتهى الى الارتفاع النسبى فى درجات الاهتمام بها

(٢) تصاعد الحركات الثورية فى افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية فى مواجهة الاستعمار وتأييد مصر لهذه الحركات الثورية ، انعكس على اهتمام الصحف العسكرية بالمحتوى الخاص بها

(٣) تصاعد حركة التقارب الى مستوى القمة مع الدول الافريقية بعد عام ١٩٦١ وتعدد مؤتمرات القمة الافريقية فى السنوات التالية لذلك - كذلك المؤتمرات الخاصة بحركة عدم الانحياز

(٤) ارتفعت كذلك نسبة الموضوعات المؤيدة فى مجال العلاقات الدولية . بينما كانت بسوعات غير المؤيدة تزيد قبل هذه السنوات نتيجة تناول المحتوى لحاص بمجالات الحرب ضد الاستعمار ومحاربة الاحلاف والتكتلات مر خلال المعانى غير المؤيدة التى انتجتها القيادة المصرية خلال تلك الفترة بينما اتجهت الصحف الاتجاه المؤيد فى مجالات التقارب مع دول الكتلة الشرقية وسياسة عدم الانحياز والحياد الايجابى ومساندة الثورات التحريرية فى العالم الثالث

(٥) فى عام ١٩٦٧/١٩٦٨ ارتفعت الموضوعات غير المؤيدة نتيجة محاولة اتهام الولايات المتحدة الامريكية بالتواطؤ فى عدوان يونيو ١٩٦٧ وتحملها نتيجة الهزيمة التى منيت بها مصر فى هذا العدوان

اما فى السنوات التالية لعام ١٩٦٧ فقد ارتفعت الموضوعات المؤيدة وتركزت كلها فى تأييد الاتحاد السوفيتى والاحتفال بمناسباته السياسية والعسكرية على صفحات مجلة النص باقلام الخبراء السوفييت فى القوات المسلحة المصرية

(٦) هذه الموضوعات الخاصة بالعلاقات الدولية كانت تشر مسوقعا متقسما

بنسبة ٦٦٪ وتعتمد على المقال في تناولها كنشكل من أشكال تصريح الموضوعات الصحفية

### المحتوى السياسي القومي :-

قدمنا ان المحتوى السياسي القومي وصلت درجة الاهتمام به في الصحف العسكرية الى نسبة ٧٥٪ في المتوسط من مجموع درجات الاهتمام بالمحتوى السياسي كله ، فشعار القومية العربية ومظاهر تحقيق الوحدة السياسية بين مصر وبعض الدول العربية في نجاحها ، وفشلها ، وواجب مصر القومي في مساندة الثورات التحررية في الوطن العربي التي بدأت - بالجزائر حتى جنوب اليمن المحتل والاهتمام بالقضية الفلسطينية ، كانت مجموعة من القضايا التي شغلت الصحف العسكرية العامة شأنها شأن الصحف العامة واتحدت منها مواقف التأييد والمعارضة التي كانت تتفق مع الخط السياسي للقيادة المصرية خلال سنوات الدراسة

وباختصار كانت أبرز القضايا القومية هي :-

(١) العلاقات القومية بين مصر وباقي الدول العربية

أ - بلغ الاهتمام بهذا المحتوى في المجال القومي ان وصلت درجات الاهتمام به الى حوالي ٥٧٪ في المتوسط من مجموع درجات المحتوى السياسي القومي .

ب - بلغ أوج الاهتمام بهذا المحتوى خلال سنوات ٥٧/٥٨/٥٩ التي شهدت تقسيم الوطن العربي في مفهوم السياسة المصرية الى قوى وحيوية هي محور مصر وسوريا حتى قيام ثورة العراق في ١٤ يوليو ١٩٥٨ وانضمامها الى هذا المحور وقوى رجعية وعميلة للاستعمار في السعودية والاردن وتونس انضمت اليهم العراق بعد انحراف حكم عبدالكريم قاسم الى المعسكر الشيوعي في عام ١٩٥٩ .

ولذلك ارتفع عدد الموضوعات في مجال العلاقات القومية ومساحتها بين مؤيد بنسبة ٥٠٪ وغير مؤيد بنسبة ٥٠٪ اخرى .

وفي اعوام ٦٢/٦٣/٦٤ التي شهدت الانفصال السوري والتفكير في عودة مشروع الهلال الخصيب بين الاردن وسوريا والعراق بتأييد السعودية ثم قيام ثورة مارس ١٩٦٣ في العراق على حكم عبدالكريم

قاسم والعودة مرة اخرى الى مشروعات ولقاءات القيادة السياسية الموحدة بين مصر والعراق وقيام ثورة اليمن في سبتمبر ١٩٦٢ ، في هذه الاعوام ارتفع ايضا عدد الموضوعات ومساحتها في مجلة القوات المسلحة بينما انخفضت الموضوعات المؤيدة وغير المؤيدة بنسبة ٥٠٪ لكل منها في عام ١٩٦٢ وارتفعت



الموضوعات المؤيدة الى نسبة ٧٥٪ في المتوسط في اعوام ١٩٦٤/٦٣ نتيجة الاهتمام بـ قيام ثورة اليمن وثورة العراق بعدها .

ج - ان شدة الانفعالية في معالجة مضمون العلاقات القومية كانت تبدو واضحة في الموضوعات غير المؤيدة والتي كان يغلب عليها طابع العنف في الهجوم على حكومات المحور الآخر .

د - فبينما اضاف جلالة الملك حسين الى صورة القومية العربية خطا جديدا يبرز شخصيتها ويدعم كيانها بتطهير الجيش او الغاء المعاهدة

وعقد الصداقات والمواثيق مع الدول العربية التي تعود بالشرق الاوسط الى حياة حرية كريمة ( ١ ) .

فهو الملك الصغير او ملك الكوتشينية - وهو صاحب الحكم الجائر الموجود في الارين - ( ٢ ) والقوات المسلحة تقدم وثيقة جديدة تسدين ملكا مراهقا بارتكاب ابشع جريمة تسدين ملكا طفلا عابثا يسوده الاستعمار ( ٣ ) .

هـ - والامير فيصل ال سعود ولي عهد المملكة السعودية وزير خارجيتها احد الساسة المؤمنين بالقومية العربية وكفاح الشعوب العربية في نضالها من

اجل حريتها ونزول العقلية المتطورة ( ٤ ) وهو نفسه والاسرة الحاكمة التي نالت هجوما شديدا في حملة بدأت بهجوم على الاسرة المالكة في السعودية بعد ذلك

و الذين يتحدثون عن وحدة الصف في السعودية ويهاجمون الاشتراكية قائلين إنها ضد الدين ماذا كان يفعل ملكهم في امريكا في هذه الآونة وبالأذات ملكهم الذي يتحدث بوصفه خليفة المسلمين وهو الذي يفطر في امريكا ويتغذى في مدريد في شهر رمضان .. ( ٥ )

و - رجل واحد يجلس على عرش الاثم ويدنس كل حق البشيرة وامالها في التحرر باصراره على المضي في الطريق الاسود المتعفن ، طريق الرق ، طريق العبودية ، طريق السلاسل والاغلال والحريم .. ( ٦ )

هذه مجرد امثلة للأسلوب الانفعالي الذي كانت تعالج به موضوعات العلاقات القومية حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧

ولكن بعد هذا التاريخ اختلفت نهائيا الموضوعات غير المؤيدة من مجلة النصر ، حيث اتجهت السياسة التحريرية الى كل ما يدعم وحدة الصف العربي والعمل العربي الموحد والدعم العربي للمعركة مع اسرائيل .

د - المقال والتحقيق السياسي هما الشكلا الرئيسيان للتغطية الصحفية في موضوعات العلاقات القومية حيث احتل المقال نسبة ٤٠٪ من الموضوعات والتحقيق السياسي ٣٢٪ والحديث ١٢٪ .

هـ اهتمت الصحف بهذه الموضوعات فكانت تحتل موقعا متقدما بنسبة ٦٨ / في المتوسط متوسط بنسبة ٢٢٪ والباقي ٩٪ في موقع متأخر في ترويج الموضوعات في المجلة خلال سنوات الدراسة .

## (٢) الصراع العربي الاسرائيلي -

ويأتى ( المقام الثاني من الاهتمام بالموضوعات القومية المستوى الخاص بالصراع العربي الاسرائيلي وان كان الجوهر يتخذ مسارا آخر يبعد عن طبيعة هذا الصراع واهدافه ويظهر هذا من الموضوعات التي قدمت في مجلة « القوات المسلحة » حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ حيث كان الاهتمام واضحا بقضية اللاجئين كقضية اساسية في هذا الصراع

فبداية تعرض القضية من خلال منكرات الرئيس جمال عبدالناصر ( ١٧ ) ومنكرات مفتى فلسطين ( ٨ ) من خلال المحتوى التاريخي . ثم بدأت المجلة تهتم بقضية اللاجئين في كل ما ينشر عن هذه القضية لتقديم جرائم اسرائيل مع العرب في الارض المحتلة او مع اللاجئين فتقدم موضوعا مصورا الى الراى العام العلمى والفهمير الامريكى عن وحشية اسرائيل ( ٩ ) ورسالة وراء اسوار سجن غزة ( ١٠ ) مؤتمرات للقضاء على اللاجئين ( ١١ ) وهكذا بينما لم تهتم بالمحتوى العسكري للصراع او لاهداف القومية للصهيونية في اسرائيل ومطامعها التوسعية وهذه كلها كانت محل دراسة الاعداد التالية لهزيمة ١٩٦٧ من مجلة النصر .

كان لزاما علينا ان نلقى نظرة طسوية وعميقة على عدونا وعلى فكرة العسكري فمعرفة هذا الفكر هى اولى خيوط الاستنتاج السريع لحركته القادمة ( ١٢ ) وبنفس الاسلوب الانفعالى الذى يتسم بالمبالغة في الوصف والتهويل من قيمة العدو كانت تعالج الموضوعات المتعلقة بالعدو الاسرائيلي حتى يونيو ١٩٦٧

فهو اولاً « يهودى » وجارى استخدام هذه الكلمة في توصيف العدو الاسرائيلي حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ بينما اختلفت نهائيا بعدها لتحل محلها مسميات « العدو » والصهيونية « واسرائيل » ففي احد الموضوعات التي اتخذت عشوائيا بعنوان معرفتنا القادمة مع اسرائيل اسمها معركة المياه تكررت كلمة اليهود ٢٥ مرة اسرائيل ٨ مرات والصهيونية - صفر في عدد ١٢٠ سطر من هذا الموضوع ( ١٣ )

وفي مجال ذكر قادة اسم ايل فهم الاثاقون الذين يملأون الدنيا صراخا وعويلا ولطمحا والذين يجرون في كل ركاب .. انهم جميعا مر اربسب السوابق ولو كانوا في مكان ذير اسرائيل لكنوا جميعا « من نزلاء السجون » وعندما يعلن الرئيس جمال عبدالناصر في الكلمة الحربية بانه قد كلف

القائد العام برد العدوان فاسرائيل تنتظر اعدامها ، الذعر يسيطر عليها في ايامها الاخيرة ( عناوين ) .

« صدر الحكم على اسرائيل بالاعدام وانقضى الامر . لقد صدر الحكم يوم وقف الرئيس جمال عبدالناصر يذبح على العالم كله في حفلة الكلية الحربية انه قد كلف القائد العام برد العدوان ويومها نقلت الخبر جميع وكالات العالم واربعشت هيئة الامم من هذا التصريح فقد فوجئت باللهجة الجديدة التي تتكلم بها مصر وراحت تترقب اعدام اسرائيل بين لحظة واخرى » ( ١٥ )  
ثم تكرر الصحف العسكرية اقوال الساسة الاسرائيليين ان حليم لاسكوف رئيس هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلي يقول في اجتماع مجلس الوزراء اذا قامت حرب بين ج.ع.م وبين عبدالناصر فان جيش عبدالناصر يستطيع احتلال تل ابيب بعد ٢٤ ساعة من تلقيه امر الهجوم وان يوثيل ماركوس المعلق العسكري يعترف ، لأول مرة بانهيال الروح المعنوية في الجيش الاسرائيلي ويعترف لأول مرة ايضا ان الجندي العربي في جيش ج.ع.م اصبح ذا قدرة فنية مخيفة .. ( ١٦ ) وهو نفس الخط الذي كانت تتحدث به عن اسرائيل عندما تتحدث عن القوة العسكرية المصرية

فمن الغواصات المصرية . ولكن هناك سلاح آخر يرهب اسرائيل اكثر من اى سلاح سواء ان لقاءهم مع هذا السلاح لم يتم بعد ولكنهم يرهبونه رغم انه لم يشترك في لقاء ( ١٧ ) وعن المناورة التي ازعجت اسرائيل « وفي نور يصرخ .. الجمهورية العربية تبني قوتها على نطاق واسع . جيشها القوي ادخلت عليه تحسينات في عدة وتدريباته - صرخات واستغاثات من بن جورويون وجولدا مائير ( عناوين ) وانتقلت حركة الرعب الى بن جورويون .. واستمرت حلقة الرعب الهستيرية تلف في اسرائيل وخارجها حتى وصلت الى حولد مائير وهي في اءملو عاصمة النرويج ( ١٨ ) هذه امثلة لمعالجة الموضوعات الخاصة باسرائيل والتي يغلب عليها طابع التهويل من قدرة العدو والتهويل في قدرتنا حتى وقعت مصر اسيرة هذه الوسائل الاعلامية في الوقت الذي كانت اسرائيل تساعد على ذلك من جانبها بعد حرب السويس في ١٩٥٦ .

بينما لم يتعرض المحتوى للمعلومات التي تفيد المجتمع العسكري في معرفة تسليح العدو واساليب قتاله حتى يستفيد منها في معاركه معها ولقد كان هذا درساً استفادت منه الصحافة العسكرية بعد عدوان يونيو ١٩٦٧ فبدات الحديث عن مطامع اسرائيل التوسعية واعطت القارئ الثقافة اللازمة عن تسليح العدو واساليب قتاله وسياساته الخارجية والداخلية من خلال عرض موضوعي محايد في مقالات تحليلية تحقق هذا الهدف  
١ - احتلت درجات الاهتمام بالمحتوى الخاص بالصراع العربي الاسرائيلي

الاهمية الثانية في المحتوى القومي بعد العلاقات القومية حيث بلغت نسبتته الى المحتوى القومي ٣٠٪ ارتفعت بعد عنوان يونيو في مجلة النصر الى ٤٣٪ .

ب - تمثل ٤٣٪ المذكورة المحتوى المباشر الذي يتناول اسرائيل وصراعنا معها وفي الوقت نفسه كان قاسما مشتركا في التحقيقات والاحاديث التي كانت تجري في جبهة القتال وفي الداخل باسلوب غير مباشر

ج - يعود الاهتمام بالمحتوى في عام ١٩٦٠ الى محاولة اسرائيل الهجوم على قرية التوافيق في سوريا والاستعداد الذي اتخذته الجمهورية العربية المتحدة على غرار الحشد الذي تم في يونيو ٦٧

وفي الاعوام ٦٤/٦٥ الى بداية اسرائيل تنفيذ مشروع تحويل مياه نهر الاردن - والمعارك المحدودة التي قامت وقتذاك على الحدود السورية والاردنية ( جدول رقم ٢ ) .. بينما ارتفعت بعد عنوان يونيو ١٩٦٧ نتيجة الاحساس بضرورة الاعلام عن العدو ودراسة سلوكه وتصرفاته وربطها بالموقف المعاصر .

ومن حيث الكم فان عدد الموضوعات التي قدمت بعد يونيو ١٩٦٧ وفي فترة سبعة اعوام تفوق العدد الذي قدم خلال الفترة السابقة لمدة ١٢ عاما ( ٧٥ موزعا مقابل ٤٦ موضوعا ) ( جدول رقم ٢ )

د - احتلت هذه الموضوعات موقعا متقدما بنسبة ٤٠٪ في المتوسط وموقعا متوسطا بنسبة ٣٥٪ في المتوسط .

هـ - اعتمدت الصحف العسكرية في تغطية هذا المحتوى على المقال بنسبة ٥٠٪ حتى عام ١٩٦٧ ٨٦٪ بعد يونيو ٦٧ وذلك لكثرة المقال التحليلي والمعلومات عن العدو التي كانت تقدم في قالب المقال بينما اعتمدت على التحقيق السياسي بنسبة ٤٣٪ ، ٧٪ للباقي قبل عام ٦٧

### ٣ - مساندة الثورات التحررية في الوطن العربي :-

١ - اهتمت الصحف العسكرية بهذا المحتوى اعتبارا من العهد الصابر في اكتوبر ١٩٥٦ من مجلة القوات المسلحة الذي يتفق مع بداية الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي في الجزائر ثم تابعتها بما اسمته معارك القومية في الجنوب العربي اعتبارا من بداية ١٩٥٩ وقد بلغ الاهتمام بهذه الثورات التحررية الى حد إصدار أعداد خاصة من مجلة القوات المسلحة عن ثورة الجزائر واعمال جيش التحرير الجزائري فاحتلت نسبة ٥٠٪ من صفحات العدد ٤٢٥ - ابريل ١٩٥٨ ، ٥٠٪ اخرى من صفحات العدد ٣٥٨ يناير ١٩٦١ وكانت تتابع الموضوعات خلال العام بمعدل كبير يتراوح بين ١٤-٥ موضوعا في العام اي بمعدل موضوع في كل عدد تقريبا عن الثورات

التحريرية في الوطن العربي من خلال فنون التحرير الصحفي المختلفة ومذكرات قادة الثورة في الجزائر والجنوب العربي

ب - بلغت نسبة الاهتمام بهذا المحتوى الى المحتوى السياسي القومي ١٢٪ في المتوسط خلال الفترة من ١٩٦٦/٥٦ وبعد عام ١٩٦٧ كانت كل النوايا والامارات العربية قد نالت استقلالها فكانت الصحف عن هذا المضمون نهائيا ( جدول رقم ٢ )

ج - عاشت مجلة « القوات المسلحة » العديد من العناكب التي كانت تخوضها قوات جيوش التحرير في الجزائر والجنوب اليمني وقدمت بالصورة والكلمة بطولات واعمال تلك القوات بشكل لم يسبق لصحف اخرى القيام به

د - من الطبيعي ان يكون اتجاه المحتوى كله حيدا بسنبة ١٠٠٪ تنفيذيا للخط السياسي في مساعدة الثورات التحررية ومعاربة الاستعمار في العالم - هـ - اهتمت هذه الموضوعات موقعا متقدما بنسبة ٢٥٪ في المتوسط وموقعا متوسطا بنسبة ٢١٪ ومتأخرا بنسبة ٢٢٪ ويعزى الى هذا انخفاض درجات الاهتمام قليلا بالنسبة لعناصر المحتوى القومي الاخرى .

و - اعتمدت مجلة « القوات المسلحة » على التحقيق والحديث والمقال بنسبة ٦٠,٥٪ و ٢١٪ و ١٨,٥٪ على التوالي .

هذا التحليل للمحتوى السياسي في الصحف العسكرية يؤكد ما سبق ان قدمناه في الفصل الثالث هذا البحث من ان نواحي اهتمام الثورة بالصحافة العسكرية كانت من اجل تحقيق وحدة الفكرة حول المفاهيم والمبادئ الجديدة في مجال السياسة الخارجية وبصفة خاصة الفكر القومي الذي اهتمت به الثورة منذ قيامها من خلال خطب وتصريحات القادة ومواثيق الثورة المختلفة ولذلك نال المحتوى القومي نسبة اكبر من اهتمام الصحف العسكرية العامة في هذه الفترة بالقياس الى الفترة التالية لهزيمة يونيو ١٩٦٧ .

بالاضافة الى ان الفكر القومي ذاته والفكر السياسي العالمي وما استفاد عليه من سياسات من معاربة الاحلاف والتكتلات ودعم سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز كان يدخل في مجال المسارف العامة التي كانت الثورة ترغب في وصولها الى الكل واقتناع القوات المسلحة بها خاصة وانها سارت الى دعم هذه السياسات ايجابيا من خلال المساهمة عسكريا في بعض الثورات والحركات التحررية في الوطن العربي والعالم

الا انه قد غاب عن الصحف العسكرية العامة الاهتمام بقسور كبير بالصراع العربي الاسرائيلي محور دعم القوات المسلحة ومثلها الاكبر بالقياس الى الفترة التالية لعنوان يونيو ١٩٦٧ التي اهتمت فيها بابعاد هذا

# الصراع لتجسيد عقيدة القتال وتعميق روح الكراهية والثأر في نفوس القوات المسلحة المصرية

## جدول رقم ( ١ ) درجات الاهتمام بالمحتوى السينمائي

الصفحة	المحتوى القوي	الملاحظات الدولية				
عدد	درجات	عدد	درجة	الموضوعات	عدد	درجة
الموضوعات الاهتمام	الموضوعات	الموضوعات	الاهتمام	الموضوعات	الاهتمام	الموضوعات
١٩٥٥	٢١	٢٢	١٢	١٦	٨	٦
١٩٥٦	١٦	١٦	٩	٨	١٠	٨
١٩٥٧	٢٦	٢٦	٢٠	٢٢	٦	٦
١٩٥٨	٥٨	٦٦	٤٥	٥٥	١٢	١١
١٩٥٩	٢١	٣٣	٢٨	٢٧	٢	٢
١٩٦٠	٣٠	٤٤	٢٢	٢١	٧	١٢
١٩٦١	٢٧	٥٢	٢١	٤٠	٦	١٢
١٩٦٢	٢٦	٢٩	٢٤	٢٦	٩	٢
١٩٦٣	١٩	٢٩	١٨	٢٩	١	٤
١٩٦٤	٢٥	٥٧	١٩	٤٢	٦	١٥
١٩٦٥	١٧	٢٧	١٢	٢٦	٤	١١
١٩٦٦	٢٥	٤٩	١٤	٢٦	١١	٢٢
١٩٦٧	٢٨	٦٩	٢١	٤٥	١٧	٢٤
١٩٦٨	٢٧	٢٤	١٨	١٨	٩	٦
١٩٦٩	٢٤	٣٩	٣٤	١١	١٠	٨
١٩٧٠	٢٦	٢٧	٢١	٢٤	٥	٢
١٩٧١	٢٢	١٢	١٤	٦	٨	٦
١٩٧٢	٩	١٢	١٦	٩	٢	٢
١٩٧٣	١١	١١	٩	٩	٢	٢

جدول رقم ( ٢ )  
درجات الاهتمام بمفصل المحتوي السيلسي القومي

النسبة	العلاقات القومية	الصراع العربي الاسرائيلي	مساعدة الثورات التحريرية
عدد	درجات	عدد	درجات
الموضوعات الاهتمام	الموضوعات الاهتمام	الموضوعات الاهتمام	الموضوعات الاهتمام
١٩٥٥	٩	٥	١١
١٩٥٦	٦	١	٣
١٩٥٧	١٤	١٧	١٢
١٩٥٨	٣٧	٤	٢
١٩٥٩	٢١	٢٩	٢
١٩٦٠	٤	٦	١٤
١٩٦١	٤	٦	٣
١٩٦٢	١٦	٣٦	٧
١٩٦٣	١٧	٣٤	١
١٩٦٤	١٤	٣٢	٢
١٩٦٥	٩	١٤	٦
١٩٦٦	١١	٢٩	١
١٩٦٧	١٠	٣١	١٤
١٩٦٨	٧	٤٠	١٣
١٩٦٩	٤	٥	٦
١٩٧٠	١١	١٠	١٤
١٩٧١	٤	٣	٢
١٩٧٢	٧	٧	٢
١٩٧٣	٧	٨	١

## ( ٢ ) مستويات الاهتمام بالمحتوى العسكرى

لعل أصبغ مثل سبقه للتبليل على ما قدمناه في مقدمة هذا الفصل من ضرورة وضع عدد الموضوعات أو النصوص المنشورة خلال السنة في الاعتبار عند الدراسة هو مقارنة المحتوى العسكرى خلال الفترة حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧ في مجلة « القوات المسلحة » وبعدها في مجلة النصر . كانت تعبر عن قيمة حقيقية لتوازن العناصر التحريرية في الموضوع الواحد ( صور - عناوين - متن ) مع بعضها بينما كانت مساحة الصورة وحدها تحتل مساحة تصل الى ٩٠٪ من مساحة الموضوع كله في مجلة « القوات المسلحة » في العديد من الموضوعات خلال سنوات الدراسة ولم تكن تقل عن ٧٥٪ في المتوسط فإذا أضفنا إليها مساحة العنوان لوجدنا أن المادة التحريرية كان تصل الى ٥٪ هي تقر ، تعليق على الصور المستخدمة . قد يرد على ذلك أن الصور المستخدمة قد تفسى عن المادة التحريرية حيث يسود ضعف المستوى التعليمي إلا أن دور مجلة « القوات المسلحة » داخل وخارج المجمع العسكرى كان يحتم الاهتمام بالمادة التحريرية ، بالإضافة الى أن الصور المستخدمة كانت مما يظهر براعة المصور أكثر من تعبيرها عن المحتوى والكثير منها ينشر دور تعليق يكمل الفائدة في نشرها في مساحة كبيرة ولا يخفى أن النشر بهذا الشكل لا يعطى الفرصة للإعلام أو التنقيب أو الشرح والتفسير الذي لا يمكن تقديمه من خلال الصورة فقط . وادى هذا الى أن تطفئ المساحة على كم الموضوعات الواجب تقديمها للقارئ عن القوات المسلحة للإعلام بنشاط وهداتها وإبراز البطولات ونشر الثقافة العسكرية

ففي موضوع عن المظلات بعنوان « صورنا جندي المظلات وهو يقفز بسرعة ٦٠٠ كم / ساعة <sup>(١٩)</sup> كان اهتمام المجلة في تصوير جندي المظلات وهو يقفز بهذه السرعة وياضاح الطريقة التي تم بها تصوير هذا الحدث أما أن يقفز على أى ارتفاع وكيف وماهى الظروف المحيطة به ودوره بعد القفز فهذا ما لم تهتم مجلة « القوات المسلحة » به ، في الوقت الذي بلغت مساحة الموضوع ١٧٪ من مساحة العدد احتلت الصورة ٨٥٪ منها بينما تقدم مجلة « النصر » نفس الموضوع في مساحة ٥٪ مرة وأخرى

١ / ٢٠ في نص يتضمن المعلومات والثقافة والإعلام بالدور القتالي أثناء العمليات ولم تكن الصورة تحتل أكثر من ٥٠٪ من مساحة الموضوع كله

وكان هذا هو الطابع الغالب في أخراج الموضوعات في مجلة « القوات



المسلحة . ففي موضوع مصور عن زيارة المشير عبد الحكيم عامر للهد واندونيسيا وكمبوديا احتلت مساحة ٢٤ صفحة من العدد بنسبة ٥٠ / من مساحة العدد بلغت نسبة مساحة الصورة أكثر من ٩٥ / من المساحة الكلية للموضوع (٢١) وبدراسة مجلة . القوات المسلحة . نجد انها كانت تقدم في البداية كما أكبر من الموضوعات العسكرية ومتوسط مساحة مقبولة ففي عام ١٩٥٥ بلغ عدد الموضوعات ٢٦ موضوعاً ومتوسط المساحة ٤.٢٥ صفحة في العدد الواحد وعام ١٩٥٧ بلغ ٢٢ موضوعاً ومتوسط المساحة ٦ صفحات واتجهت بعد ذلك الى الانخفاض في العدد والمساحة مما اثر في درجات الاهتمام بالضمون العسكري خلال السنوات التالية ( ٥٨ - ١٩٦٠ )

الا ان المساحة عادت بعد ذلك الى الارتفاع بينما انخفض عدد الموضوعات او النصوص الصحفية مما يدل على ان المجلة كانت تكتفى بموضوع عسكري واحد في كل عدد خلال الفترة سن ( ١٩٦٤/٦١ ) وهي فترة النشاط العسكري في اليمن ثم عادت بعد ذلك المساحة والعدد الى الانخفاض لانخفضت معها درجات الاهتمام

بينما اهتمت مجلة . النصر . بتقديم كم كبير من الموضوعات احتلت في مجموعها مساحة تفوق المساحات السابقة فرفعت من درجات الاهتمام بالضمون العسكري خلال الفترة بعد يونيو ١٩٦٧ وهذا الكم الكبير هو الذي يعطى الفرصة للاعلام بنشاط القوات المسلحة واعمال رجالها وبطولاتهم ونشر الوعي العسكري والثقافة العسكرية كما سبق ان قدمنا في الفصل الرابع

ومن مقارنة المساحات الموحدة في كل مجلة . القوات المسلحة . ومجلة . النصر . نجد انه بينما تتوحد المساحات تختلف عدد الموضوعات الصحفية . ففي عام ١٩٦٢ كان متوسط المساحة للمحتوى العسكري ٦.٥ موضوعاً لنفس المساحة ٦.٧ صفحة في مجلة . النصر . عام ١٩٦٩ لعدد ٣٨ نصاً صحفياً . وبينما كان متوسط عدد الموضوعات في العام الواحد في مجلة . القوات المسلحة . ١٢ موضوعاً ارتفع هذا المتوسط ليبلغ ٢٣ في مجلة النصر وارتفعت معه درجات الاهتمام من ٢٣ درجة في المتوسط في مجلة . القوات المسلحة . الى ٣٨ درجة في المتوسط في مجلة النصر

وبلاحظ ان عدد الموضوعات ومساحتها بدأت في مجلة . النصر . عام استحياء خلال عامي ١٩٦٧ - ١٩٦٨ حيث لا يلحى ان ظروف الهزيمة لم تكن تسمح بنشر البطولات او اعمال القوات المسلحة وكانت العمليات الحربية محدودة خلال هذين العامين بينما ارنمت هذه الأرقام الى الضعف والضعفين بعد ذلك لتزايد النشاط القتالي في الجبهة وتحقيق المزيد من

الاعمال البطولية في المعارك المحدودة وقيام مجلة « النصر » بدورها في نشر الثقافة العسكرية للشعب كقرارات لجنة الاعلام العسكري للشعب المشار اليها في الفصل الرابع وبارتفاع هذه الارقام - المساحات وعدد الموضوعات - وزيادة معاملات المواقع التي كان يحتلها المحتوى العسكري في هذه السنوات اعطت مؤشرا واضحا لاهتمام الصحافة العسكرية بالمحتوى العسكري من خلال ارتفاع درجات الاهتمام بهذا المحتوى في مجلة « النصر » وبجانب زيادة المساحات المخصصة للمحتوى العسكري فيها ( ٦٧ - ٧٣ ) عنه في مجلة القوات المسلحة ( ١٩٦٤ - ١٩٦٦ ) حيث ارتفعت من ٤,٦٥ في المتوسط خلال المرحلة الاولى الى ٧,٥ صفحة في المتوسط خلال المرحلة الثانية بجانب الزيادة في المساحة ارتفعت ايضا معاملات توزيع المواقع نتيجة الاهتمام بتقديم الموضوع العسكري في مجلة « النصر » عنه في مجلة « القوات المسلحة » يكون في المواقع المتقدمة او المتوسطة على الاكثر فبينما كانت تحتل الموضوعات المواقع المقدمة بـ ٥٩٪ في مجلة « القوات المسلحة » ارتفعت الى ٦٦٪ في مجلة « النصر » في الواقع المتوسطة ارتفعت من ٢٧٪ الى ٣٠٪ بينما انخفضت نسبة النصوص في المواقع المتأخرة الى ٩٪ في مجلة « النصر » بعد ان كانت ١٤٪ في مجلة « القوات المسلحة » وفي الواقع انه بينما يتفق توزيع هذه النصوص مع مجلة « القوات المسلحة » حيث ينخفض عدد الموضوعات في العدد الواحد فتحتل كل منها الموقع المحدد لها لكنه يختلف في مجلة « النصر » لارتفاع عدد الموضوعات ومساحتها الاجمالية فتراحم على المواقع المتقدمة حتى تصل الى المواقع المتوسطة بعد توزيعه على المجلة لكن المحتوى العسكري ككل يحتل المواقع المتقدمة ولهذا انخفضت نسبة عدد الموضوعات في المواقع المتأخرة وهذا يؤكد ماقصدنا اليه

تمة مايشير ايضا الى ارتفاع الاهتمام بالمحتوى العسكري في الصحف العسكرية بعد يونيو ٦٧ في مجلة « النصر » وهو اهتمام الافتتاحية بالمحتوى العسكري في اعداد كثيرة من مجلة « النصر » وهذا ارتفع بسببة استخدام المقال في تغطية المضمون العسكري وهو مقال تحليلي يتركز للوقائع المعاصرة بالتحليل والشرح والتفسير بالاضافة الى ان هدف نشر الثقافة العسكرية زاد ايضا من استخدام المقال حيث ان المعلومات العسكرية كانت تعرض من خلال المقال العلمي بالاضافة الى عرضها من خلال رسوم التحرير الاخرى .

ولذلك ارتفعت نسبة استخدام المقال في مجلة « النصر » بعد يونيو ٦٧ قياسا الى استخدامه في مجلة « القوات المسلحة » قبل هذا التاريخ حيث اعتمدت الاخيرة على التحقيق المصور بالدرجة الاولى في عرض المحتوى العسكري ولم يحتل المقال اهمية تذكر فارتفع من ١ / في مجلة « القوات

المسلحة . في المتوسط إلى ١٩ / في مجلة . النصر . واحتفل التحقيق ٨٩ /  
بعد أن كثر ٨٩ / في مجلة القوات المسلحة ولأن الأخيرة كانت تركز على  
الأخبار المصورة لتحركات وزيارات نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة  
المشير عبد الحكيم عامر فاحتلت لذلك مساحة ٨ / في المتوسط

بعد أن عرضنا دراسة قيم المحتوى العسكري خلال المرحلتين وبعد يونيو  
٦٧ في مجلتي . القوات المسلحة . . والنصر . والتي أوضحت ارتفاع  
الاهتمام بالمستوى العسكري في المرحلة التالية عن الأولى من خلال المظاهر  
الكمية ، نعرض لأسلوب عرض المحتوى العسكري وأن اتفقت أشكال  
النمطية الصحفية خلال المرحلتين فالأسلوب كان يلب عليه الطابع الدعائي  
الذي يعتمد على التهويل والمبالغة قبل يونيو ٦٧ وليس الطابع الاعلامي الذي  
يعتمد على الحقائق

ولعل هذا يتفق مع ما قدمناه في الفصل السابق من وضوح مظاهر  
الانفعالية في عرض النصوص غير المؤيدة فبالمثل كانت تعرض الموضوعات  
العسكرية فكل سميت التي نشاهد وأعمالنا يلب عليه التهويل والمبالغة وكل ما يمت  
إلى نشاط العدو يلب عليه التهويل  
وعرض في عمالة للعناوين المستخدمة في النصوص الصحفية خلال المرحلتين  
يؤكد هذا القول

معى مجال التدريب ( فهي المناورة التي أزعجت إسرائيل . . واضخم مناورة  
لأسطولنا بالذخيرة الحية واسطولنا أثبت أنه سيد البحريين الأبيض  
والاحمر لنشات الطوربيد تحول البحر أمام الأعداء إلى جحيم <sup>(٢٢)</sup>  
واضخم مناورات أقوى أسطول في الشرق الأوسط <sup>(٢٣)</sup> وفي مجال التسليح  
فدحن لدينا أقوى سلاح جوى في الشرق الأوسط <sup>(٢٤)</sup> ونحن نالث دولة ١  
عام في انتاج بصوريج - أمريكا وروسيا في المقيمة ونحن هنا بين المركز  
الثاني والثالث من الدوله التي بعدنا هي بريطانيا <sup>(٢٥)</sup>

. إسرائيل أصبحت في متناول صواريخنا . وفي متناول قاذفاتنا التي  
تسبق الصوت إسرائيل أصبحت عاجزة عن تحقيق أحلامها القديمة بقوة  
السلاح إسرائيل أصبحت تواجه دولة تعدادها ٢٥ مليون من البشر  
وصلت درجة من التقدم العلمي والصناعي والتكنولوجي والعسكري  
والاجتماعي تجعل المستقبل أمام إسرائيل قاتماً حالك السواد <sup>(٢٦)</sup>

وسن لدينا أضخم طائرة هليكوبتر في العالم  
و واقع أن الطائرة مي ٦ هي لمعلا أضخم وأسرع وأكبر طائرة  
هليكوبتر في العالم لقد أصبحنا نتفوق على إنجلترا بعد انضمام هذا النوع  
من الهليكوبتر إلى أسطولنا الجوي فأنجلترا مازالت تستخدم نوعاً آخر من  
الطائرات القديمة تعادل مي ٤ القديمة <sup>(٢٧)</sup>

وفي مجال القوة البشرية فنحن لدينا أكفأ جنود في العالم<sup>(٢٩)</sup> واسلوب المبالغة لم يكن يقتصر على صورة المحتوى بل كان طابعاً مميزاً لاسلوب التحرير في مجلة « القوات المسلحة » في مختلف الموضوعات « فاسرائيل في رعب من زيارة المشير عامر لموسكو » وصحافة اسرائيل تقول جيش ناصر يقوى يوماً بعد يوم ونشاط المشير عامر لا يعاينه نشاط قائد آخر في العالم ...<sup>(٣٠)</sup> حتى الموضوعات الترفيهية المشير يرأس أخطر اجتماع لاتحاد كرة القدم - قرارات ثورية لحماية كرة القدم ...<sup>(٣١)</sup>

ولكن بعد يونيو ٦٧ عرفت القوات المسلحة قدرها ووعت واجبتها تماماً ولجأت الى عرض الحقائق دون التهويل أو التهوين من خلال محتوى الصحف العسكرية الداء في مجال التدريب فالعنوان سؤال يجيب عليه المضمون « كيف تستعد قواتنا للمعركة »<sup>(٣٢)</sup>

وعن السلاح والقوات المختلفة رجال الاستطلاع عيون قواتنا داخل مواقع العدو<sup>(٣٣)</sup> قواتنا البحرية .. ماذا تفعل ؟ .. وكيف تستعد للمعركة ؟<sup>(٣٤)</sup> ماهو دور المدفعية في المعركة القادمة ؟<sup>(٣٥)</sup> وهكذا فالعناوين يغلب عليها التساؤل الذي يدور في أذهان القراء فيقدم المحتوى اجابات على هذه التساؤلات تعتمد على الحقائق والوقائع الثابتة

وبنفس الطريقة كانت تعرض البطولات فهي في حدود ما قاموا به دون تهويل أو تهوين أما موضوعات الثقافة العسكرية فتعرض بأسلوب علمي يعتمد على المعارف التي تهدف الى نشر الوعي العسكري بين الشعب

## [ ٤ ] مستويات الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي

تلعب القوات المسلحة دوراً هاماً في المجتمع ، يرتبط بمهمتها في حماية البلاد وحماية بناء المجتمع من خلال الوظيفة الرئيسية لها وهي الحرب ، وبذلك فان القوات المسلحة تخدم كمؤسسة اجتماعية تبني فيها شخصيات افراده وتنمو وتزداد خبراتهم على أساس علمي سليم ، عن قضايا الوطن السياسية والاقتصادية والاجتماعية

واصبح لزاماً ان يتوفر للفرد المقاتل كل المقومات الانسانية والمادية حتى يكون دائماً على قمة الاستعداد واللياقة النفسية والاجتماعية والجسمية حتى يتمكن من حماية النضال الوطني في السلم والحرب ( ٣٦ ) وهذه المفاهيم اندركتها الصحافة العسكرية في مصر وبصفة خاصة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ حتى أصبحت اموراً تستهلفها الصحف العسكرية من خلال محتواها لرفع الروح المعنوية للجندى والاهتمام به ككائن اجتماعي يتأثر سلوكه بعلاقاته بالآخرين داخل الجماعة في مستوياتها القيادية المختلفة

وهذا يفرض على الصحف الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي الذي يهتم بقضايا المجتمع الداخلية ، واعداد الدولة للقتال حتى يكون المقاتل على إدراك كامل بكل ما يدور حوله من أحداث ترتبط به كفراد في مؤسسة اجتماعية داخل الدولة

كما يهتم أيضا بمظاهر الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والشخصية للأفراد القوات المسلحة التي من شأنها أن تسهم في الارتفاع بالروح المعنوية للفرد وذلك من خلال اشكال التحرير الصحفي المختلفة و في المساحات التي تتفق مع الظروف الاجتماعية للدولة وتلك التي تستهدفها القوات المسلحة داخل صفوفها للارتفاع بالروح المعنوية للأفراد .

وعلى هذا الاساس ينقسم المحتوى الاجتماعي في تصنيف البحث الى قسمين

١ - كل ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية داخل القوات المسلحة كالعلاقات الانسانية في الواحدات وسيكولوجية القيادة وعلاج العوامل على الروح المعنوية لأفراد القوات المسلحة

٢ - ما يرتبط بقضايا المجتمع وهو كل ما يتعلق بقضايا المجتمع الداخلية فالقوات المسلحة جزء من هذا المجتمع والموارد الوحيد للقوة البشرية في القوات المسلحة وواجبها حماية عملية بنائه ضد الاخطار الخارجية ولذلك يجب أن يعي أفرادها أبعاد هذا البناء وأن يقفوا على مدى التماسك الاجتماعي فيه لأن هذا يعتبر مؤشرا لقدرة الدولة بكافة مرافقها على حشد امكانياتها للحرب وتحقيق النصر فيها وهو ما يعبر عنه في الفكر العسكري بصلابة الجبهة الداخلية وصمودها خلف القوات المسلحة ويلعب التلاحم بين القوات المسلحة والشعب دورا كبيرا في تحقيق هذه الصلابة وهذا الصمود ويكون اساسا للثقة المتبادلة في قدرة الكل على تحقيق اهداف الدولة

وقد قدمنا في الفصل الرابع إن الصحافة العسكرية استهدفت بعد هزيمة يونيو ٦٧ وما ترتب عليها من اثار مادية ومعنوية - العمل من خلال محتواها تحقيق الالتحام بين الشعب وقواته المسلحة كضرورة من ضرورات الحرب الشاملة واعلام القوات المسلحة بصمود الجبهة الداخلية واستعدادها للحرب خلفها .

وتحليل المحتوى في هذين القسمين يعطى بعدا آخر للمقارنة بين الصحافة العسكرية في مرحلتها قبل وبعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ في الجوانب التالية -

١ - مدى اهتمام الصحف العسكرية العامة بالجوانب الاجتماعية للفرد داخل القوات المسلحة ومظاهر هذا الاهتمام

٢ - مدى اهتمام الصحف العسكرية بقضايا المجتمع الداخلية ونوعيتها ولقد تأثر الاهتمام بهذين الجانبين بالعديد من المؤثرات ومنها على سبيل

المثال مكان القوات المسلحة في التركيب التنظيمي للدولة ومهامها الفعلية ثم الظروف التاريخية التي مرت بها فهي قد منيت بهزيمة هزت أركان الدولة كلها ولم يعد من المستطاع إنكارها أو إخفاؤها ولذلك أعيد تنظيمها وبنائها على أسس سليمة بعد عام ١٩٦٧ وتحديث مهمتها التي تفرغت لها في القتال بغرض تحرير الأرض دون سواها من المهام الداخلية التي كانت تشكل إلى جانبها في ظروف قبل عام ١٩٦٧ .

ويدرس المحتوى الاجتماعي في الصحف العسكرية خلال مرحلتي الدراسة نجد أن -

١ - ارتفع الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي داخل القوات المسلحة من ٥ درجات في المتوسط خلال العام قبل يونيو ١٩٦٧ إلى ١٢ درجة بعده  
ب - ارتفع الاهتمام بمضمون القضايا الداخلية من ٨ درجة في المتوسط إلى ١٢ درجة .

٢ - وكما سبق أن اشرنا فإن درجات الاهتمام وحدها غير كافية وذلك لاعتمادها على المساحة التي كانت تعطى لها . مجلة القوات المسلحة ، قدرا كبيرا يفوق ما تخصصه مجلة « النصر » من قدر

وبمقارنة متوسط عدد النصوص الصحفية نجد أن متوسط عدد النصوص في العام للمحتوى الاجتماعي ارتفع بعد عام ١٩٦٧ إلى ٣٢ نصا بعد أن كان ٢١ نصا في المتوسط منها المحتوى الاجتماعي داخل القوات المسلحة ١٩ نصا بعد أن كانت ١٧ نصا ولل قضايا الداخلية ١٢ نصا بعد أن كانت ٤ نصوص فقط في المتوسط خلال العام

٣- ولو أن درجات الاهتمام ومتوسط عدد النصوص تشير إلى تسير مسير الاهتمام قبل ١٩٦٧ بالمحتوى الاجتماعي إلا أن هذا يعود إلى السنوات التالية لعام ١٩٦٢ فقط فلم تكن تزيد قبل هذا العام عن ٥ درجات فقط وذلك للاتى -

١ - بقيام حرب اليمن في أكتوبر ١٩٦٢ بدأت مجلة « القوات المسلحة » في استحداث أبواب جديدة تتضمن تحيات المقاتلين وذويهم إلى بعضهم ورسائلهم المتبادلة ونشر صور الاجتماعات وبرقيات التهني وتحيي رغبات المقاتلين بما تقدمه المحافظات في هذا المجال وذلك في مساجات وصلت إلى ١١ صفحة في المتوسط عام ١٩٦٣ ٧,٥ صفحة في المتوسط عام ١٩٦٤ ثم ٤,٥ في المتوسط عام ١٩٦٥ وهذا يبين تعاظم المساحة بالنسبة للمحتوى

ب - في أعوام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ بدأت مجلة « القوات المسلحة » تنشر وفي مساحات كبيرة تحقيقات مصورة عن قضايا الأخوان المسلمين ويستور الاخوانية وقضايا الاقطاع وتتبعها في قرى المحافظات المصرية وأهل هذا يعود إلى تكليف المشير عامر برئاسة لجنة تصفية الاقطاع عام ١٩٦٥ وكان

الاهتمام بهذه القضايا اكبر بكثير من الاهتمام بقضايا أخرى كبناء المجتمع الاشتراكي في مصر التي لم تحتل من اهتمام « القوات المسلحة » سوى باب جديد في عام ١٩٦٢ فقط بعنوان س . ج حول الاشتراكية في مساحة ٢ صفحة فقط في موقع متوسط بينما احتلت قضايا الارهاب ومحاكمة حسين توفيق وسيد قطب وزينب الغزالي صفحات تصل الى ١١ صفحة مصورة اثناء المحاكمة في السجون ( ٣٧ ) وحوالي ٥ صفحات في المتوسط لقضايا الاقطاع ( ٣٨ )

٤ - ومن خلال دراسة باب رسائل الى المحرر في مجلة القوات المسلحة « ومجلة النصر » وهو باب ظل مستمرا وان اتخذ مسميات عديدة « كالبريد الحربي » ومشاكل الجنود في مجلة القوات المسلحة او بين « النصر » وقرائها « في مجلة النصر ان مساحته في الاولى لم تكن تزيد عن صفحتين على الاكثر ولم يكن يتضمن حلولا لمشاكل فعلية بواسطة بريد القوات المسلحة لاكثر من صفحة بينما المساحة الباقية لتعزل المشاكل العاطفية تحت عنوان قوللي عمك ايه قلبك قلوب معذبه » بينما اهتمت مجلة النصر « بمشاكل المقاتلين في المجتمع وراحت تسعى وراء - الاجهزة لحل هذه المشاكل وقد شجعها ان تخصص لها مساحة تصل الى ثلاث صفحات استجابة الاجهزة في الدولة لحل هذه المشاكل وإخطار المجلة بها التي كانت تنشر الردود على صفحاتها .

وقدمت مجلة « النصر » إحصائية لنشاط هذا الباب في حل مشاكل المقاتلين في العدد ٣٨٣ يناير ١٩٧١ جاء فيه : من اجل ان تكون في موقعك متفرغا تماما لواجبك القتالي ... وحتى لايشغلك عن هذا الواجب العظيم اى مشاكل خاصة تولى باب بين النصر وقرائها عنك مهمته حل مشاكلك مع الجهات المدنية وهذا الجدول يوضح الجهود المتواضعة التي قمنا بها خلال الخمسة اشهر الاخيرة

من بين ٢٥٠٠ مشكلة عرضت على الباب في الـ ٥ اشهر الاخيرة تم التوصيل بتعاون جميع الاجهزة الى ١٣٥٠ حلا ايجابيا منها تعيين ٣٥٠ فردا نقل ٩٠ فردا وافيد ٢٥٠ بأجراءات النقل والتعيين وعلاج ١٤٥ فردا وتقديم المساعدة لـ ١٦ اسرة وتسوية مشاكل ٢٦ شخصا باجهزة وزارة الداخلية وترقية وصرف علاوات لـ ١٠٠ فردا وصرف استحقاقات ومعاشات ٩٨ فردا واسكان ١٥ اسرة وهذا يدل على مدى اهتمام الصحف العسكرية بعد عام ١٩٦٧ بحل المشاكل الشخصية للمقاتلين للاسهام في البناء المعنوي للقوات المسلحة

ولقد بدأت مجلة « القوات المسلحة » جادة في حل مشاكل الجنود حتى ان مدير ادارة الشؤون العامة في نهاية عام ١٩٥٦ وعام ١٩٥٧ كان يحذر بابا

بمعنوان « حدير الإدارة يرد على مشكلتك ويتصدر بداية صفحات المجلة لكنه تحول بعد ذلك الى ردود لمشاكل عاطفية ثم اختفى هذا الباب اكتفاءً بهيأب « البريد الحربى » الذى كان يحتل موقعا فى نهاية صفحات المجلة كما هو الحال فى مجلة « النصر » .

٥ - ولذلك كانت التغطية الصحفية للمحتوى الخاص بالنواحي الاجتماعية والشخصية فى مجلة « القوات المسلحة » لاتزيد عن هذا الباب من خلال رسائل المقاتلين والرد عليها .

بينما اختلفت بعد ذلك فى مجلة « النصر » حيث تعدد صور التغطية الصحفية التى تبحث فى العلاقات الانسانية ودور القادة فى البناء الاجتماعى ومظاهر الاهتمام بالجنود واسرهم ودور الاجهزة العسكرية والمندية فى رعاية المشاكل الشخصية والخدمة الاجتماعية لافراد القوات المسلحة . فاحتل الخبر ٥٪ تقريبا والمقال ١٦٪ والتحقيق ٢٧٪ والباقى ٥٢٪ لرسائل الافراد الى المحرر .

٦ - وبصور التغطية الصحفية المختلفة تمكنت « النصر » من معالجة العديد من اوجه القصور والاهتمام بالنواحي الشخصية والاجتماعية والتبصير باهمية الجندى وقيام العلاقات الانسانية السليمة فى الوحدات ودور القائد فى رعاية المشاكل الشخصية والاجتماعية لافراد القوات المسلحة كمدخل للقيادة السليمة ، فمما لاشك فيه ان قواتنا المسلحة كانت فى حاجة الى المستوى الثقافى اللائق بين المجندين فى التطور فى التسليح والتكتيك يفرض علينا مستوى ثقافيا معيناً يتحتم علينا ان نسطله من كل المجندين بالقوات المسلحة .... (٣٩)

وعن مسئوليات العمل ومتطلبات القوات المسلحة .  
... وأولى هذه المسئوليات هى طريقة استقبال هؤلاء المجندين المتقنين فى ساعاتهم وايامهم الاولى ان الانطباعات التى سيتأثرون بها فى هذه الفترة القصيرة سوف تصاحبهم حاوال فترة خدمتهم بالقوات المسلحة .... (٤٠)  
ثم يستطرد فى توضيح كيفية معاملة هذه الفئة من المجندين والتركيز على قيام العلاقات الاجتماعية الصحيحة وعن كيفية قيام الوحدة بها فى الميدان لاتوجد سياط . بل علاقات وعقائد مشـ ـ شتركة واهداف واحدة .... (٤١)

... والرعاية المعنوية للجندى من اهم مقومات الكفاءة القتالية إن مسئولية رفع مستوى ميسر الجنود تقع بالدرجة الاولى على القادة انفسهم فمائد الوحدة مسئول مسئولية مباشرة عن جودة الطـ ـ سام الذى يقدم لجنوده . (٤٢) ولم تدوان مجلة « النصر » عن متابعة اوجه القصور فى نظام استقبال المجندين الجدد فتأشر موضوعا مصورا يوضح من خلال



الصورة والتعليق المظاهر الخاطئة في استقبال هؤلاء الأفراد في العدد ٢٤٥ نوفمبر ١٩٦٧ فلانزال هناك بعض الاجراءات التي تحتاج إلى شيء من العناية والمتابعة في كافة الاوقات وفي جميع المناطق حتى يتم النهوض بمستوى الاسام والمراقق العديدة التي تضمها مناطق التجنيد حتى تكون الصورة الاولى التي تنطبع في نفوس الشباب من أبناء الشعب العزيز صورة لائقة بالقوات المسلحة ....

ولقد بدأت مجلة « النصر » المحاولة الجادة في الاسهام في هذا البناء ونشر كل ما يضر بقوامه واسسه او يظهره بمظهر لا يتناسب والجهود التي تبذل فيه ليلا ونهارا والامال المنعقدة عليه ولهذا قامت أسرة تحرير مجلة « النصر » بتعقيب المخالفات والتقاليد العسكرية والمعاملات غير السليمة التي يرتكبها بعض الافراد في بعض الوحدات ..... (١٢)

القاعدة المقاتلة للقوات المسلحة تتكون من معاملة ذات اطراف ثلاثة الطرف الاساسي فيها هو الجندي المقاتل الصالح المصنف القائد . وكل الجنود بصرف النظر عن مستواهم الثقافي قد جاء والاداء الضعيف الوطنية التي هي اشرف خصلة وليس من العدل أن نميز واحدا على الاخر بسبب الفارق الثقالي وعلى الاخص في الخدمات ..... (١٣)

وعن اساليب القيادة السليمة .

القائد هو رمز الوحدة وعنوانها ومنبع تقاليدها ... (١٤)

إن التحام القادة بالجنود على مختلف المستويات سوف يكون في النهاية وحدة متألقة متجانسة بالاضافة إلى انه سوف يحل مشاكل الجنود ويعمل على رفع مستوى الوحدة مما يجعلها متماسكة تستطيع ان تؤدي واجبها على احسن الوجوه ..... (١٥)

وليست القيادة عملية اشرافية وتنسيق اعمال الافراد وتوجيه جهودهم ومعاليتهم ومطالبتهم لانجاز الاعمال والوصول إلى الأهداف بقدر مساهمة توجيههم وأرشاد وحفز لهم الافراد حتى يؤديوا انهاء المهمة الموكدة إليهم على احسن صورة ولا الوقت ممكن ولا يلف الأمر منذ هذا الجهد بل تتسارع بإشعار الافراد بالرضى والارتياح والعمل على أن تسودهم روح التعاون والانسجام الأمر الذي يساعد على ارتفاع معنوياتهم ويجعلهم فريقاً متماسكاً ..... (١٦)

هذه مجرد أمثلة مما كانت تنشره مجلة « النصر » بهدف الاسهام في البناء المعنوي للقوات المسلحة ودعم العلاقات الاجتماعية السليمة ورعاية المشاكل الشخصية والاجتماعية للجنود

فهما توفرتا الاسلحة والمعدات وأيضاً كانت تسوة التجهيز وعنه فإن فاعلية الجندي وكفاءته العسكرية لا تكتمل لو كان هناك مسر

المشاكل النفسية والاجتماعية التي تشغل ذهنه . (٤٨)

٧ - أما في مجال المحتوى الخاص بالقضايا الداخلية فقد تعددت صور التغطية الصحفية في مجلتي « القوات المسلحة » و « النصر » .

فاحتل المقال في مجلة « القوات المسلحة » ٣٢٪ في المتوسط ٤٦ / للتحقيق ، ١٨٪ للحدث ٤٪ للكاريكاتير وهي كلها موضوعات ترتبط الى حد قريب بالمهام التي كانت توكل الى القوات المسلحة خلاف المهمة الرئيسية وهي القتال - مثل المحاكمات العسكرية وقضايا الاقطاع وهذا المحتوى هو الذي ارتفع بعدد الموضوعات غير المؤيدة في مجلة « القوات المسلحة » الى نسبة ٣٦٪ بينما كانت الموضوعات المؤيدة هي التي ترتبط بالفكر والتطبيق الاشتراكي والتنظيم السياسي والتي ارتفعت درجات الاهتمام بها في عام ١٩٦٢ وحتى منتصف ١٩٦٣ بينما اقتصرت في اعوام ٦٥ - ٦٦ على مناقشة قضايا الارهاب ومحاكمات الاخوان وقضايا الاقطاع

أما في مجلة « النصر » فكانت القضايا التي تهتم بها في تخطيط سياستها التحريرية هي دعم التلاحم بين الشعب والقوات المسلحة والاعلام بجهود اجهزة الدولة ومرافقها في الاعداد والعشد للمعركة كما قسمنا تفصيلا في الفصل الرابع ولذلك اختفت الموضوعات غير المؤيدة نهائيا في مجلة « النصر » .

واحتل المقال نسبة ١٧٪ ، ١٩٪ للتحقيق ، ١٤٪ للحدث الصحفي ، موزعة على المواقع بنسبة ٤٢٪ مواقع متقدمة ، ١٩٪ متوسطة ، بينما كانت في مجلة « القوات المسلحة » موزعة بنسبة ٣٤٪ على المواقع المتقدمة ، ٥٦٪ على المواقع المتوسطة ، ١٠٪ على المواقع المتأخرة

## خلاصة الاستنتاجات

تعكس المقارنة العامة بين مستويات الاهتمام بالمحتوى النوعي في الصحف العسكرية خلال سنوات الدراسة الظروف السياسية والعسكرية التي كانت تمر بها القوات المسلحة خلال تلك السنوات والتي تأثرت إلى حد بعيد بموقف القيادة العسكرية من هذه الظروف التي كانت تشارك بصورة أو بآخرى في جوانب الممارسة السياسية في الداخل والخارج من خلال المناصب التي كانت تجتمع لدى القادة خلال المرحلة الأولى للدراسة . وقصرها على الوظائف العسكرية فقط خلال المرحلة الثانية

هذه المواقف انعكست على الاهتمام بصور المحتوى النوعي بدرجات متفاوتة دون النظر الى ارتباط هذا الاهتمام بالوظائف التقليدية للصحف العسكرية ، التي قامت خلال المرحلة الأولى بنفس دور الصحف القومية

تقريبا متبعة نفس الاسلوب في عرض المحتوى وبنى وجهات النظر المختلفة خلاله

ببما ارتبط الاهتمام في المرحلة الثانية بالرؤية السليمة لوظائف الصحف العسكرية وما يطرأ عليها من تطور أو تغيير يرتبط بما يستجد من مواقف عسكرية تؤثر في مستويات الاهتمام بالمحتوى النوعي ودون اخلال بمبدأ المحافظة على التخصص لصحف عسكرية ذات وظائف أو أهداف تختلف إلى حد بعيد عن الصحف العامة هذه الامور انعكسها الدراسة والمقارنة في مراكز الاهتمام بالمحتوى في الصحف العسكرية ومستويات الاهتمام بالمحتوى النوعي التي تختلف من مرحلة إلى أخرى وتتفق مع الأهداف والذوايع والاهتمام بالمحتوى النوعي والظروف التي كانت تمر بها القوات المسلحة خلال كل مرحلة وانعكست على مستويات هذا الاهتمام ومراكزه

١ - فبينما نجد أن هناك نوعا من التوازن بين مستويات الاهتمام خلال السنوات الأولى للدراسة يتفق مع طبيعة الصحف المتخصصة حيث ارتفع الاهتمام بالمحتوى العسكري ثم السياسي والاجتماعي نجد أن هذا الاهتمام قد تأثر إلى حد بعيد بالظروف السياسية التي مرت بها البلاد بعد ذلك ودعت إلى الاهتمام بالمحتوى السياسي الذي تركز تقريبا حول العلاقات القومية التي كانت أكثر درجات الاهتمام في صور المحتوى النوعي بالإضافة إلى عناصر المحتوى السياسي

٢ - ورغم الاهتمام بالمحتوى السياسي وبصفة خاصة المحتوى القومي ، إلا أنه لم يرتفع الاهتمام بالجوانب السياسية المرتبطة بقضية الصراع الاسرائيلي التي كان يمكن أن تجسد للمقاتل مواقع القتال والاستعداد له ومواطن الخطر في الصراع المسلح المنتظر

٣ - على الرغم من دخول مصر حرب اليمن في عام ١٩٦٢ وما بعدها ، إلا أن المحتوى العسكري لم يرتفع درجات الاهتمام به إلى القدر الذي يتفق والمستوى المطلوب لصحف عسكرية تخوض قواتها حربا تستدعي توظيف المحتوى لخدمة هذه الحرب وابعادها وانعكست هذه الحرب أكثر على الاهتمام بالجوانب السياسية لها والتي تمثلت في التأثير على العلاقات القومية والاهتمام بمحتواها

ولم يرتفع المحتوى العسكري على السياسي إلا في العام الأول فقط - ١٩٦٣ ثم مالبت أن انخفضت درجاته مرة أخرى عن المحتوى السياسي وأن كان بقدر أقل من السنوات السابقة

٤ - لم تركز الصحف العسكرية خلال المرحلة الأولى على الاهتمام بقدر كاف بالمحتوى الاجتماعي الذي يمثل في الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والشخصية والعلاقات الانسانية داخل القوات المسلحة باستثناء سنوات

الحرب في اليمن من خلال الاهتمام بحل مشاكل المقاتلين ودراساتها مع ذويهم ولم يرتفع على المحتوى السياسي إلا في عام ١٩٦٣ ثم ما لبث ان احتل الدرجة الثالثة من الاهتمام بصور المحتوى النوعي في الوقت الذي كان اهتمام الصحف العسكرية بالقضايا الداخلية يمثل مركزاً من مراكز الاهتمام يتفق واهتمام القيادة العسكرية بهذه القضايا بحكم إشرافهم على هذه القضايا كقضايا الاخول أو الاقطاع .

٥ - كانت هزيمة يونيو ١٩٦٧ عاملاً مؤثراً وكبيراً في اعادة النظر في الاهتمام بصور المحتوى الاخرى فاحتل كل منها قدره الطبيعي . فالمحتوى العسكري نال الاهتمام الاكبر الذي يتفق والاهداف التي كانت على الصحف العسكرية ان تحققها في تلك الفترة وما بعدها كما ذكرنا في الفصل السابق ، ثم الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي فالسياسي بعد ذلك فليس من وظائف الصحف العسكرية ان تحقق في القضايا السياسية الا بقدر الارتباط بالمواقف العسكرية وان هدف القوات المسلحة هو القتال والاستعداد له أما السياسة فهي من وظائف القيادة السياسية في الدولة والتحقيق فيها من وظائف الصحافة العامة .

٦ - ولذلك ارتفع الى حد ما الاهتمام بأبعاد الصراع العربي الاسرائيلي خلال السنوات الاولى بعد الهزيمة حتى يدرك المقاتل لبعاد المعركة العسكرية التي يخوضها بالإضافة الى تمثيل المحتوى الخاص بهذا الصراع في معظم الموضوعات العسكرية تقريباً من خلال اشكال التحرير الصحفي المختلفة

٧ - من الطبيعي ان يرتفع الاهتمام بالمحتوى الاجتماعي فرعية الشئون الشخصية والخدمة الاجتماعية للمقاتلين وعلاج العوامل المؤثرة على الروح المعنوية من الدعائم الرئيسية للبناء المعنوي السليم في القوات المسلحة

٨ - الايمان بأن إعداد الجبهة الداخلية للقتال وحشد امكانيات الدولة للحرب من أهم دعائم النصر في معارك المواجهة الشاملة رفع من اهتمام الصحف العسكرية بهذا المحتوى خلال الفترة بعد يونيو ١٩٦٧ . بينما لم يكن له اعتبار قبل هذا التاريخ

## هوامش الفصل الخامس :

- ( ١ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١٣ ، أبريل ١٩٥٧
- ( ٢ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢٥ ، أبريل ١٩٥٨
- ( ٣ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢٧ ، يونيو ١٩٥٨
- ( ٤ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢٣ ، فبراير ١٩٥٨
- ( ٥ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٢ ، مارس ١٩٦٢
- ( ٦ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٨٧ ، سبتمبر ١٩٦٢
- ( ٧ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٨٩ ، أبريل ١٩٥٥
- ( ٨ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٠٢ ، مايو ١٩٥٦
- ( ٩ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١١ ، فبراير ١٩٥٧
- ( ١٠ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١٢ ، مارس ١٩٥٧
- ( ١١ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٢١ ، ديسمبر ١٩٥٧
- ( ١٢ ) مجلة النصر العدد ٣٧١ ، يناير ١٩٧٠
- ( ١٣ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٦ ، يوليو ١٩٦٢
- ( ١٤ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣١٤ ، مايو ١٩٥٧
- ( ١٥ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٢٩٥ ، أكتوبر ١٩٥٥
- ( ١٦ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٤٨ ، مارس ١٩٦٠
- ( ١٧ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٤٩ ، أبريل ١٩٦٠
- ( ١٨ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٣ ، يونيو ١٩٦١
- ( ١٩ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٥٠ ، مايو ١٩٦٠
- ( ٢٠ ) مجلة النصر العدد ٣٧٥ ، مايو ١٩٧٠
- ( ٢١ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧١ ، فبراير ١٩٦٢
- ( ٢٢ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٣ ، يونيو ١٩٦١
- ( ٢٣ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٦ ، سبتمبر ١٩٦١
- ( ٢٤ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٥ ، يونيو ١٩٦٢
- ( ٢٥ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٨ ، نوفمبر ١٩٦١
- ( ٢٦ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٧ ، أغسطس ١٩٦٢
- ( ٢٧ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٨ ، سبتمبر ١٩٦٢
- ( ٢٨ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٤٤٨ ، نوفمبر ١٩٦٥
- ( ٢٩ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٦٦ ، سبتمبر ١٩٦١
- ( ٣٠ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٥٨ ، يناير ١٩٦١
- ( ٣١ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٣٧٨ ، سبتمبر ١٩٦٢
- ( ٣٢ ) مجلة النصر العدد ٣٥٧ ، نوفمبر ١٩٦٨
- ( ٣٣ ) مجلة النصر العدد ٣٧٩ ، سبتمبر ١٩٧٠

- ( ٣٤ ) مجلة النصر العدد ٣٨٤ ، فبراير ١٩٧١
- ( ٣٥ ) مجلة النصر العدد ٣٩٠ ، أغسطس ١٩٧١
- ( ٣٦ ) حامد زهران - علم النفس الاجتماعي ص . ص ٢٨ / ٤٢
- ( ٣٧ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٤٤٦ ، نوفمبر ١٩٦٥ والاعداد التالية
- ( ٣٨ ) مجلة القوات المسلحة العدد ٤٥٩ ، أبريل ١٩٦٦ والاعداد التالية
- ( ٣٩ ) مجلة النصر العدد ٣٤٣ ، سبتمبر ١٩٦٧
- ( ٤٠ ) مجلة النصر العدد ٣٤٣ ، سبتمبر ١٩٦٧
- ( ٤١ ) مجلة النصر العدد ٣٤٣ ، سبتمبر ١٩٦٧
- ( ٤٢ ) مجلة النصر العدد ٣٤٥ ، نوفمبر ١٩٦٧
- ( ٤٣ ) مجلة النصر العدد ٣٤٧ ، يناير ١٩٦٩
- ( ٤٤ ) مجلة النصر العدد ٣٥١ ، مايو ١٩٧٠
- ( ٤٥ ) مجلة النصر العدد ٣٤٨ ، فبراير ١٩٦٩
- ( ٤٦ ) مجلة النصر العدد ٣٥٣ ، يونيو ١٩٦٨
- ( ٤٧ ) مجلة النصر العدد ٣٦٦ ، أغسطس ١٩٦٩
- ( ٤٨ ) مجلة النصر العدد ٣٠٩ ، يناير ١٩٦٩

## « خاتمة »

اتسمت المراحل التاريخية للبحث قبل وبعد يونيو ١٩٦٧ وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، باتساع الاطار الزمني الذي يدعج به الدراسة الموضوعية للتطورات التي مرت بها الصحف العسكرية خلال سنوات الدراسة وعلاقتها بالظروف السياسية والعسكرية التي ميزت تلك المراحل بينما لم تستمر حرب أكتوبر لأكثر من ثمانية عشر يوما فقط لانتسج أمام الاصدار الدوري المتتابع لمعظم الصحف العسكرية العامة والخاصة بالحكم على قيامها بدور خلال تلك الحرب شأنها شأن الصحف الاسبوعية واليومية العامة التي تفاعلت معها من خلال الانوار الوظيفية التي قامت بها خلال أيامها المحنونة

فلم يكن الاصدار الشهري لمجلة « النصر » يتناسب مع ديناميكية المعارك خلال أيام الحرب ، ومتابعيتها بالنشر والاعلام ، بالإضافة الى نوعية الطباعة التي كانت تطبع بها في المطابع الخارجية - رونغرافور - والتي ماكانت تسمح بتضييق دورية الاصدار دون اعداد سابق وكان يتفق مع التزامات نوعية هذه الطباعة ، وبالتالي توقفت مجلة النصر عن الصدور اعتبارا من العدد الصادر في أكتوبر ١٩٧٣ .

وانقرضت جريدة « القوات المسلحة » بالنور الاعلاسي والانوار الوظيفية الاخرى ، بعد ان اصبحت تصدر يوميا في اربع صفحات اعتبارا من يوم ٧ أكتوبر ، واصبحت تنشر على صفحاتها البيانات والتعليقات العسكرية والموضوعات التي تجسد بطولات وحدات القوات المسلحة ورجالها بأشكال التحرير الصحفي المختلفة التي كانت تتم بتوسم في ظروف القتال الصعبة وتحت القصف المستمر للأسلحة المشتركة في هذه الحرب

وبجانب جريدة « القوات المسلحة » عادت فكرة اصدار النشرة المصورة مرة اخرى ، فصدرت نشرة بعنوان « حقائق معركة » وهو الاسم الذي استخدم عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ مباشرة للنشرة التي كانت تصدرها ادارة التوجيه المعنوي في هذه الفترة

صدرت تلك النشرة في نوفمبر ١٩٧٣ دورية ثابتة وبمقاس ( ٥٦/٦٦ × ٨٢ سم ) طباعة مصطح بادارة المساحة العسكرية ، لتقوم بوظيفة الشرح والتفسير من خلال الصورة والتعليق المختصر الذي كان عادة مايجتاز من اقوال القادة الاسرائيليين او المساندر الاجنبية عن هذه الحرب

وخلال هذه الحرب ضرب المراسلون الحربيون والعسكريون المشل الرانع

للدور الذي يقومون به وسط النيران والقصف المستمر - وتعرض بعضهم للحصار في مدينة السويس - وذلك من أجل وصول المادة التحرييرية الى جريدة القوات المسلحة في الوقت المناسب والتسجيل الفوتوغرافي لآحداث الحرب في الايام التالية ليوم ٦ اكتوبر ، وان كانوا لم يتمكنوا من مرافقة الموجات الاولى عند اقتحامها لقناة السويس ومواقع العدو في الضفة الشرقية في الساعات الاولى لأسباب لم يستقر على تحديدها تاريخيا بعد وانتشر كذلك محرورو مجلة النصر - رغم توقف صنورها - في الوحدات وقت القتال وعاصروا المعارك وضراوتها ، وعاشوا مراحل تحقيق النصر فانعكس ذلك في فيض الموضوعات التي قاموا بتحرييرها عندما عادت « النصر » للصنور في اول مارس ١٩٧٤ لتقدم اعدادا خاصة مسجلة الدور البطولى الذي قام به الافراد في كل الوحدات وبانتهاء الحرب عادت جريدة « القوات المسلحة » للصنور مرة اخرى بصفة دورية يوم الاثنين من كل اسبوع حتى توقفت عن الصنور في فبراير ١٩٧٥ ، واصبحت القوات المسلحة تصدر من المصحف العامة مجلة « النصر » فقط التي توزع داخل وخارج القوات المسلحة بجانب المصحف الفنية العامة والخاصة التي تصدرها هيئة البحوث العسكرية وادارات اسلحة القوات المسلحة .

وبذلك فاننا خلال هذه الدراسة لايمكن ان نؤرخ لحرب اكتوبر في المصحف العسكرية الا باعتبارها حدا زمنيا تاريخيا لمرحلة اخرى تحتاج الى الدراسة الموضوعية وتضم انعكاسات تلك الحرب على الفكر العسكري في هذه المصحف واثار النصر في تحرير الموضوعات الصحفية فيها ، وذلك بنفس المنهج الذي سارت عليه الدراسة خلال مرحلتها التي تفصل بينهما هزيمة يونيو ١٩٦٧ وتستمر في كل منها لسنوات تسمح بالدراسة المقارنة خلال البعد الزمني والتفسير الموضوعي للمتغيرات التي كانت تضمها كل مرحلة واثرها في بطور صحافة عسكرية

رقم الابداع ٨٢/٢٤١٧  
نراقيم نولى ٩٧٧/٧٣٤٤/١٩/٨